الرئيس الاسد يهنئ بالعيد الوطني لالمانيا الديمقراطية

دمشق ـ سانا ـ بمناسبة العيد الوطني للجمهورية الالمانية الديمقراطية بعث السيد الرئيس حافظ الاسد برقية تهنئة الى الرئيس اريش هونيكر رئيس مجلس الدولة الجمهورية الالمانية هذا نصها :

يسعدني بمناسبة العيد الوطني للجمهورية الالمانية الديمقراطية ان ابعث باسم الشعب العربي السوري وباسمي شخصيا وباسم ليلدعوب البعث العربي الاشتراكي لكم ـ البقية على ص١١ ـ

١٢ صفحة

الثورة

AL THAWRA Daily Political Issued in Damascus

٢٥ قرشاً

وَحـدَة حـرّيّـة اشـتراكـيّة

((الثـــورة)) تصدر غــداً

تستمر جريدة ((الثورة)) في الصدور يوم غد الاثنين ، يوصفها الاسبوعية وذلك لتغطية احتفالات شعبنا بالذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية .

No. 5098 — Sunday 7-10-1979











المقال الاسبوعي

مجتمع تشرين أم حرب تشرين

هو ليس حديث المناسبة ، ولا هو الوقوف عند الذكريات لكنه الموقف الذي ما زال متجددا ، ومازالت لديه كل المبررات ليلقي بثقله فينا ، وليجتاحنا في الاعماق ، حتى لكأننا في اليوم الاول أو الثاني من الحرب ، وحتى لكأننا في عشايا تشرين بين النار والامل ، نعيش الحرب لحظة بلحظة ، نجسدها وتجسدنا ، نعطيها وتعطينا . كانت حربنا فعلا ، وكانت بدء تاريخ اذا ما قدر للتاريخ ان يبدأ باستمرار من المنعطفات الحاسمة . بعض الذين تحدثوا عنها وقفوا عند وصف احداثها ، وبعضهم حصرها في ميزاتها العسكرية البحتة ، ومن بين الجميع كان العربي الاصيل هو الذي يستوعبها ، يقدر معناها ، ويعرف أهميتها ، كانت حرب تشرين باختصار هوية العربي وهو يحلم ، وهويته وهو يقاتل ، ثم استمرت هويته وهو يفسر ما يجري بعد الحرب ليقاوم ويتصدى ، وليدفع الزيف والظلام عن ثورة النور والحياة ، ولقد نشأت على حفافي الحرب وفي هوامشها المتعددة تيارات وصراعات أريد لها أن تنتظم الحرب كوقائع ثم أريد لها أن تنتظم الواقع العربي في محاولة لالغاء هذه الحرب ، ولحصرها في قطاع زمني محدود ، بحيث تصبح حدثا جاء بالمصادفة ، ثم ما لبث الواقع العربي المرفوض أن استأنف مسيرته المذهلة تائها في الشعارات ، خاضعا للعقد والتأويلات الاستثنائية . أريد القول بانهم ارادوا فصل الحرب العربية عن مصادرها ، بحيث تبدو غير ذات علاقة بالانسان ، وغير ذات علاقة بالمجتمع ، وغير ذات علاقة بالزمن الى المستقبل ، وكان أفظع ما يمكن قبوله ولو بحدود أن تتحول الحرب الى مجرد ذكرى ، أو أن تصبح قرينة لكل السلبيات التي تسيطر على الساحة العربية الراهنة بدءا من خيانة السادات مرورا بمسحة الاسى لدى أي مواطن وانتهاء بالاتجار العربي الرسمي فيها والتساوم عليها ، ولقد يكون من أولى دواعي الفخر لنا في هذا القطر اننا حمينا تشرين بعد أن صنعناه ، حمينا حرب تشرين من الانقطاع عن زمنها اللاحق لاحداثها ، وحميناها من أن تصبح سلاحا بيد تجار السياسة ، وحميناها من الانحسار والجمود . أراد لها الكثيرون عرب وغير عرب ان تصبح حدثا عسكريا طارئا مجرد حدث عسكري لا أكثر ، ولم يكن الصراع سهلا في هذا المنحى ، وفي وقت كان الرماد يذر فيه على أكبر مساحة من العيون ، كان دورنا وما زال ان نفتح العيون والقلوب على اهمية هذه الحرب المجيدة ، وكان دورنا وما زال أن نترجم توجهنا هذا الى عمل في السواعد والبنادق يتواجد في كل مكان تتطلبنا فيه المعركة ، وفي كل ظرف يحتاجنا فيه العمل القومي المسؤول . ان قتالنا ما بعد الحرب كان أكبر بكثير من قتالنا في الحرب ذاتها ، ومع الايام كبرت هذه المسألة حتى تحولت الى ضرورة قصوى ، نرد من خلالها الحقائق الى مجاريها ، وندفع من خلالها اي تطور بأية طاقة نحو الميدان الساخن ، حتى اذا أذنت ساعة التعبير عن تشرين بحرب اخرى في تشرين آخر ، كان لنا من الجاهزية ، ومن التعبئة المعنوية والمادية ما يكفي لخوض هذه الحرب ، ويكفي لتلبية احتياجاتها في كل مستوى ومجال .

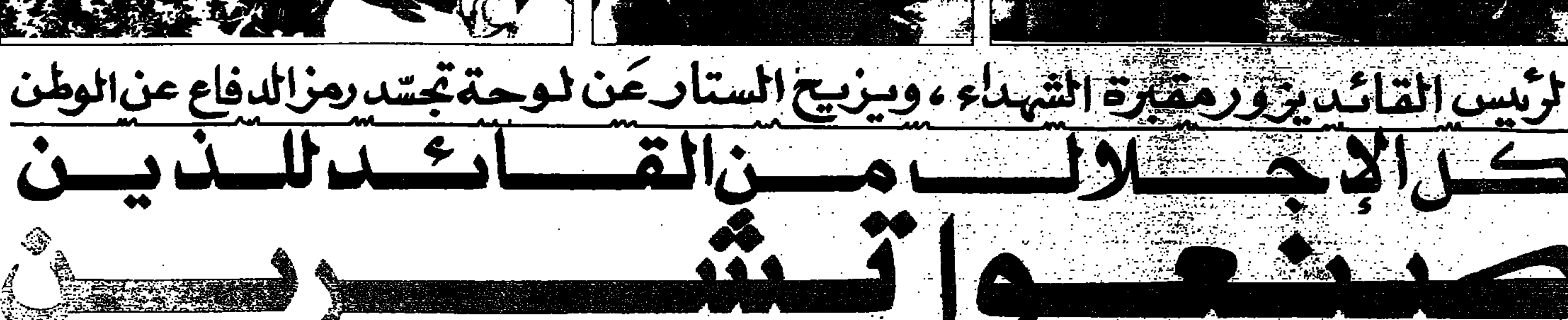
هذا هو شعارنا في سورية العربية ، أن يكون حضور تشرين فينا ، هو حضورنا في ذاتنا ، تشرين اللاهب ، تشرين الذي كان وما زال ، تشرين الذي صنعناه ولما ننته منه بعد ، وللامر مبرراته التي لا يحق لاحد تجاوزها ، وعلى الاصح لن نسمح لاحد بتجاوزها .

● حرب تشرين كانت انجازا شعبيا ، ملكية الوطن في مواطنيه ، وملكية المواطن في وطنه ولهذا السبب بالذات طرحنا اقوى شعاراتنا بأننا في سورية مجتمع تشرين من التصحيح الى المعركة ، من المدفع الى الكلمة ، من المعمل الى المدرسة ، من القمة الى القاعدة ، كانت ميزة كهذه هي التي حددت معالم تحركنا الى المستقبل ، وهي التي حصنتنا ان نهون ، او أن نساوم ، ذلك ان ما يملكه الشعب ، كأقدس ما تكون الملكية لا دخل فيه لنزوة حاكم ، ولا علاقة فيه لوجهة نظر هذا الزعيم او ذاك ، ويعرف الجميع من خلال هذه القاعدة أن تشرين المعركة نراها بمعدل واحد ، بفهم واحد ، وبتقديس واحد من حافظ الاسد قائد المعركة والشعب الى ابسط مواطن في ريفنا الطيب . واي غريب قادم الينا واي عربي متحاور معنا يعرف ذلك ، كل الزعماء العرب ادركوا هذه الحقيقة ، كان حوارهم مع حافظ الاسد هو حوارهم مع الوطن والمواطن في علاقته بتشرين . نيكسون اعترف بذلك . وكيسنجر لم يستطع التهرب من هذه الحقيقة ، كان الجميع يعرفون ببساطة وقوة ان سورية العربية هي مجتمع تشرين ، لان تشرين المعركة كانت صناعة الوطن وملكية الوطن ، وفي اعتبارات هذه القاعدة القومية الثورية يمكن تفسير المسافة ما بين سقوط النظام المصري مجسدا بالسادات ، وصمود القطر العربي السوري مجسدا بموقف قائده الكبير حافظ الاسد .

● لم تكن الدوافع لحرب تشرين خلافا ، ولم تكن الحرب ذاتها تعبيرا عن تناقض في وجهات النظر ، كانت عدلا مستمرا ، محميا بالشرعية ، مباركا بالحق وضرورات المصير ، والحرب عادة تنتهي مع انهاء دوافعها ، وما دام الظلم قائما ، ما دام الاحتلال واقعا على الارض وبصورة مختصرة مادامت اسرائيل قائمة بكل عدوانيتها وحقدها ، فان الحرب مستمرة ، ولقد كان دورنا في هذا القطر الثائر أن نحافظ على استمرارية الحرب ، ان نحملها امانة عبر طريق ممتدة يتلاقى فيها كل سلاح لتبقى الجذوة واضحة ومتأججة ، ولتبقى سلوكية المعركة دائمة الحضور ملموسة الاثر في كل توجه من توجهاتنا . ان حربنا مستمرة ، ومستمر معها هذا التفاعل القوي ، وهي أن بدت بلا مظهر قتالي بأداة الحرب المباشرة الان ،

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

* احمد الحاج علي



الرئيس القائد يزور مقبرة الشهداء ، ويزيح الستار عن لوحة تجسد رمز الدفاع عن الوطن

كل الإجلال من القائد للذين صنعوا تشرين



بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية قام السيد الرئيس ـ حافظ الاسد ـ القائد العام للجيش والقوات المسلحة في الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر امس بزيارة مقبرة الشهداء في نجها .

ولدى وصول موكب السيد الرئيس الى الساحة الرئيسية كان في استقباله السيد العماد ـ مصطفى طلاس ـ نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة وزير الدفاع والسيد العماد ـ حكمت الشهابي ـ رئيس هيئة الاركان العامة .

وبعد ان عزفت الموسيقى النشيد العربي السوري استعرض السيد الرئيس حرس الشرف ثم توجه يرافقه السيد ـ محمد علي الحلبي ـ رئيس مجلس الوزراء لمصافحة الرفاق اعضاء القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي والسادة الوزراء ثم قدمت طالبات من مدرسة بنات الشهداء باقات الزهور للسيد الرئيس وتوجه سيادته بعد ذلك الى النصب

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

رسائل جديدة من الرئيس الاسد الى اميري الكويت والبحرين

الكويت ـ مراسل سانا ـ سلم السيد ناصر قدور معاون وزير الخارجية العربي السوري امس لامير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح رسالة من اخيه السيد الرئيس حافظ الاسد وذلك بحضور السيد عز الدين نعيسة سفير القطر العربي السوري لدى الكويت .

وقد أدلى السيد قدور بتصريح لمراسل سانا في الكويت قال فيه انه وصل الكويت حاملا رسالة من السيد الرئيس حافظ الاسد لاخيه امير دولة

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

الرئيس الاسد يتلقى برقيتي تهنئة بذكرى حرب تشرين

دمشق ـ سانا ـ تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد برقيتي تهنئة بمناسبة ذكرى السادس من تشرين المجيدة من ممثل جبهة تحرير تشاد فرولينا ومن رئيس مكتب جبهة التحرير الارتيرية بدمشق تعربان فيهما عن الاشادة بالقدرة القتالية التي اظهرها المقاتل العربي في حرب

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

الرئيس الاسد يتلقى برقية تحية من الحص

● دمشق ـ سانا ـ تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد برقية تحية من الدكتور ـ سليم الحص ـ رئيس وزراء لبنان بعث بها لدى مروره في الاجواء العربية السورية متوجها الى المملكة العربية السعودية وهذا نص البرقية :

يسرني وانا اعبر الاجواء العربية السورية في مهمة تتلاقى مع تطلعاتكم ومساعيكم لوقف النزف في لبنان الجنوبي ان ابعث لسيادتكم بتحياتي الحارة متمنيا لشخصكم الكريم دوام الصحة

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

الرفيق حديد في مهرجان دمشق في ذكرى حرب تشرين المجيدة

مضمون على مقاومة المؤامرة ومتابعة مسيرة تشرين

اقامت قيادة فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي مساء امس مهرجانا خطابيا بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين المجيدة ، والقيت في المهرجان كلمات الحزب والجبهة الوطنية التقدمية .. واعلن الرفيق محمود حديد عضو القيادة القطرية في كلمة الحزب أن حرب تشرين ابرزت ان الموقف العربي الجاد والموحد هو الكفيل بانهاء الصراع مع العدو الصهيوني لصالح الامة العربية وحقوقها العادلة كما حيت كلمتا المنظمات الشعبية والجبهة الوطنية التقدمية ارواح شهدائنا الابطال وعاهدت على متابعة مسيرة تشرين بقيادة الرئيس حافظ الاسد .

التفاصيل ـ ص٢ ـ

هذا وقد اكدت المنظمات الشعبية في القطر العربي السوري امس على انه لن يكون امام الشعب العربي الا خيار واحد هو الصمود والتصدي للمؤامرة وتوطيد النفس على تحمل نتائج كل مايترتب على هذا الموقف النضالي من عطاء وتضحيات مهما بلغت معتمدين في ذلك على وحدتنا الوطنية وعلى القوى القومية والتقدمية العربية مؤكدين أن التضامن العربي

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

الوطن العربي يستعيد ذكرى تشرين بالاعتزاز والفخر

بيروت ـ مراسل سانا ـ اشاد قادة الاحزاب والقوى الوطنية والسياسية في لبنان بالانجازات التاريخية لحرب تشرين التحريرية وبطولات قواتنا المسلحة التي خاضت حرب تشرين .

وقد وردت هذه الاشادة في ملحق خاص نشرته صحيفة ـ الشرق ـ بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين ..

وقد اكد السادة ـ محسن ابراهيم ـ و ـ عبد الله سعاده ـ و ـ ابراهيم قليلات ـ و ـ جورج حاوي ـ و ـ كمال شاتيلا و ـ انعام رعد ـ و ـ عبد الامين ـ و ـ عبد الله أبو الخير ـ ان حرب تشرين كانت نقطة تحول في تاريخ العرب الحديث كونها أعادت الثقة للمواطن العربي واكدت قدرته على

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

قواتنا المسلحة : تجديد للعهد واستعداد دائم لتحقيق الاهداف القومية

دمشق ـ سانا ـ بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية وضمن احتفالات شعبنا العربي بهذه الذكرى التي فجرتها جماهيرنا والتي سطر فيها المقاتل العربي تاريخ نضال الامة وصمودها فقد اقامت قواتنا المسلحة بكل صنوفها واختصاصاتها احتفالات بهذه المناسبة فاقيمت معالم الزينة ورفعت الاعلام وصور السيد الرئيس ـ حافظ الاسد ـ القائد العام للجيش والقوات المسلحة والشعارات التي تمجد بطولات تشرين وانتصاراتها .

وبهذه المناسبة جرت عروض عسكرية اشتركت فيها بعض الوحدات الرمزية والقيت الكلمات القومية التي عبر فيها القادة عن اعجابهم بمنجزات تشرين العسكرية والسياسية على الصعيدين العربي والعالمي . وعن

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

طباطبائي يشيد بدعم سورية لثورة ايران

إسرائيل عدونا الأول والسادات خائن للثورة العربية وفلسطين



دمشق ـ سانا ـ استقبل السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر امس الدكتور صادق طباطبائي نائب رئيس الوزراء الايراني والناطق الرسمي باسم الحكومة الايرانية .

وحضر اللقاء السيد حسن روحاني سفير جمهورية ايران الاسلامية بدمشق .

وقد تم خلال اللقاء بحث القضايا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين .

هذا وقد اشاد الدكتور صادق طباطبائي نائب رئيس الوزراء والناطق الرسمي باسم الحكومة الايرانية بمواقف القطر العربي السوري بقيادة

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

طيران العدو يحلق فوق صيدا

بيروت ـ سانا ـ يواصل العدو الصهيوني استفزازاته ضد القطر اللبناني فقد حلقت طائرات العدو مساء امس فوق مدينة صيدا جنوبي لبنان .

وقد تصدت المقاومات الارضية لطائرات العدو الصهيوني واجبرتها ومنعتها من تحقيق اهدافها .

الفريق الشاذلي : الأمة العربية مطالبة بالعمل على اسقاط السادات

الجزائر ـ مراسل سانا ـ اكد الفريق سعد الدين الشاذلي ان يوم السادس من تشرين هو يوم مجيد في تاريخ الامة العربية حيث استطاع الجندي العربي في هذا اليوم أن يثبت تفوقه على الجندي الصهيوني في الميدان كما اكد ان هذا دليل قاطع على أن الجندي العربي اذا اعطيت له الامكانيات المناسبة قادر على قهر العدو .

ودعا الفريق الشاذلي الذي كان يتحدث في مقابلة تلفزيونية بثت هنا بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية الامة العربية ان لا تأخذ هذا اليوم كيوم تاريخي فقط بل يجب عليها ان تتابع تدريب قواتها المسلحة لان معركة الامة العربية مع العدو لم تنته .

وطالب الشاذلي الامة العربية وجماهير مصر العربية بالعمل على اسقاط نظام السادات وبالتالي اسقاط المؤامرة التي يقوم بتنفيذها على الساحة العربية .

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

وزير الدولة البريطاني «للثورة»

كامب ديفيد لا يشكل طريق السلام

استقبل الرفيق الدكتور فواز صياغ عضو القيادة القومية رئيس مكتب العلاقات الخارجية امس السيد دوغلاس هيرد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية والوفد المرافق له بحضور القائم باعمال السفارة البريطانية بدمشق وبعض الرفاق اعضاء مكتب العلاقات الخارجية .

وبعد ان رحب الرفيق صياغ بالسيد هيرد اجاب على بعض الاسئلة المتعلقة بشؤون حزب البعث العربي الاشتراكي واساليب قيادته للدولة والمجتمع في سورية وكذلك قدم شرحا عن دور الجبهة الوطنية التقدمية والمنظمات الجماهيرية والشعبية في القطر العربي السوري .

وتحدث كذلك عن علاقة الحزب ببعض الاحزاب والقوى السياسية في الوطن العربي والعالم .

وقد عبر السيد هيرد عن شكره للمعلومات التي قدمها الرفيق صياغ وابدى اهتماما باستمرار وتطوير علاقات التعاون بين حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب المحافظين والاحزاب الاخرى في بريطانيا .

كما استقبل كل من الرفيق محمود حديد رئيس مجلس الشعب والسيد عبد الكريم عدي وزير الدولة للشؤون الخارجية الوزير البريطاني . ودار الحديث خلال هذين اللقاءين حول

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

بلال يلتقي برئيس وزراء فنزويلا

كاراكاس ـ سانا ـ استقبل السيد رئيس وزراء فنزويلا ووزير الداخلية امس الاول الدكتور محسن بلال رئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية في مجلس الشعب بالقطر العربي السوري بحضور السيد عادل مراد القائم بالاعمال السورية في كاراكاس .

وقد شرح الدكتور بلال في هذا اللقاء موقف القطر العربي السوري من قضية الشرق الاوسط وسياسته الهادفة الى اقامة سلام عادل ودائم في المنطقة .

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

> انا اليوم نخوض معركة الشرف والعزة دفاعا عن ارضنا الغالية ، عن تاريخ المجد .. عن تراث الاباء والاجداد. نخوض المعركة [illegible] الله ، وبانفسنا وبعزيمة صلبة ، وتصميم قاطع على ان يكون النصر حليفنا فيها ..
>
> [illegible] حافظ الاسد [illegible] تشرين الاول ١٩٧٣

وقائع مهرجان دمشق الخطابي في الذكرى السادسة لحرب تشرين المجيدة

دمشق – سانا – اقامت قيادة فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي مهرجانا خطابيا مساء أمس على مدرج جامعة دمشق وذلك بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية .

وحضر المهرجان الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي والسيد محمود حديد رئيس مجلس الشعب والسيد محمد علي الحلبي رئيس مجلس الوزراء والرفاق اعضاء القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي والسادة اعضاء القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية والوزراء والرفاق امناء فروع الحزب في دمشق والريف والقنيطرة ورؤساء واعضاء المكاتب التنفيذية للمنظمات الشعبية وعدد من الرفاق وجمهور غفير من المواطنين .

وقد بدا الحفل بالوقوف دقيقة صمت تحية واجلالا لارواح شهداء الامة العربية .

والقيت في الحفل كلمات الحزب والجبهة الوطنية التقدمية والمنظمات الشعبية .

ثم عزفت وانشدت فرقة من طلاب وطالبات ابناء الشهداء تحية الشهيد .

وقد اختتم المهرجان بنشيد البعث تحية لحزب البعث العربي الاشتراكي والى الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب رئيس الجمهورية .

حديد يلقي كلمة الحزب :

قادرون بتصميم شعبنا وارادة جماهيرنا على اجتثاث كل الأجسام السرطانية التي تريد الإساءة إلى مسيرة حزبنا التحررية

القى الرفيق محمود حديد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي كلمة الحزب القائد في المهرجان الخطابي الذي اقيم على مدرج جامعة دمشق وجه في مستهلها التحية الى روح شهدائنا كبار الامة .. ومنارة الطريق . والى قواتنا المسلحة سياج الوطن وحصنه المنيع وقال :

ايها الاخوة والرفاق ..

عندما نذكر السادس من تشرين فانما نذكر معه بفخر قائدا ارتبط اسمه بحرب عربية وصلت الماضي بالحاضر – حرب حررت الانسان العربي – ارادة – ونضالا – وقرارا في حقبة التاريخ الحديث – نذكر حافظ الاسد الذي وضع حرب التحرير في مقدمة اهتماماته وعمل من اجلها منذ الحركة التصحيحية التي قادها في الحزب .

هذا القائد الذي اعلن على الملا مع بداية حرب التحرير قائلا .. نحن اصحاب حق واصحاب قضية عادلة . .والله ينصر من كان على حق وكان عن حقه ذائدا مدافعا . والقائد الذي خاطب قواتنا .. انكم اليوم تدافعون عن شرف الامة العربية وتصونون كرامتها وتحمون وجودها وتضحون كي تحيا الاجيال القادمة هانئة مطمئنة .

ايها الرفاق – ايها الاخوة ..

منذ ست سنين خلت وفي مثل هذا اليوم التقى الدم العربي في ساحة التحرير وخاضت القوات المسلحة العربية السورية والمصرية حرب تشرين عنوانا لتحرير كامل الارض المغتصبة واستعادة الحق العربي فكانت هذه الحرب انجازا كبيرا لشعبنا بل كانت الانجاز الاكبر الذي ترك اثاره الواضحة على مختلف مناحي الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية مما جعلها من ابرز احداث التاريخ العربي ومنعطفاته نظرا للاهمية التي تعنيها هذه الحرب في الذات العربية وفي الواقع العربي واكد ان اية محاولة لتاريخ هذا الحدث الكبير الذي شكل انعطافا جذريا في تاريخ العرب سيعطي الرفيق – حافظ الاسد – الدور المركزي في قرار ونتائج حرب تشرين التحريرية فلولا – حافظ الاسد – لما كان قرار تشرين التاريخي بل لما كان تشرين التحرير في هذا القرن .

واضاف الرفيق حديد لقد اصبح جليا وواضحا لامتنا العربية وللعالم جميعا انه بقدر ما كانت سورية وفية للسادس من تشرين – جيشا وقائدا – وشعبا – بحيث عاشت الحرب بكل ابعادها ونتائجها العسكرية – والجغرافية – والسياسية – والقومية وتابعت السير في الخط النضالي والتحرري الذي قامت من اجله هذه الحرب وقاتلت فيه بشرف وبطولة – وتعاملت مع اشقائها بغيرية وصدق – وتضحية بغير حدود – متجاوزة كل الاعتبارات والمصالح القطرية اصبح جليا وواضحا ان القيادة المصرية ممثلة بحاكمها أنور السادات كانت تبذر بذور شق الصف الواحد – وتعد العدة لعقد صلح منفرد للخروج بمصر من الصف العربي – بدا بعدها حاكمها السادات بمسلسل خياني غدت معه الامة العربية امام ظاهرة فريدة من المروق الوطني والخيانة القومية لم يشهد لها التاريخ مثيلا واستعرض الرفيق حديد مسلسل الخيانة والتآمر الذي بداه السادات بدءا من توقيع اتفاقية سيناء وحتى توقيع اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة الاستسلام مع العدو ، والتصدي الذي جوبه به تآمره من قبل القطر العربي السوري والامة العربية وقال :

ان احتفالنا اليوم بالذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية – ياتي في ظروف غاية في الدقة والتعقيد . في ظروف تشتد وتتصاعد فيها الهجمة الامبريالية والصهيونية على قطرنا الصامد بهدف اضعاف موقفه ووحدته الوطنية – وحدته الوطنية التي كانت وراء قرار الثورة في تفجير معارك تشرين المجيدة – ولقد شهدنا محاولات رخيصة يائسة اقدمت على تنفيذها فئة مرتبطة وجهت سهام التآمر الامبريالي الصهيوني – الساداتي – ضد قطرنا وتركزت على الحياة الداخلية مع ضغوط مكشوفة وواضحة لكن ذلك لم يجد في التاثير على اتجاه السياسة في قطرنا وعلى اتجاه فعاليتها على الساحة العربية – بل ان ذلك دفع قطرنا بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وامينه العام الى مزيد من النضال لمقاومة المؤامرة وبلا هوادة متجاوزا كل الضغوط والتحرشات – وسنبقى صامدين في وجه كل تآمر فما يميز هذا البلد المناضل – الموقف الوطني القومي المعادي للامبريالية والصهيونية .

اننا في سورية جماهيرا وحزبا كنا نتوقع ونعرف سلفا ما تحيكه القوى المعادية ولم نفاجأ لما كان يجري في الداخل من قبل القوى الرجعية المسخرة من الامبريالية والصهيونية العالمية – من جرائم واعمال ارهابية لان ذلك لم يكن بمعزل عن الجو العام في المنطقة وعن الصراع الشديد الدائر بين سورية وبين اعدائها ... لقد كشفنا ذلك كما كشفنا القاهرة الساداتية التي فضحناها منذ بداياتها الاولى وحاربناها في كل مكان وفي كل



اجتماع عربي ودولي – وناضلنا ضدها وضد اتفاقية كامب ديفيد على كل الساحة

واكد الرفيق حديد اننا قادرون بتصميم شعبنا وارادة جماهيرنا على الاستمرار لرصد كل الظواهر السلبية والمعادية واقتلاع كل الاجسام السرطانية التي تريد الاساءة الى مسيرة التحرر والنضال العربي التي يقودها حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي .

ان موقف سورية ايها الاخوة ثابت على الدوام اعلنه الحزب والقائد وهو ينطلق من المصلحة القومية العليا للامة العربية – ويستند الى وحدة وطنية تحققت في ظلها انجازات سياسية وعسكرية وديمقراطية واقتصادية واجتماعية – وهي لا يثنيها عن ذلك اي ضغط او اي عدوان – قرارها صنع يديها او تلك ارادتها الحرة – وهي في سبيل ذلك لا يهمها حساب الخسائر ولا تبخل باي غال في سبيل القضية الاساسية التي تناضل من اجلها وعلى ضوء هذه المنطلقات خاضت حرب تشرين وقاومت القاهرة الساداتية واكدت على مهمتها الوطنية والقومية – حينما دخلت لبنان لانقاذه من محنته والحيلولة دون تقسيمه وتصدت للطيران الاسرائيلي فوق جنوبه – ان سورية فعلت ذلك وستفعل كل ما يطلب منها فهي تعرف انها خط المواجهة الاول ضد الغزاة والمعتدين وهي حينما تقدم على التضحية فان ذلك ليس دفاعا عنها وحدها . وانما عن الامة العربية جميعها .

لقد صممنا ايها الاخوة على مقاومة المؤامرة ورفض ما يحاك لنا في الدوائر الامريكية وانطلقنا من مواقع وحدتنا الوطنية الى اقامة جبهة الصمود والتصدي مع كل القوى والانظمة القومية والتقدمية في الوطن العربي وتابعنا مسيرتنا النضالية لاعادة صياغة التضامن العربي على نحو يضع امكانات امتنا كلها في وجه الحلف الجديد – الحلف الساداتي الصهيوني – الامبريالي – وبما يمكننا من استمرار خوض معركة الحرية والتقدم لصالح جماهير امتنا العربية .

ان الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية ستكون حافزا لنا على استمرار نضالنا الوطني والقومي لاننا في هذا القطر قد اتخذنا القرار الصعب لكنه القرار السليم – واخترنا ان نرفض كل اشكال الاستسلام وان نتصدى لمقاومة المؤامرة وان نوطن النفس على تحمل نتائج كل ما يترتب على هذا الموقف النضالي مهما كانت الاعباء – ولقد كان اختيارنا هذا يعتمد اولا واخيرا على وحدتنا الوطنية التي تؤكد عليها جماهيرنا باستمرار .

ايها الرفاق – ايها الاخوة ..

لقد كان لنا من حرب تشرين التحرير دروسا غاية في الاهمية وعلينا ان نستفيد من هذه الدروس علينا ان نتمسك بالاسس التي قامت عليها حرب تشرين ونعززها وندعمها علينا العمل من اجل ان تبقى صورة تشرين ساطعة مشرقة ولا شك ان اشقاءنا العرب واشقاءنا في جبهة الصمود والتصدي سيعملون معنا ولتدعيم الثورة الفلسطينية للقيام بالمهمة الكبرى .

في ذكرى السادس من تشرين يتعمق اكثر فاكثر صورة التلاحم الجماهيري بين الحزب والسلطة في هذا القطر وتثبت وحدتنا الوطنية انها الاقوى والامتن في وجه كل الاعمال الاجرامية التي تنفذها فئة من حثالة التاريخ ارتضت لنفسها ان تقوم بدور قذر وليس لها مكان سوى مزبلة التاريخ.

لقد حللت الجبهة الوطنية التقدمية في قطرنا وخلال اجتماعاتها الاخيرة التي عقدتها برئاسة الرفيق حافظ الاسد جميع الاوضاع الداخلية والعربية وناقشت بروح عالية من المسؤولية الوطنية والقومية جميع الظروف المحيطة بقطرنا وشعبنا وخرجت بنتائج ومقررات ستعمل جميعا حزبا وسلطة وقوى وطنية وجماهيرا على تنفيذها بقدر عال من المسؤولية الوطنية .

ان نضالنا ايها الاخوة عادل ومشروع يستند الى الحق ولنا في دعم اشقائنا العرب وفي تاييد اصدقائنا في الدول الصديقة والاشتراكية وقوى التقدم والتحرر في العالم السند الاكبر في استمرار مسيرتنا النضالية .

البقية على الصفحة – ١٠ –

الزوبي يلقي كلمة الجبهة :

لولا الحركة التصحيحية بقيادة الرئيس الأسد لما كانت حرب تشرين التحريرية

القى السيد درويش الزوبي عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية كلمة الجبهة اكد فيها :

ان احتفالنا اليوم بالذكرى السادسة لحرب تشرين الاول التحريرية ينطوي على اسمى المعاني الوطنية والقومية وياتي في مقدمتها ان هذه الحرب دخلت في سلسلة امجادنا التاريخية الكبرى وشكلت ذروة من ذراها الشامخة اذ تحققت فيها ارادة امتنا الحرة وتاكدت قدرتها على صنع النصر وان شعبنا لا يستكين لذلك ولا يتنازل عن حقه ولا يفرط بشبر من ارضه .

لقد عشنا ايام تشرين التحرير بكل نبض في عروقنا بكل شريان وعصب بكل دفقه دم دعونا لها من الاعماق ومنحناها ولاءنا وحبنا وطارت نفوسنا اشعاعا وراء كل قذيفة او طائرة او شهاب لمع يتجه نحو العدو لقد انتصرنا وصنعنا امجادنا بدمائنا ورددنا اعتبار امتنا ومحونا الذل الذي لحق بنا في الخامس من حزيران عام ٩٦٧ .

ولقد تاكدت قدرة شعبنا على انتزاع زمام المبادرة من يد العدو واتخاذ القرار بشن حرب التحرير ومبادرته بالهجوم لاول مرة وكان العدو منذ احتلاله لارضنا العربية في فلسطين يملك زمام المبادرة ويشن علينا الحرب اثر الحرب والاعتداء اثر الاعتداء ولم يكن يملك شعبنا الا القدرة على الدفاع من دون ان تتوافر لديه شروط مواجهته وزحزحته عن مواقعه وجاءت حرب تشرين التحرير لتصنع شيئا جديدا ولتعكس هذا الوضع الذي استمراه العدو .

ان انتصارات شعبنا في تشرين تعود اولا وقبل كل شيء الى اصالة هذا الشعب والى استعداده للعطاء والتضحية والفداء والى صلابة عقيدته والى تمسكه بحقوقه الاساسية والى ادراكه العميق لمصالحه الوطنية والقومية وايمانه المطلق باهدافه الكبرى التي حددتها شعارات حزب البعث العربي الاشتراكي منذ اربعين عاما وهي الوحدة والحرية والاشتراكية.

واذا كان كل هذا صحيحا فان من المسلم به ايضا ان الحركة التصحيحية التي قادها المناضل حافظ الاسد رئيس الجبهة الوطنية التقدمية بتاريخ السادس عشر من تشرين الثاني لعام ١٩٧٠ ترتبط بحرب تشرين وانتصاراتها ومكاسبها ارتباط المقدمة بالنتيجة وارتباط السبب بالمسبب فلولا الحركة التصحيحية ما كانت حرب تشرين ولا كانت انتصاراتها ولا مكاسبها ولا كان تحرير القنيطرة .

لقد اعادت الحركة التصحيحية قطرنا العربي السوري الى طريقه الصحيح نحو التحرير وانتصارات تشرين والى تحقيق الوحدة واقامة المجتمع العربي الديمقراطي الاشتراكي الموحد .

ولهذا فقد جهدت في توفير المناخ الملائم لتحقيق هذه الاهداف الكبرى وبخاصة على الساحة العربية بعدما كان هذا المناخ مفقودا وميؤوسا منه في اغلب الاحيان .

ومن بين هذا المناخ المظلم انبثق شهاب الحركة التصحيحية ليشق طريقه نحو تشرين التحرير وامجاد تشرين التحرير وسرعان ما صفت الحركة التصحيحية التناقضات في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي وفتحت الطريق امام الوحدة الوطنية واقامت الجبهة الوطنية التقدمية ووضعت الدستور واوجدت السلطة التشريعية واعادت جسور الثقة بين مصر وسورية واقامت اتحاد الجمهوريات العربية بين مصر وسورية وليبيا واولت القوات المسلحة عناية كبرى تمكنها من رفع قدرتها القتالية واكملت استعداداتها لخوض معركة التحرير .

ومن اجل حرب تشرين واهدافها التحريرية بذلت الحركة التصحيحية نشاطا واسعا على الساحة الدولية فاهتمت بتمتين علاقاتها مع كتلة دول عدم الانحياز ومجموعة الدول الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي الصديق الذي وقف معنا ودعم نضالنا الوطني في جميع المناسبات والظروف .

ولما ظهرت الوحدة القتالية بين القوات المسلحة المصرية والسورية وتحقق التناسق في العمليات واسفرت عن بعض النتائج الحاسمة لصالح الامة العربية جن جنون الامبريالية الامريكية التي زجت بثقلها في المعركة وبدأت تلعب بخبث شديد لفك هذه الوحدة القتالية وما عتمت ان وجدت ضالتها المنشودة في أبي رغال العرب خائن مصر أنور السادات فامر هذا بوقف القتال من طرف واحد من دون مراعاة لميثاق الشرف العسكري بل الشرف القومي على الرغم من البرقية المعروفة التي بعث بها الرئيس المناضل حافظ

البقية على الصفحة – ١٠ –

سماك يلقي كلمة المنظمات الشعبية :

عهد للقائد على متابعة مسيرة تشرين وتحقيق أهدافه

مصممون على تنفيذ بيان قيادة الجبهة وقراراتها

القى الرفيق فيصل سماك رئيس اتحاد شبيبة الثورة كلمة المنظمات الشعبية وجه فيها التحية لكل من صنع انتصارنا العظيم في تشرين من ضباط وصف ضباط وجنود قواتنا المسلحة الباسلة لجماهير شعبنا العربي وقد وقفت كتلة متراصة خلف ابنائها المقاتلين تشد ازرهم وتدعم ملاحم بطولة عز نظيرها ولصاحب قرار تشرين والنصر حافظ الاسد وقال

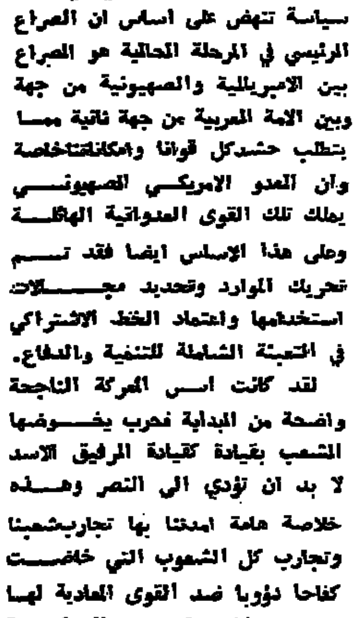
لقد كانت حرب تشرين التحريرية ملحمة مليئة بدروس قومية غنية ففي كل يوم تنبثق رؤى جديدة ودلالات هامة وستبقى هذه الحرب الى فترة طويلة مرجعا استراتيجيا مهما لكل الشعوب والقوى والقادة في العالم وهذا وحده دليل ساطع على عظمة هذه الحرب ومحتواها العميق واذا كان مؤلما فعلا ان نتحدث في هذا العصر عن الحرب فان المؤلم اكثر ان تفرض هذه الحرب فلم نردها نحن ولكنهم ارادوها عنا اغلقوا في وجه حقوقنا القومية كل السبل وسدوا كافة المنافذ حتى غدا السلاح وسيلة وحيدة لاستعادة اراضينا المحتلة وحقوقنا المنتزعة فلسنا معتدين ولم نكن قط معتدين تلك حقيقة راسخة اعلنها القائد البطل حافظ الاسد مساء السادس من تشرين مخاطبا شعبنا العربي والعالم فاكد حقنا الشروع في استخدام اي اسلوب يعيد الينا والى العالم كله اسس سلام عادل شامل ووطيد وبذلنا كل الجهود من اجل توفيره فسدوا اذانهم عن نداء السلام وارتضوا لنا وللعالم كله الحرب والدمار في السادس من تشرين كنا ندفع عن انفسنا وعن شعبنا وشعوب العالم عدوانا واقعا علينا وعلى كل البشرية المحبة للسلام وهكذا فقد كانت تشرين حربا عادلة انسانية حربا تفتح الطريق امام التقدم والسلام وهكذا اساس الانتصارات الرائعة التي تحققت في الحرب ولقد فهم العالم هذه الحقيقة جيدا فتجاوب معنا وتعامت عنها قوى التحالف الاستراتيجي العدواني فمضت وما تزال في طريق الحرب والعدوان مهددة بذلك امننا وامن العالم وسلامه

وأوضح الرفيق سماك ان نتائج تشرين كانت انبثاقا عمليا من المقدمات الاساسية التي اوجدتها حركة السادس عشر من تشرين الثاني على ارضية العمل القومي والسياسي وهذا اول درس تاريخي هام قدمته لنا الحرب فعندما تتحدد الاهداف بدقة يصبح سهلا ان نوفر المعطيات المطلوبة وتزداد هذه الحقيقة رسوخا عندما يخرج القائد من صفوف الشعب يعبر عن ارادته وطموحه فيلقى ثقته وحبه واحترامه ويحظى بالتجاوب الجماهيري الرائع الذي وجدنا ابهى وارقى صوره في ذلك التلاقي المبدع بين الشعب وقائده الاسد فسارت سورية خطى ثابتة نحو اهدافها القومية العليا على اساس هذه الارضية الصلبة بدأ الاعداد الدقيق لمعارك التحرير واتجهت حركة السادس عشر من تشرين مؤيدة بارادة الشعب نحو توفير المقومات الاساسية لمعركة تتم بخط ثابت تعزيز القدرة الدفاعية للقطر وبناء اقتصاد وطني في اطار سياسة تنهض على اساس ان الصراع الرئيسي في المرحلة الحالية هو الصراع بين الامبريالية والصهيونية من جهة وبين الامة العربية من جهة ثانية مما يتطلب حشد كل قوانا وامكاناتنا خاصة وان العدو الامريكي الصهيوني يملك تلك القوى العدوانية الهائلة

وعلى هذا الاساس ايضا فقد تم تحريك الموارد وتحديد مجالات استخدامها واعتماد الخط الاشتراكي في التعبئة الشاملة للتنمية والدفاع.

لقد كانت اسس الحركة الناجحة واضحة من البداية فحرب يخوضها الشعب بقيادة كقيادة الرفيق الاسد لا بد ان تؤدي الى النصر وهذه خلاصة هامة امدتنا بها تجارب شعبنا وتجارب كل الشعوب التي خاضت كفاحا دؤوبا ضد القوى المعادية لها ومن هنا فقد تركز جهد الحركة التصحيحية على تدعيم الجبهة الداخلية في اطار وطني تقدمي وخلق جبهة شعبية متماسكة حول الاهداف القومية العليا فاطلقت الحريات الديمقراطية من خلال اطر العمل الشعبي

واقامت مجلس الشعب اطارا تشريعيا للتعبير عن ارادة الشعب



وتتابعت انجازات الديمقراطية من خلال مجالس الادارة المحلية ووسائل الاعلام وغيرها كما اقامت الجبهة الوطنية التقدمية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي فاتيحت بذلك فرص المشاركة والتقرير لكافة فصائل وقوى شعبنا الوطنية والتقدمية فتحولت الجبهة الداخلية الى قلعة متراصة شامخة برز مضاؤها باسطع ما برز في ذلك التلاحم العضوي بين مقاتلينا الابطال على جبهات القتال وبين جماهير شعبنا العربي على مدى هذا القطر المناضل .

ايها الرفاق والسادة

لقد تمكن الفكر العربي القومي الاشتراكي ان يحدد منذ قيام اسرائيل طبيعتها وموقعها في اطار التحالفات الدولية الراهنة وكان لحزبنا القائد حزب البعث العربي الاشتراكي شرف الكشف المبكر عن كل ذلك فاسرائيل حلقة عنصرية استعمارية في كتلة التحالف الامبريالية بزعامة الولايات المتحدة وهي لهذا اداة ضاربة ضد الوطن العربي ضد حقوقه القومية ضد تحرره ضد ثرواته الوطنية وهي جسر العبور الامريكي للسيطرة الكاملة على هذه المنطقة من العالم وبهذا فانها لا تشكل خطرا ضد هذا القطر العربي او ذاك وانما تشكل خطرا يتهدد كل الاقطار العربية .

على اساس هذا الفهم العميق اتجهت سياستنا بقيادة الرفيق الاسد نحو حشد الامة العربية كلها في اطار المعركة الواحدة وقد سلكت في هذا المنحى طريق المبادرات الايجابية لخلق وتعزيز التضامن العربي منطلقة في ذلك من حقيقة راسخة وهي ان الاطار المركزي للنضال العربي الراهن هو ذلك التناقض الصارخ بين الامة العربية وجبهة التحالف الامبريالية الصهيونية ولا بد من تاجيل كافة الصراعات الهامشية الجانبية لصالح التناقض الرئيسي ضد العدو الصهيوني وقد نجحت هذه السياسة نجاحا مهما تمثل في ذلك التضامن الذي شهدنا علائمه المميزة في حرب تشرين وملاحمها العظيمة وفي بعض تلك الانجازات الهامة التي حققتها حرب تشرين العظيمة .

وهكذا فقد استطاع قطرنا بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد ان يحقق تعبئة محلية وقومية كان لها اثر ملحوظ في تحقيق الانتصارات الرائعة التي حققتها قواتنا المسلحة الباسلة وانه لامر جدير بالملاحظة ان نشير هنا الى ذلك التجاوب الجماهيري العربي مع بطولات قواتنا المسلحة الباسلة وهي تسطر ملاحم البطولة على هضاب الجولان وفي عمق سيناء والى التاييد المتعاظم الذي منحها اياه الرأي العام العالمي في وحدة كفاحية مشتركة ضد العدو المشترك فتمكنت بذلك من اسقاط اسطورة التفوق الصهيوني ومزاعم جيش لا يقهر كما اثبتت ايضا قدرة المقاتل العربي على استخدام التقنية العسكرية المتقدمة واستبساله في النضال لتحقيق اهداف امته العربية وفي الداخل عززت ثقة المواطن العربي بقدرته على انتزاع حقوقه المشروعة كما اكدت بوضوح ان الجماهير العربية مصرة على استعادة اراضيها المحتلة وانتزاع حقوق الشعب العربي الفلسطيني فلا يقبل ذلك اي شكل من اشكال التسويف والخداع والمماطلة .

اننا ايها الرفاق والسادة على اشد يقين بان انتصارنا العظيم في تشرين كاد ان يكون اكبر واعظم وقد ادركت قوى التحالف الامريكي الصهيوني ذلك وسعت الى بذل جهود متماطلة للحد من ذلك .

ففي حين كانت قواتنا المسلحة الباسلة تسطر على هضاب الجولان وفي عمق الارض المحتلة وصولا الى

البقية على الصفحة – ١٠ –



ان ملاحم البطولة التي صنعها ابطال قواتنا المدرعة ومدفعيتنا ومشاتنا وقواتنا المحمولة ، وصنوف اسلحة جيشنا البرية هي مصدر فخار واعتزاز ، وسوف يسجلها التاريخ في سجل الملاحم الكبرى التي عرفتها الحروب .

الرئيس حافظ الاسد
في خطابه يوم ١٥ تشرين الاول ١٩٧٣

مشاعر المواطنين أمام بيان الجبهة الوطنية وذكرى حرب تشرين

بقلم الدكتور أسعد علي



— ١ —
الاهم

« من جديد .. تشرق الشمس بحبات المطر .. يوقظ الشعر على انوارها :
روح الصور .. »
ايصلح هذا المفتاح الشعري » لافتتاح البحث في مقالة سياسية .. وعدت ان تكون مناقشة : « بيان ومقررات القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية » ؟ ؟ ؟ !
خصوصا .. ان هذه المقالة تكتب في صبيحة الخامس من تشرين .. وتنشر في صبيحة السابع من تشرين .. وبين هذين التاريخين تقع الذكرى المعبرة عن المواجهة العملية بين العرب واليهود في الحرب المشهورة بحرب رمضان .. ؟؟ !!
الفاتحة الشعرية : تبعث في النفس مباهج « التجدد .. والوحدة .. والتيقظ » ..
فشروق الشمس بحبات المطر : رمز لاتحاد عناصر الحياة على مستوى الطبيعة .. ورمز لضرورة هذا الاتحاد على مستوى المجتمع .. فنهضة المجتمع لا تكون الا بهذه الوحدة المشرقة بين حرارة الحماسة البصيرة الفعالة » وبين حيوية العطاء المرن الخلاق » ..
مثل هذه الوحدة بين الشمس والمطر .. بين البصيرة والحب .. ماذا تنتج ؟
طبيعيا : تنتج الخصب ..
انسانيا : تنتج النشاط ..
ومن النشاط يكون التيقظ .. والتجدد .. وليت المهتمين بشؤون العرب يعرفون ان لفظة العرب» تعني : « النشاط » .. وتعني « الماء الصافي » .. كما في لسان العرب » ..
الاهم : ماذا نوقظ ؟
الاهم : ماذا نجدد ؟

— ٢ —
اسرائيل تعرف ؟

من جهة اسرائيل ، تعرف جيدا ماذا ينبغي ان يوقظ وماذا ينبغي ان يجدد من تاريخ العرب .. فهل نعرف نحن ما تعرفه اسرائيل ؟ .. وهل نعرف غير ما تعرفه ؟
في وطن العرب ..
بعبارة اخرى : ما موقفنا العملي مما تريد اسرائيل ايقاظه في وطننا وتجديده من تاريخنا ؟
اسرائيل واضحة لقوم يتشطون .. او لقوم يعرفون معنى اسمهم ..
ففي الخطة الاستراتيجية للجيش الاسرائيلي ، عام ١٩٥٦ — ١٩٥٧ .. تعبر بوضوح عما تريد ايقاظه وتجديده .. فتقول : (ص ٥٧ — ٦٩).
ينبغي ايقاظ الخلافات الدينية بين العرب .. بل بثها بينهم لتقويض الوحدة العربية .. كما يجب تجديد العلائق مع الاقليات العربية بتشجيعها على انشاء دول مستقلة »..
تضع اسرائيل في خطتها : تفاصيل المنهج التنفيذي لهدفها .. فيقول :
« ان الحاجة للاستيلاء على الاراضي التي تدعيها اسرائيل .. يمليها هدف الصهيونية الاساسي وهو انشاء دولة .. (ص ٥٦)
« يضاف الى هذا : ان الهدف السياسي وراء اغتصاب الاراضي العربية هو تقوية وضع اسرائيل السياسي عن طريق اغتصاب الطرق الستراتيجية المهمة في الشرق الاوسط ..
« واقامة ممر عبر الوحدة العربية ...
« ومنع الوحدة العربية
« ونشر الدعاية الموالية لاسرائيل بين اقليات الشرق الاوسط .. (ص ٥٧)
« يجب خلق احوال للتعاون مع شعب سورية ولبنان ، وانشاء دول مستقلة .. ص (٦٩) ..
« يجب اتخاذ الاجراءات ، منذ اللحظة الاولى من الحرب ، لانشاء دول جديدة في اراضي الاقطار العربية » (ص ٥٨) ..
هذا ما تريد اسرائيل : ايقاظه وتجديده في وطن العرب وتاريخهم ..
وهي ليست خجلة امام امم الارض في القرن العشرين ..
بل تصرح بما تريد الاستيلاء عليه من الارض العربية .. (ص ٦١ — ٦٢) ..
كما تصرح بالعمل الاعلامي والحرب النفسية لتمزيق شمل الاخوة في الوطن العربي (ص ٥٨).
والسؤال الاهم :
اذا لم تستح اسرائيل من هذا التصريح .. وهذا العدوان العملي ، على مستوى الارض العربية وعلى مستوى الشعور الاخوي بين سكان هذا الوطن العربي ...
افلا يستحي المتعاونون معها لقتل انفسهم ..؟ ولو سموا القتل حياة ..؟
نعرف : ان الحياء شعبة من الايمان ، كما في الحديث النبوي ..
فكيف نوقظ الايمان والحياء فيمن تحول الصهيونية بينهم وبين نفوسهم ؟

وكيف نجدد الايمان بصيغ عملية فاعلة في وجودنا وحياتنا ؟

— ٣ —
وعلماؤنا ؟

لعلماء النفس اليهود .. ولفلاسفة الصهيونية .. اجتهادات تفوق الاعمال العسكرية في تاسيس اسرائيل .. وفي ايذاء العرب وتمزيقهم .. بل في ايذاء غير العرب ..
(لاحظ : تهويد فلسطين ..) .
فماذا يصنع علماء النفس العرب .. وفلاسفة العروبة .. وحكماء الاسلام .. وانسانيو المسيحية ؟

— ٤ —
نظرية البيان

ذكرت في المقالة السابقة بنماذج من تفكير : الغزالي .. ومالك بن نبي .. وجلال الدين الرومي .. ومحمد بن عبد الوهاب ..
وعدت وجهة التفكير بالتمييز بين « الافكار الدارجة .. والافكار العلمية » .. المساوية لنا

تعرضت امتنا ، قديما وحديثا .. لتحديات مختلفة .. من محاولات اذلال كرامتها الى محاولات تمزيقها وافنائها ..
لكن شعبنا الاصيل : تجاوز كل المحاولات باثبات وجوده .. والنهوض الى القمة من حيث لم يحتسب خصومه ..
واليوم تعيش معركة التحدي باساليب عصرية ، منها المظاهر العسكري والسياسي .. منها الخفي النفسي والاقتصادي ..
شعبنا رد على مظاهر التحدي :
فعلى المستوى العسكري : كسر الوهم بمعركة تمليلية .. اي قدم للعالم مثالا حديثا من قدرته على النصر مهما كانت القوى المالئة عليه ..
على المستوى السياسي : وضع استراتيجية واضحة للدوائر .. مركزها : الوحدة الوطنية .. ومحيطها التعايش العالمي مع امم الارض الراغبة بالتعايش .. وبين المركز والمحيط درجات بالتعايش .. وبين المركز والمحيط درجات من التضامن العربي والعالمي .. .
على المستوى النفسي : اكد تناغم الحسب والثقة بين الفئات الدينية والجنسية على ارض

اعتبرت بيان « الجبهة الوطنية التقدمية » نظرية تدعو لممارستها العملية في الحقول الخمسة التي حددتها قرارات البيان :
١ — في اجهزة الدولة
٢ — في الاقتصاد .
٣ — في مجلس الشعب
٤ — في الادارة المحلية
٥ — في الجبهة الوطنية التقدمية ..
اما مقدمة البيان فهي : مراجعة لما مضى .. وتحليل لما يحدث .. وتوجه واعد للمستقبل .. شغلت اربعة اخماس البيان ، تقريبا ..
سمعت اقوالا كثيرة في « البيان » العلني منها : تكيس تقليدي .. واستحسان مالوف ايضا .. .
والذي يدور في المجالس وبين الناس : امور اخرى ..
ومرة اخرى : تواجهنا الافكار الدارجة .. والافكار النظرية ، او العلمية ..

— ٥ —
مستويات الصياغة

نسدل الستار على القيل والقال .. ونفكر بغاية البيان تفكيرا مخاطفا يوصل الى صيغة اكثر شعبية ومباشرة ..
فنقول مثلا :
« التحدي : من اعظم دوافع اثبات الوجود وابداع الحضارة ..
وتاريخ العرب : يؤكد هذه القاعدة .. فقد

هذا الوطن الحنون الفسيح .. فلا مجال للسموم العربية المفرقة .. خصوصا اذا كان التقصير مؤديا الى الفساد ، على حد عبارة البيان ..

٢ — يشعر المواطن : ان البيان اراحه من مسالة الخلط بين الاوراق .. وحسنا صنع صائغو البيان عندما نزهوا كلمات « المسلمين والاسلام والدين » عن ملابسات الاجرام والافساد في الارض .. فما من مسلم الا ويعرف ان « من قتل نفسا بغير حق .. فكانما قتل الناس جميعا » .
وفاعلوا الجريمة انما فاعلوها على حسابهم هم لا على حساب المبدأ ..

٣ — يشعر المواطن : ان هذا البيان يضع واضعيه امام امتحان عملي جديد .. ومن السهل تقدير النجاح :
أ — في تامين الخبز الجيد ..
ب — في ايجاد حل حكومي للسكن الشعبي .
ج — في الغاء دور السماسرة والوسطاء نهائيا.

د — في تنمية الريف وتطويره .. وطرقات كهرباء ..
هـ — في شمول الجبهة الوطنية المناطق والفئات كلها .
و — في معالجة البيروقراطية والروتين ..
ز — في تحقيق التناسب بين الانسان ومكانه ..
هـ — في اختيار ذوي الخبرة والكفاءة والثقة ..
هكذا يتحدث المواطنون .. او كثيرون منهم ..
وهذا ما ينتظرونه ..
٤ — ما نشعره ، ايضا ، ان البيان : صورة من صور محاسبة النفس .. وللنفس اللوامة : كرامة ككرامة يوم القيامة .. وبرياضة النفس ينتصر الفرد وتنتصر الامة .. وهل كان نصر تشرين غير انتصار على الضعف الذي يفرق الاخوة لصالح العدو ؟؟
البيان اكثر : عندما تنفذ يتغير وزن الوطن .. غير ما يعنيه قبول المسؤولين برضى المؤمن بربه ، وشعبه .. وامته .. ياربه ..
على المستوى الاقتصادي : لا خوف على ابناء هذا الوطن من الفقر .. فارضه واسعة .. وثرواته وفيرة ومتنوعة .. لكن الخطر عليه من نهب هذه الثروات او وأدها .
هذه هي ركائز تحقيق هدفنا الاسمى ، الذي هو : بقاء امتنا سيدة على ارضها .. ومن في وطننا يرضى ان يكون عبداً مستغلا لاسرائيل ؟

— ٦ —
عشر خطوات لممارسة السيادة

ان ممارسة السيادة تعني تنظيما دقيقا وصارما في ما يمكن تسميته الخطوات العشر التي شرح اصول تنفيذها السيد رئيس الجمهورية العربية السورية ، حافظ الاسد .. في خطاب القاه امام مجلس الشعب ، منذ تسعة عشر شهرا ٨ — ٣ — ١٩٧٨ .. وسمي برنامج العمل الوطني .. وخطواته ..
١ — تعزيز الوحدة الوطنية .. بما سماه ، في الخاتمة — جمعية المواطنين — اي عدم التفريق بين مواطن ومواطن الا بقدر حبه لوطنه وخدمته له ..
لو نفذت هذه الخطوة ، وحدها ، تنفيذا عمليا صادقا وصارما .. لوصلت الوطن الى وحدته الوطنية المثلى .. ولاغرت اقطار العرب الاخرى بالاقتداء .. ولمهدت السبيل الى الولايات المتحدة العربية .. او قل : الاقطار العربية المتحدة .. وعند ذاك .. لا نظن العالم يقف منا موقفا متارجحا، بل يثق بنا .. ويعرف ان مصالح مستقبل ابنائه مع امة عربية اصيلة ، باقية .. لا مع عابرين وطامعين ..
لكن كيف تكون المساواة بين المواطن والمواطن ؟ ما معيار المواطن الصالح ؟
المعيار ، هو الخدمة العملية .. ما يقدمه لوطنه .. ما يحسن تقديمه لوطنه .. وهذه الثمار العملية يثمرها القلب المخلص المحب ..
بهذا المعيار : يعرف المواطن .. وبه يقدم او يؤخر .. فمن يرضى ان يكون مواطن درجة ثانية وثالثة ؟
شهامة شعبنا تابى الا المساواة فلتستغل هذه الشهامة لتربية مواطنين يتسابقون لبناء الدولة الحديثة ، افرادا موهوبين .. وجماعات متعاونة ..
أ — بصورة جبهة تقدمية وطنية .. شاملة ..
ب — بصورة منظمات شعبية .. او مهنية ..
ج — بصورة ادارات محلية ..
د — بصورة تنمية للسلم ..
هـ — بصورة تنمية للحرب ..
و — بصورة تربية وتهيئة للشخصية ..
ز — تتناول التربية اعداد المراة والرجل معا .
٢ — اما المسؤولية والحرية : فليستا خطوتين في مسيرة ممارسة السيادة .. بل هما جناحا الحركة في كل الخطوات .. ومع كل الاجيال .
فكل مواطن مسؤول .. بمقدار استعداده ..
وكل مواطن حر .. بمقدار صلاحيته النافعة .
٣ — ويثبت قدرته على المسؤولية .. وصلاحيته للحرية .. بمقدار ما يسهم في تحقيق الغاية العليا والهدف الاسمى ..
وعندما نقول ذلك : هل يفهم غير الوحدة العربية في انفتاحها الصادق الثري لابناء الانسانية ؟

— ٧ —
مشاعر المواطنين وانتظار التطبيق

لماذا لم تطبق هذه الخطوات المنهجية ..؟ مع ان السيد الرئيس شرحها ووضعها بين ايدي المنفذين منذ تسعة عشر شهرا ؟
بيان الجبهة الوطنية التقدمية يقول :
« بعد استعراض هذا البرنامج ، الذي اعتبر منهاج عمل .. في القطر .. راى الاجتماع المشترك ان هناك تقصيرا لا مبرر له في التنفيذ في كثير من مجالات العمل المحددة فيه .. وراى انطلاقا من ذلك البرنامج .. ضرورة الوصول الى وضع تنظيمي يتوقف فيه كل تجاوز على القانون .. وينتفي فيه كل وجود للطفيليين والسماسرة الوسطاء » ص ٥
لذلك قرر الاجتماع المشترك «قراراته الخمسة» في : اجهزة الدولة .. والاقتصاد .. ومجلس الشعب .. والادارة المحلية .. والجبهة الوطنية التقدمية ..
يشعر المواطنون العاديون ، من امثالنا ، مشاعر مختلفة من الموافقة والمخالفة ..
أ — اشعر انني متفق مع اعتراف البيان بالتقصير .. لكنني اشعر بالاقتناع ان هذا التقصير لا مبرر له .. لانني لو اقتنعت بذلك لقلت : ولماذا لم يحاسب المقصرون ؟ ..
ان عدم محاسبة المقصر : تقصير لا مبرر له .

حرب تشرين
وصراع الاقوياء في اسرائيل

في كتاب — حياتي — لغولدا مائير ، قالت عن حرب تشرين لحظة وقوعها :
« لقد كانت تلك الحرب بمثابة كارثة قريبة وكابوس خبرته بنفسي وسيظل معي دائما ليس من الناحية العسكرية ، لانني اترك هذا الجانب منها للاخرين — » .
ما تقصده مائير تحديدا هنا هو الجانب السياسي من هذه الحرب .
اي ان ما تعرضت له اسرائيل ، سياسيا ، كان بمثابة الكارثة ، والكابوس . وذلك بحكم التاثيرات التي احدثتها المعارك العسكرية والانتصار العربي على البنية السياسية في اسرائيل ، والشقاق داخل الكيان الاسرائيلي
وتكشف مائير عن ذلك ، في حديثها نفسه حول حرب تشرين ، فتورد بعض التفاصيل تقول :
كان اسوأ ما في الامر هو ان النظرة العامة في اسرائيل كانت نظرة سوداء . وتعالت الاصوات من قبل مختلف فئات سكان البلاد تطالب الحكومة بتقديم استقالتها ، وبرزت الاتهامات بان ضعف حالة الاستعداد عند الجيش كان نتيجة لخطا القيادة ، وكذلك لقلة الاتصال بين الحكومة وابناء الشعب .
من هنا ، يمكننا ان نقف على جملة حقائق سياسية ، نتجت عن حرب تشرين ، واثرت في الوضع السياسي بعد الحرب ، وهي :
اولا : الكشف عن عجز الحكومة التي تراسها مائير ، والمطالبة باستقالتها .
ثانيا : عدم ادراك القيادة السياسية في اسرائيل لمضاعفات واحتمالات الحرب ، قبل واثناء وقوعها ..
الامر الذي ادى الى التخبط وهزات داخلية عصفت بها ، وسحبت ذيولها على البنية السياسية ، والوضع الاجتماعي .
ثالثا : غياب الطاقة بين زعماء العدو والمستوطنين الصهاينة .
وهو ما يعبر عنه بفقدان الثقة كخطر مباشر اثر على توجهات الحكومة ، والصراع السياسي الداخلي ، سواء بين افراد الحكومة ، او بين قادة الاحزاب الاسرائيليين .
هذه الحقائق ، سنجد انها سادت الوضع السياسي الاسرائيلي في مرحلة ما بعد الحرب او في فترة الحرب نفسها وبحكم المباريات التي فيلت باسرائيل من قبيل الزلزال ». والكارثة والصدمة والصاعقة .
فذلك كله عبر عن نفسه وبشكل مباشر بالمطالبة الفورية باستقالة مائير وحكومتها .
تقول ايضا في — حياتي — :
وكانت موجة الاصوات المتعالية موجة صادقة وكانت في معظمها تعبيراً عن الغضب بسبب سوء ما حدث .
لم تتركز مطالب حركة المعارضة على تقديم دايان للاستقالة فحسب ، بل على ابعاد كل انسان يمكن ان يعتبر مسؤولا عما حدث على المسرح .
وبالفعل بعد الحرب مباشرة وتحديدا في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٧٣ ، تم تشكيل لجنة تحقيق للوقوف على اسباب التقصير والخلل في اسرائيل ، سميت لجنة — غرانات نسبة الى شيمون غرانات رئيس المحكمة العليا والذي سمي رئيسا للجنة .
وبعد حوالي ستة اشهر قدمت لجنة غرانات تقريرها الذي اعفا دايان من مسؤولية التقصير واعفى مائير .
لكن تعامل بقسوة بالغة مع رئيس الاركان دافيد اليعازر ورئيس الاستخبارات العسكرية .
اللجنة لم تستطع ان تحدد المسؤولية بشكل كامل ودقيق ، ولكنها ارادت ان تقدم كبش فداء ، بالمراكز الاضعف عادة من المراكز الاقوى .
خاصة وان مائير لعبت دورا كبيرا في ذلك من خلال — حكومة المطبخ — التي كانت هي الحكومة الفعلية في اسرائيل والمشكلة من — دايان وغاليلي وسابيروهي — .
وحين تكشفت اسرار وتفاصيل لعبة الكبار في اسرائيل ، بات واضحا ان ثمة ازمة وزارية ستتعرض لها اسرائيل ، فمع تشكيل لجنة غرانات ، وحتى لا تنفجر الامور دفعة واحدة ، لجات مائير الى تسكين الوضع ، وحقنه بابر مورفينية ، تمثلت اول ما تمثلت بتاجيل موعد اجراء الانتخابات ، فبينما كانت في ٢١ تشرين الاول من عام ١٩٧٣ ، اصبح في ٢١ كانون الاول من نفس العام .
تقول مائير :
— الشيء الذي كانت اسرائيل في غنى عنه في تلك الفترة هو نشوء ازمة وزارية .
المهم ان اللجنة لم تقدم تقريرها بعد ، وجرت الانتخابات في اجواء سمح فيها للجنرالات الاحتياطيين بترشيح انفسهم ، وذلك من المكاسب الهامة السياسية التي علقت على شارون مثلا من خلال هجومه المعروف على — الدفرسوار — وما اطلق عليه الجيب الاسرائيلي في قناة السويس وكان من نتائج الانتخابات ان خسر حزب العمل الاسرائيلي الذي تقوده مائير بعض اصواته ، وكذلك الحزب الديني — المفدال — شريكه في الحكم .
وتجمع تكتل المعارضة — الليكود في مقعر واحد من خلال احزابه بقيادة — حيروت — الذي يترعمه بيغن .
ووجدت اسرائيل نفسها من جديد ، في ازمة التالف والتحالف السياسي .
ودارت مناقشات عديدة حول السياسة التي ستتبعها حكومة مائير في هذا الظرف الحرج.
خاصة وان دايان قد استقال ، وخرج حزب رافي الذي يقوده من تجمع المعراخ،واستقال يعقوب شابير وزير العدل ، وصارعت مائير طوال شهر اذار لتشكيل حكومة ، لكن كما تقول

— بدا لها ذلك بمثابة مهمة مستحيلة — .
وتشكلت حكومة باغلبية صوت واحد فقط ، حازت على — ٦١ — صوتا من اصل ١٢٠ صوتا هي مجموع اصوات الكنيست .
وبات واضحا ان الليكود بقيادة بيغن يجمع صفوفه ويقوي مراكزه ، ويستعد لاستلام السلطة من القيادة التي هزمت في حرب تشرين ، عسكريا ، وسياسيا .
وظلت بصمات الحرب مسيطرة على الوضع في اسرائيل من خلال :
١ — تقلص نفوذ حزب العمل — مباي — وتحالفاته الضعيفة .
٢ — تقلب اتجاه الليكود وازدياد تطرفه
٣ — بروز احزاب صغيرة كانت بمثابة بيضة القبان ، من يتحالف معها من الحزبين الكبيرين سيكون هو الرابح .
٤ — تضعضع هيبة الحكم ، وسقوط اسهم معظم الزعماء الاسرائيليين مثل دايان ، غاليلي سابير ، بارليف الخ .
في ضوء ذلك لم تستطع مائير ان تستمر في الحكم ، ففي ٤ حزيران استقالت وجاء بعدها رابين لتدخل اسرائيل مرحلة جديدة بدات بانتخابات ١٩٧٦ وانتصار الليكود على المعراخ .
ماذا بعد ؟
ثمة حقيقة هامة لا بد من ايرادها ، ونحن نتحدث عن التناقضات السياسية في اسرائيل اثر حرب تشرين ، وخلالها .
وهذه الحقيقة هي انه مهما بلغت حدة التناقضات في اسرائيل ، فان الكيان الصهيوني لاينهار من تلقاء نفسه .
لكن هذه التناقضات تقوى بتاثير الضغوط الخارجية .
وفي حالة وجود عمل عربي جدي لتقويض الكيان الصهيوني ، يمكن ان تستغل ورقة التناقض السياسي والاجتماعي لشل هذا الكيان وشقه من الداخل .

● احمد صوان







حرب تشرين

من أوراق مراسل حربي

اليوم الثاني للمعركة ، تحقق العبور في قناة السويس ، وما زالت القوات السورية تتقدم عبر الجولان ، على المحور الذي نتحرك عليه تتحرك فرقة سورية كاملة لتدخل المعركة؛وسط تحيات ابناء القرى التي يعبرون فيها وهتافهم لهم بالنصر ، الساعة الان حوالي التاسعة صباحا .

تقدمنا الى الامام باتجاه تلول الحمر .. لم يكن هناك اية اشتباكات برية لان القوات السورية توغلت اكثر في ارض الجولان .. قررنا التقدم للوصول الى مكان الاشتباكات الارضية ، على جوانب الطريق الذي نسير عليه مواقع تزرع الارض بالمدفعيـــة المضادة للطائرات ، والى يميننا وعلى مسافة تقرب من كيلو متر واحد تل يتحرك عليه رادار . مـن خلف التلال تماما .. ظهرت ثلاث طائرات معادية وبدات تقصف الى يسارنا .. تصدت لها المدفعية .. وعادت بخـط منحن باتجاه الارض المحتلة . كنا قد نزلنا من العربة وتجهزنا لتصوير مايحدث ، حيث كنا تلقينا توجيهات بتصوير مايمكن عن معارك جوية .

عدنا الى السـيارة .. تقدمنا بضعة أمتار اخرى مرة اخرى ظهر طيران العـدو . من نفـس النقطـة وبكثافة اكبر . حوالي عشر طائرات .. مشت علـى نفس المسار .. الى يسارنا وفوق مرابض المدفعية . اشتبك معها رجال الدفاع الجوي .. فعادت لكنهـا اختارت السير عن يميننا .. كنا في هذه اللحظات على الارض .. والكاميرات جاهزة رايـت طيـارة تحترق ومظلتين تهبطان منها .. نبهت المصور..لكنه كان في الحقيقة يصور طائرة اخرى جد قريبة منا ..

محيط محترقة .. لم نعدقادرين علىتصوير كلمايجري .. طائرات تحترق فجاة .. وطيـارو العـــدو يهبطون هنا وهناك . بعضهم سليم .. بعضهممجروح وبعضهم مشوه .. واخرين وصلوا جثثا محترقة .

رايت احدى طائرات العدو .. تطير بشكل منخفض جدا .. وتقدمت الى الامام باتجاه الارض المحتلة .. لكن طاقم رشاش باربع سبطانات ، تصدى لها .. فانزلها الى الارض قطعا متناثرة .. على بعد امتار منا هبط طياران للعدو ركضنا بسرعة بهدف اسرهم .. لكن سرية استطلاع كانت هناك سبقتنا الى ذلك .. اكتفينا بالتقاط الصور .. واجراء حديث مع الاسرى لمدة دقائق معدودة .

الان فهمت تماما ماحدث لطيران العـــدو .. كانت الارض من حوله مزروعــة بوسائل الدفاع الجوي مدافع وصواريخ .. وعندما ياتي تحاوره المدفعية .. وترغمه على الارتفاع وتغيير مساره حتى يصبح امام صواريخ سام .. فتحل الساعة المحتومة .

الان ساوقف سرد الاحداث لحظة فلحظة .. لن ادخل معكم في تفاصيل المعركة .. التي دامتاكثر من عشرين يوما .. وتبعتها حرب استنزاف دامـت ... اشهر .

استمر تواجدنا على الجبهة طيلة فتـــرة المعارك ... ماتبعها .. رايت الحلم حقيقة .. رايت الطائرات السورية من مختلف الانواع سيدة الجـو حيث لم يعد طيران العدو ، بعد الايام الاولى مـن المعركة يجرؤ على الاقتراب من منطقة الجبهة. رايت دباباتنا تكسح مواقع العدو وخطوط دفاعه .. رايت مقاتلين السوريين في الوحدات الخاصة وهم يثبتون كفاءتهم التدريبية العالية .. رايت ضبـاط العدو وجنوده وطياريه أسرى .. ولست خجـولا ان اقـول ان العدو يتقدم بعد خرق جبهتنا .. لانني فـي الحقيقة ... اقتنعت بكفاءة المقاتل العربي .. وهو بعد الخرق ، اكثر من اي وقت مضى .. كان مقاتلا حقيقيا ، علميا .. يعرف ماقد يصيبه ويستمر في المعركة ، مهما كانت الظروف .. حيث بدت فـــي المعركة قوات العدو اكبر استعدادا مـــن ناحية السلاح . انتهت صدمة الهجوم الاول .. وما ترافق به من هيجان مبعثه الشوق الزائد للمعركة.وبدا وضع اخر اكثر دقة عسكرية .. اكثر فعالية قتالية . وباخذ باعتباره انها المعركة التي يجب ان تطول حتى يهرب منها من لا قدرة لهم لاحتمال الزمـن الطويـل للحرب .

كنت عائدا الى مقر قطعتي بحالة نفسية جد مريحة .. فقد تاكدت من انها معركة طويلة الامــد .. ستنهك عدونا بالتاكيد .. وسنحسم الموقف في نهايتها لصالحنا كانت الجبهة قد تجهزت جيدا بالسلاح ومختلف انواع ... الذخيرة .. وكل شيء على مايرام ..

كان الوقت مبكرا جدا .. حين عرفت من اذاعة القاهرة ... ان مصر وافقت على وقف اطلا النار .. كيف ..؟

و ...! تحقق الامر المريـب .. سكتت المدافع على جبهات قناة السويش .. وكانت الاخبار تنقل بشكل متناقض ومبالغ فيه ..

لن ادخلكم في تحليلات سياسية .. لما حصل .. كنا يعرف تتمة القصة ..

● أسعد عبود

هل كانت الحرب مفاجاة ؟

صحف واذاعات وعواصم وشوارع العالم قالـت ذلك . ولكن هل كانت حقا كذلك ؟! اتصور انـه من بالغ السذاجة ان ناخذ بمثل هذا الراي

قلت متجاهلا : ولكن على اي اساس بنيت قناعتك هذه ؟

رد مسرعا : وماذا كنا نفعل خلال سنوات ما قبل الحرب .. والى اين كانت تذهب الاموال التي تقتطع من الدخل القومي ومن قوت الجماهير ؟

هل تصدق بانني كنتاعلم حتمية الحرب منذ يـوم العاشر من حزيران ١٩٦٧ .. منذ ان رفض شعبنـا الاستسلام والهزيمة ؟

العالم كله كان يتصور بان يوم العاشر من حزيران ١٩٦٧ هو اخر يوم قتالي بين العرب واسرائيـل ولكن الاحداث التي تلاحقت بعد ذلك اثبتت اصالـة شعبنا وصلابته وتصميمه عـلى مواجهـة الاخطـار والتحديات والقتال لفرض ارادته وتحقيق اهدافـه المشروعـة .

مثل هذا الكلام الذي ردده اسماعيل العامل المياوم في احدى شركا تالقطاع العام سمعته مرارا من قبـل يتردد على السنة عمال وفلاحين وطلاب وصغار كسبه وعلى السنة الكادحين من ابناء هذا البلد . الذيـن يرون مصلحتهم الحقيقية في الرفض والمقاومـة والصمود ومواجهة المخططات الامبريالية والصهيونية

وثبة العرب في تاريخهم المعاصر

اين كنت يوم السابع من تشرين ؟

ضحك كمال واشار الى قدمه كنت في احـد المستوصفات الميدانية اعالج قدمي بعد ان اصيبت بشظية صاروخ أرض ارض .

– وكيف حدث ذلك ؟

– كنا نتقدم باتجاه الخشنية تحت وابـل من قذائف العدو وحممه النارية تعطلت الشاحنة التي تحمل المؤن للوحدة المتقدمة فتقدمت لاصلاح العطل وفجاة انهمرت علينا الصواريخ فارتميت منبطحا وبعدها شعرت بالاصابة ولكنني لم اجزع ابداً لان قواتنـا اسرعت باسكـات رمايـات العدو .

– ابا كمال .. في السابع من تشرين كان كمال ورفاقه يتسمون بسبه الخشنية ولكن ايـن كنت انت ؟

– في اللاذقية طبعا حيث مكان اقامتي ومركز عملي .

ولحسن الحظ كانت ورادية عملي ذلك الاسبوع ليلية تبدأ من الحادية عشر مساء وتنتهي في السادسة صباحا .

وليلتها وبالتحديد في الواحدة الا بضعدقائق سمعنا صفارة الانذار وبعدها بثوان سمعناقصف المدفعية .

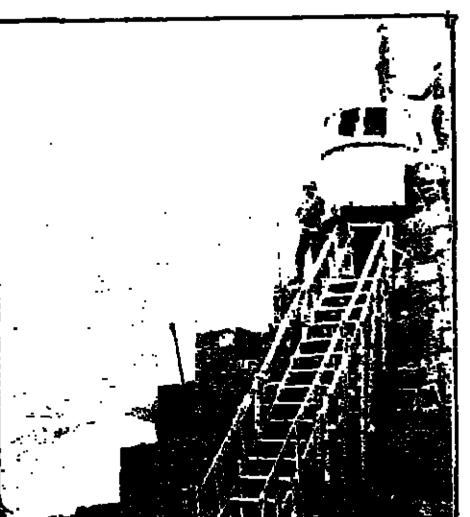
للوهلة الاولى تهيا لي انها غارة جوية تستهدف المرفا ولكن سرعان ما انكشفت الحقيقة مـن خلال سماع قصف المدفعية الساحلية وعلمنا ان زوارق العدو حاولت التسلل الى مياهنـا الاقليمية ولكنها ردت على اعقابها بعد معركـة بحرية استمرت بضعة ساعات خسر فيها العدو ستة زوارق وطائرتي هليوكبتر .

– وماذا كنت تفعل خلال ساعـات المعركة ؟

اعترف بانني أصبت بالذعـر خـلال الدقائـق الاولى لان القصف كان مدويا يهز جـدران المعمل ومعها تهتز قلوبنا وتصطكارجلناولذا هبطنا مسرعين الى الطابق الاسفل ومنه هرعنا نحـو الحفر والخنادق ومن هناك راينا ما لم تكـن نتوقعه .

عشرات بل مئات القذائف تنفجر في الجو . وسرعان ما استردنا انفاسنا واخذنا نتكهـن بالنتائج وبعدها بدقائق خرجنا من الحفـر وصعدنا الى سطح المعمل .

ومن هناك استطعنا رؤية مسرح العمليات . الليلة كانت قمرية ولقد اتسمت امامنا مسافة الرؤيا الاف القذائف تنفجر في الجـو امـا المدفعية الساحلية البعيدة المدى فكانت تطاردفلول الزوارق العدوة المنسحبة عندما نظرنا الـى الاسطح الاخرى المجاورة ، اكتشفنا اننا لم نكن





لوحدنا نتابع المعركة بالعين المجردة ، اسطـح المنازل كانت تضج بالحركة والصيـ... والتهليل وعندما انتهت المعركة خرج الناس الى الشوارع في فرحة عظيمة .

المعركة كانت حديث الناس في الشـوارع والمنازل والمقاهي في الصباح وعرفنا بحجم خسائر العدو ، كان درسا لا ينسى ولكننا عرفنا أيضـا بان العدو سيعيد الكرة لينتقم لهزيمته .

– – –

الحرب اعادت للناس الثقة بانفسهم ووطنهم وجددت فيهم روح الحماس وعمقت الوحدة الوطنية والشعور بالمسؤولية والواجب .

قال بركات :

خلال أيام واشهر مـا قبل الحرب كانت نسبة الغياب اليومية في المصنع تتجاوز الا ١٠ بالمئة واذا حسبنا حوادث التهرب من العملوالغياب غير المشروع ، وترك مقر العمل لساعات عدة خلال اوقات الدوام الفعلي لتجاوزت النسبة ٤٠ بالمئة وفي ثاني أيام الحرب فوجئنا بكثافـة التواجد حتى الزملاء الذين كانوا في استراحة مرضية عادوا الى الدوم وتساءلنا كثير :

ماذا فعلت الحرب واي روح بعثت فينا .. حتى الـ التنابل ـ عادوا يطلبون تكليفهم باعمال ومهام جديدة كانوا يستبسلون للتهرب منها مـن قبل وبشتى الاعذار والاساليب الملتوية واليوم هم معنا ، يطالبون ويستبسلون لتسلم مهـام واعمال جديدة .

– الم تشعر بالخوف عندمـا سمعت باندلاع الحرب .

– بالحقيقة ذعرت لان آيام حزيران كانـت تمثل في ذهني ولكن سرعان ما ذهب الخـوف وحلت الطمانينة ومع ذلك فانني ارى بانه لكي يخاف الانسان يجب ان يكون شجاعا ، وان يكون اشجع ليعترف بخوفه ، لكنه لا يعرف الاشياء التي يجب أن يخاف منها .

– – –

ولحسن الحظ كان ابناء شعبنا يعرفون الاشياء التي يجب ان يخافوا منها ولذا طردوا الخوف .

– عم ابو رمزي اريد ان أسالك :

لم تخف على عائلتك من الغـارات الجوية ؟

– اقسم لك بانني لم افكر بزوجتيواولادي لحظة واحدة .. الاولاد كانوا كعادتهم يتسوقون الحاجات المعيشية اليومية وبشكل طبيعي رمزي وعامر ذهبا الى المدرسة للحصول على قطعـة سلاح ولوضع انفسهم تحت تصرفالجيشالشعبي وام رمزي بقيت في المنزل وبعدها جاءت تقترح علي فكرة الالتحاق بمستشفى لانها تريـد ان تشارك ضحكت عندها وقلت :

– بسلامة الصبايا يا ام رمزي يكفون ويوفون ـ وعلى كل حال نحن نسكن فيحيشعبيبشكلداعمن وطن كبير واذا نحن وغيرنا لم نشارك فمـن يجب ان يصمد ويشارك وهل نترك واجب المشاركة لغيرنا ؟

نحن اولى بذلك لان الوطن وطننا والقضية قضيتنا .

على ماذا يدلل هذا الامر ؟

انه يدل على قوة الدفع النفسيوالجماهيري نحو التحرير وعلى الرغبة الاكيدة بعدالة حرب التحرير التي تخوضها هذه الجماهير .

ولولا قناعتها المطلقة بان هذه الحرب التـي تخوضها هي حرب عادلة لما استطاعت ان تقوم بهذه النقلة السريعة من السلبية الى الايجابية وبفترة زمنية قصيرة جداً

قناعة الجماهير بعدالة المعركة ،قناعتهـا بوجود امكانيات كامنة لا بد من تفجيرها ،ثقتها بنفسها ، ارتباطها المصيري بالمعركة ،احساسها بان اسرائيل ليست الا رأس جسر واذا تركت فانها ستمتد ولـن تكتفي بالارض الفلسطينية ولا بالاراضي المحتلة بعد حرب ١٩٦٧ وانما ستتوسع وتمتد .

كل هذه العوامل دفعت الجماهير وجعلتها قادرة على امتصاص الهزيمة بهذه السرعة وعلـى القيام بهذه النقلة السريعة من موقـع العجز الى موقع الايجابية والمشاركة .

– الجماهير قالت لا بد من الاستعداد لجولة قادمة .

وانتظار غولدا مائير رسالة مـن عبد الناصر وقدوم دايان الى فندق سمير اميس في دمشق لم يتحقق وكان الرد في تشرين .. وكان ردا صاعقا .

● الف ـ بـاء



مذكرات مواطن عادي

المح الان في عيون الناس بريقا جديدا يلمع ويشع هل هو التصميم ؟ هل هو الثقة بالنفس ؟ . هل هـو تعبير عن احساس طال كبته ؟.

اجل اصبحنا نكره المبالغة ، واي نوع من انواع التهويل ، او الميل من الاكثار عن الكلام ، ولكن اي عربي لايستطيع اليوم على الاقل ، ان يكتم بينه وبين نفسه انه يملك ـ قوة ـ فاعلة في الاحداث مهماعظمت تقف في وجه الخطر القائم في وطننا العربي منذ ربع قرن انها حقيقة عربية ، دون زيادة او نقصان ، لم نفتقر الى الدليل .

اذاعات العالم نقلت :

القوات العربية السورية تسقط ٤١ طائرة مغيرة والشمس لما تغرب بعد .

ـ اصابة ستة زوارق وطائرتي هيلوكبتر فـي معركة بحرية استمرت ساعتيـن قرب شواطىء اللاذقيـة .

ـ الرئيس الاسد يتلقى برقيات التاييد مـن الرؤساء العرب والاجانب .

اليوم لابد من ان نسترد انفاسنا امام حدث هام ، اننا نتصدى للعدوان ، اننا نحارب ، نـرد العدو ونصده : نندفع نحو مواقعه في الارض المحتلة لتصبح مواقع الضفة الشرقية للقناة ومواقع الجولان كما كانتا رمزا للعزيمة العسكرية ، رمزا لارادتنـا القوية الحازمة ، تعبيرا عن ثقتنا بالنفس التي يعززها الجنود العـرب السوريون والمصريون بارواحهـم ودمائهم الطاهرة .

الحرب مجال كبير ، والخسائر فيها محتومة . وتبادل الضربات قانون من قوانينها . ولكن الحرب في نظرنا ضد هذا العدوان الصهيوني : غدت شرطوجودنا تفكيرنا ، سلوكنا ، شرط مستقبلنا الذي نملك مـن اجله مطامـح يعـادل حجمها حجم وطننا العربـي .

التاريخ البشري يقول :

ـ هناك شكلان للقتال عرفهما التاريخ البشـري الطويل قتال مشروع ، انساني ، بريء وقتـال مجـرم بربري مناقض لكل شرائع الحياة ، وقوانين العـرف البشـري .

لا بد من القتال الاول ، لان الخارجين على شرائـع الحياة يابون الا بدء الهجوم ، ولان الذين اتخذوا من الاعتداء على امـن الشعوب ، وكرامتها ، وحياتها ، دستور شريعة غابية ، لا يفهمون لغة اخرى غير لغـة القتال المعاكس : القتال الشريف ـ

ربما كانوا يتصورون ان غاراتهم ستكون (نزهة) فوق ربوع الشام ، ولكن اخطأوا التصور ولم تشفع لهم العقول الالكترونية .. فانقلبت (النزهة) الجوية الى رحلة ابدية في قرار الجحيم واطفالنا ينتظرون هدايـا العيد القريب مصنوعة من ـ الفانتوم ـ ويمتدالمستقبل امامهم كسماء الحرية مفعما بالامـن والفرح والانطلاق .

اليوم عدت ستة سنوات الى الوراء وبالتحديـد الى يوم العاشر من حزيران ١٩٦٧ عندما انطلقـت الجماهير تؤكد تمسكها بعبد الناصر زعيما ،الجماهير لم تكن تؤكد زعامة عبد الناصر فحسب بل تؤكـد على ضرورة متابعة الطريق والتصدي للعدوان .

عندما انطلقت المظاهرات في القاهرة صاح الناس بعفويـة :

الى السفارة الامريكية لنحرقها لان الامريكان هم سبب استقالة عبد الناصر .

وهتفت الجماهير يومها : لا زكريا ولا دولار لا استرليني ولا دولار .

وهتفت الجماهير :

ـيا حمام روح وطير لجمال ، بوس خدودوا ، قللوا جنودوا مستعدة للقتال ..ـ

وقاتل جنود جمال وانتصرت ارادة التحدي .

استلقيت على السرير . وبدات استعيد شريـط احداث الليلة الفائتة ، كنت اتابع المعركة البحريـة بالعين المجردة من مكان قريب يطل على البحر : عندما رايت قطعة بحرية صغيرة تتسلل بجوار ـ البـور ـ تهيا لي انها احدى الزوارق المعادية تحاول التسلـل لايقاع الزوارق العربيـة السـورية في كمين مـدمر ولكن سرعان ما صحوت وطردت الاوهام لان ذلـك لا يعقل ويصعب تصديقه فالصورة واضحة كالشمس وفلول زوارق العدو اجبرت على التراجع بعد ان فقدت ستة زوارق وبعض الرجال .

والان هل استطيع التكهن باحداث الليلة ؟

وذلك هو السؤال .. والساعات القليلة المقبلة تحدد ذلك !!

يوم الاحد ٧-١٠-١٩٧٣

● بسام جماره

> لقد وجهت حرب تشرين الى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية اكبر صدمة تلقتها في حياتها ، فللمرة الاولى منذ عام ١٩٤٨ وجد الاسرائيليون انفسهم يخوضون معارك دفاعية يائسة ، واكتشفوا بان عقائدهم التكتيكية التي كانوا يعولون عليها قد فشلت على نحو خطيـــر .
>
> الكاتب الاستراتيجي تشارلس هولي

في ذكرى حرب تشرين

حكايات بطولة وفخار من حلب الشهباء

• الشهيد أحمد الجمو • الشهيد عبد الكريم عمر • محمد مجد الدين دادا •

• والدة الشهيد عبدالكريم عمر • • زوجة الشهيد أحمد الجمو •

في اليوم الثالث للمعركة استشهد عبد الكريم بن عمر علي في القطاع الجنوبي للجبهةوهو يشارك رفاقه في حرب الشرف والكرامة كان عمره اثنين وعشرين عاما وبعيدا .. في الشمال كانت مديحة بشار .. — والدته — .

● كنت ادعو لربي .

— وماذا ايضا ؟

● واصلي له ، كنت اقول : اللهم انصرهم كنت اؤمن بان كل انسان سوف يموت يوما كنت اقول سوف يموت ولو كان في المنزل . لقد شرفني باستشهاده .

والهدوء الذي غمر وجه السيدة مديحة هدوء غريب ، عندما استشهد ولدها . كانت في البيت وكان قلبها معه ، رحل قلبها الى المكان الذي يقاتل فيه والتحم معه ، اصبح القلب جزءا من السلاح واصبح عبد الكريم راية .

● كان لدي احساس قوي بان كرامتنا جميعا مرتبطة بما يفعله ابناؤنا الان في ساحات القتال وكان هذا الاحساس مثيرا ، كانوا يقولون لي تقدم الجيش ، كانت روحي تسافر بعيدا وتلحقهم كنت اسمع صوت الحرب ، وكان فيها ولدي . عندما مضى آخر مرة ودعته الى الباب ، قلت له :

● هل تريد شيئا ياعبدو ؟

قال :

— رضاك !..

قبلته مرة اخرى .

ياعبد الكريم : لك الرضى .. وعليك الرحمة ياعبد الكريم انك استشهدت ليحيا هؤلاءالناس وهم رافعو الرأس موطوري للكرامة .. ياعبد الكريم في لحظة واحدة كبرت حتى تجاوز طولك الفارع ساحات الوغى البعيدة ... وفي لحظة واحدة تركت على شبابيكنا القمر الاخضر المضاء بالحنان .

● ولبقية اولادك ماذا تقولين ؟

— على ان اربيهم .. وعلى الله الباقي . وطنهم اولى بهم ..

واستمرت مديحة بشار تحدثني عن طفولة عبد الكريم .. واستمرت الصور تتدافع في خيالها وكانت .. تصلي .

شمالا ... حلب

دقت ساعة الحرب ، واتجه محمد مجد الدين الدادا الى وحدته مملوءا بشعور حالم يتجاوز الخنادق الامامية ويدخل في العمق .. بعينه كان يطوف به الحلم ، وكانت حلب خلف ظهره .. وامامه تتعرج الطريق وفوقه سماء زرقاء تنعكس على صفحتها صورة الوطن كالضياء كان محمد يتجه الى وحدته وخلفه زوجته وطفله ، وامامه كرامة يبحث عنها ولا يجد لها طريقا سوى الحرب قالت زوجته :

تعود بالسلامة .

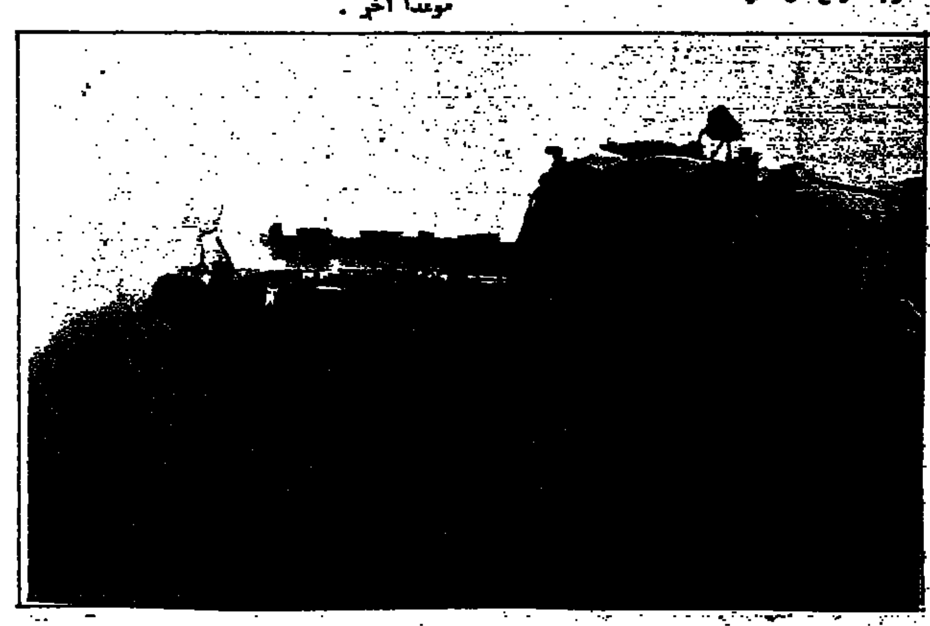
وابتسمت طفلته .. فحمل الوداع والبسمة بدأه وسافر .. وبدأت الحرب . ومضت اربعة ايام وفي التاسع من تشرين الاول اصيب .

— اين ؟

— في مفصل اليدالبمنى ، وفي ركبة الرجل اليمنى ، وقطعت اصبعه في اليد اليسرى .

● كيف ؟

— كنا في المعركة ، وفي المعركة نتوقع كل شيء وكان كل ما امامنا يوحي بالمجد ، صدقني كان المقاتل يضحكون من قلوبهم وهم يشاهدون الطائرات تتساقط والصواريخ تلاحقها وكنا نتبادل المزاح بعد كل قذيفة . تسللت طائرةمعادية واستطاعت ان تلقي قذيفة على المربض .. وفي الحرب تتوقع كل شيء .



● وبعد ؟

— نقلت الى نقطة طبية قريبة ، ضمدت جراحي فانت تراني الآن امامك . في المستشفى كنت اتسقط اخبار المعركة وفي البداية كنت غائبا عن الوعي لكثرة النزيف .

● واليوم ؟

— كما تراني .

محمد يبيع الكازوز في المنشية وهو المعيل الوحيد لوالدته وزوجته . له اخ في دمشق ، يرجو نقله الى حلب لكي يساعده في مواجهة اعباء الحياة .

● ماذا قدم لك الموقف ؟

— الوطن لم ينسني ابدا ، لقد خصصت براتب شهري مع تعويض عائلي وتعويض اصابة . ومحمد ارسل للعلاج في فرنسا في عام ١٩٧٦ وبقي هنالك مدة خمسة اشهر ولكن لم يكتب له الشفاء الكامل وقد حاولوا تبديل مفصله ولكن ذلك لم يتم ، علما ان اخرا من زملائه اصيب بمفصله وتمكن الجراحون من اعادة تركيب مفصله .

كان محمد الدادا يحدثني وكان الحرب لم تنته بعد وكان حديثه ملينا بذكريات تلك الايام . حدثني عن بطولات رفاقه وزملائه ومشاهد لاتزال امام عينيه ، انه لايصدق ان الحرب قد انتهت ، كانت طموحاته تتعدى كل شيء ..

— كنا نقذف الخطوط المعادية والتحصينات بقنابل المدفعية وكنت اقول لكل رشقة كلاما لااستطيع التعبير عنه الان ، كان كلاما من نوع اخر . كنت احمل كل قذيفة تذهب موعدابلقائها في المكان الذي وصلت اليه لكي احمل الاخرى موعدا اخر .

كنت اسمع عن — اسرائيل — التي لاتقهر .

● وكيف رايت الامر ؟

— رايت ان كل ذلك كان خيالا ، لقد تقدم الجميع في الدقائق الاولى ، وكنت ارى الناس من حولنا في القرى يزغردون . كانت زغاريد هؤلاء رديفا للقذائف التي تمطر على خنادق العدو ارتبطت اصواتهم وقلوبهم بالمودة وكنت احس بذلك احساسا عميقا قلت :

— في الحرب يتوحد الناس .

وصدق ظني ، قدم الشعب كل مافي البيت من دعم ومساندة كانوا يقدمون الماء والطعام وكانوا يشاركون في اخلاء الجرحى ، وكان البعض يقول :

— ونحن لماذا لم يعطونا بنادق ؟

كنت اسمي القذائف باسماء زملائي في حلب كل قذيفة حملت اسما . كنت اتصورهم معي يطيرون فرحا وهم يشاهدون مانقوم به . وكنت اتمنى ان يكونوا معي وعندما عدت رايتهم امامي .

● وحكيت لهم ؟

— كل شيء ، لاتزال حديث تلك الحرب الرائعة حديث جلساتنا الرئيسي وكانوا يستزيدون ولا زالوا ..

هكذا كانت الحرب . حاربوهم وكانت الارض تمتد امامهم والقذائف تلاحق ماastلب من هذه الارض واشجارها والحرب تصنع المعجزات.

شمالا ... حلب

غادر زوجته واطفاله ، ملبيا نداء الحرب . انه احمدالجمو مقاتلفيالخطوط الامامية استبسل ورفاقه المقاتلين حققوا النصر تلو النصر،والحرب الحنية على شفاههم ، وايقاعاتهم فلانفهم التي تعيد الارض لاصحابها .

كان يقاتل ويحلم باطفاله .. باكاليل النصر .. ويرتب الحكايات في ذهنه .. كيف سيرويها للاطفال ..

وفي الحرب كل شيء متوقع ..

اقترب كثيرا من دبابات العدو .. وبقذائف الاربي جي دمر الدبابة المتقدمة .. وانطلق يدمر الثانية .. اصابها وبانفجارها اصابته ..

استشهد احمد الجمو .. مخلفا زوجته وطفليه خالد ومحمد .. وابا تجاوز عقده الخامس .. عاد ملفوفا في العلم العربي السوري .. مصبوغا بدم الشهادة .. عندها زغرد الاب وقال :

لقد صدق .. لقد عاد !

كان الاب يفاخر الجيران .. ببطولة ولده .. هكذا تتطلب الرجولة .. وكان قلبه ابدا مع احفاده .. بعد عام .. وحتى لاتتفرق الاسرة .. تزوجت زوجة الشهيد من اخ الشهيد .. الذي يقف اليوم ليحتل مكان شقيقه في الجبهة .. انه يؤدي الواجب وقد ترك خلفه زوجة واطفالا منه ايضا .

الدولة لم تتركه .. ولم تتخل عن هذه العائلة ولذوي الشهداء الافضلية .. عين الاب حسين الجمو .. في مؤسسة الاسكان العسكرية بصفة مؤقتة لانه امي لايحسن القراءة والكتابة ..

ولده محمد .. الذي لايبلغ من العمر اكثر من خمسة عشر عاما يعمل ايضا في مؤسسة الاسكان العسكرية ..

ومنذ ايام سقط من اعلى الطابق .. كسور في الضلوع .. وانزلاق في الفقرات .. والتعويض لم يمنح بعد .. لانه دون السن القانونية .

والاب مطالب باطعام عائلة مكونة من عشرة انفس .. فولده في الجيش .. والاخر مريض ، وبقوة المؤمن بالله والوطن .. يطالب الاب ان يؤخذ للجيش ويقاتل .. ويتمنى ان يكون اولاده كثر .. حتى يشارك اكثر في المعارك القادمة .

● عبد الرحمن الضحاك

عندما يتحدث نسور الجو!

تكون لحكايات الحرب نكهة خاصة

في السادس من تشرين الاول عام الف وتسعمائة وثلاثة وسبعين الساعة الواحدة ظهرا اين كنت يااخي محمد ؟

— كنت في قاعة المحاضرات . انتهت اخر محاضرة في الساعة الواحدة وعشرين دقيقة ، ونعرف كل منا على مهمته القتالية .. وفي الدقيقة التي تلت ذلك كنت في سيارة متجها الى طائرتي ، بعد دقائق كنت — جاهزا انطلقت الطائرات واذكر ان احمد ليلى كان خلفي تماما .

● من هو احمد ليلى ؟

رفيقي الطيار الشهيد .. كانت الطائرات تتجه الى القطاع الشمالي من الجبهة ..

— كريات شمونا — .

وفوق الاهداف بدانا القصف بشكل جماعي ..

و . . .

وعاد التشكيلان الجويان الى الوطن بدون اصابات .

عاد التشكيلان الى الوطن.وهبطتالطائرات بالتتابع على ارض المطار . كان الجميع سعداء ، وكان هنالك واحد من العناصر يحمل في يده مكبر صوت ويحيينا ويناديناباسمائنا. واستمرت الطلعات اليومية .. استشهد — احمد ليلى — .

في الايام التالية ، كانت هذه الحربرائعة والزمن يتغير دائما الى الامام ومادامت هنالك ارض محتلة ، فلا بد ان يكون هنالك شهر اخر اسمه تشرين .. ات ابدا .

● ماذا تتمنى ؟

— ان يحافظ شعبنا على وحدته،الوحدة هي التي تصنع النصر وحدثني محمد ايضا عن ارائه بالمستقبل :

علينا ان نخلق المناخ الملائم للاستفادة من تاريخنا المقيم وبطوير ذلك ، وان نستمر في صمودنا ، وان نعرف اننا امام مرحلةصعبة علينا ان نجتازها بوحدتنا وقوتنا . وكان الى جانبنا عبد الوهاب .

قال :

— كان لسلاح الطيران اثر كبير في انتصارنا في حرب تشرين ، هل يصنع السلاح وحده النصر ؟

— الانسان يصنع النصر ، وهذا الانسان يجب ان يكون واعيا والوعي يصنع الارادة . هنالك علاقة حميمة بين المقاتل وسلاحه ، كلما ازداد التدريب ، كلما ازدادت هـــذه العلاقة ، اكون احيانا سائرا في الطرق ، تمر طائرة وبشكل لاارادي ارى راسي يتحرك نحو الاعلى لكي اشاهدها .لقد تعززت وارتفعت روحنا المعنوية اثناء الحرب . انا طيار علي ان اعرف كل شيء عن سلاحي ، انني اقضي معظم نهاري وليلي معه .. كان عبد الوهاب يرتدي لباس التدريب ..

ويتابع حديثه فيقول :

عندما يتقابل سلاحان فانه من المفروض ان اعرف كل شيء عن السلاح المعادي .. وكلما ازدادت هذه المعرفة كلما تمكنت من ايجاد الفرصة المناسبة للتغلب على ظرف مفاجيء . اذكر انني استطعت تعطيل طائرتي فانتوم في القطاع الشمالي ومنعهما من تحقيق هدفهما وذلك خلال مناورة شديدة بيني وبينهما وعدت الى القاعدة بصور واضحة جدا لهما .

وقال لي عزت — ضابط صف فني — :

كان الوقت قبل الظهر ، وطلب الينا تجهيز طائرات من مختلف الانواع الموجودة . في غضون ساعة من الزمن كان كل شيء جاهزا وكان الطيارون يتلقون مهماتهم القتالية واستمر هذا الامر اربعة ايام ، تمكن طيارونا خلالها من تحقيق نتائج مذهلة ، جاءت مرة الطائرات المعادية وقصفت المطار ثم تمكنت طائراتنا ودفاعنا الارضي من اسقاط عدد كبير منها ، وخلال لحظات اندفع جميع عناصر المطار وتمكنوا من اعادة اصلاح المهبط .

كان الامر طبيعيا جدا بالنسبة لنا . لقد لاحظت ان الحرب خلقت جوا من الالفة بين الجميع .

قد حدثني هؤلاء وهم يبتسمون.حدثوني وهم يذكرون بعضهم البعض بحوادث جرت اثناء المعركة . هذه الحوادث الفردية كانت هي التي صنعت انتصار تشرين . حدثني الجميع وهم يرتدون لباس التدريب ، وكان الوقت ظهرا ، قالوا لي انظر الى ساعتك . نظرت كانت الواحدة والثلث تماما .

ابتسم واحد منهم وقال :

— في مثل هذه الساعة منذ سنوات ست كنت خارجا من قاعة المحاضرات متجها الى سيارة .. السيارة اتجهت الى طائرة وكنت بعد لحظات ارفع يدي اشارة الجاهزية ...

لدينا احاديث أخرى مع نسورنا..سنرويها لكم تباعا .

● مامون ضويحي

لقطات

كيف كنا في الحرب؟

صباح احد ايام الحرب : لمحت اخي الصغير يجري بسرعة نحوي وهو يقول : لقد اسقطنا اليوم ٤١ طائرة اسرائيلية .

كانت الساعة وقتذاك لاتتجاوز الثامنة والنصف صباحا .

استمعت الى المذياع فادركت صحة الخبر ، وماهي الا دقائق قليلة حتى اذيعت بلاغات جديدة صادرة عن الناطق العسكري يعلن فيها عن اسقاط طائرات معادية جديدة .

وبقيت اجاور جهاز المذياع واستمع الى الاغاني الوطنية والقومية التي تتخللها نشرات الاخبار المقتصرة على شرح الموقف القتالي على الجبهتين العربيتين السورية والمصرية .

في المساء وصل عدد الطائرات الصهيونية المسقطة الى — ٩٣ طائرة

يالهي ماشجع طيارينا . ما اكفأ رجال دفاعنا الجوي:ماأعظم صواريخ سام ، هكذا قلت وهكذا قالغيري.

فرحت وفرح من حولي . ومن كانوا حولي هم ابناء الوطن كله .

لقد كان المرء يحس بان عيونه تكاد تمتد لترى كل شعبنا ، واحاسيسه تسمو حتى تضم كل حبة ثرى من هذا الوطن . ونبضات قلبه تتسارع لتلتقي بنبضات قلوب جميع العرب.

فرحت وفرح من حولي . لان كافة مظاهر الحرب تدعو للفرح . سورية تسقط الطائرات ، وتعرض حطامها للعالم على شاشة التلفزيون ، وتنشر التفاصيل الحية للمعارك الجوية والبرية والبحرية .

اطفال سورية يجمعون اجزاء الطائرات الصهيونية المسقطة ليصنعوا منها العابا .

نساء سورية يلتحقن باقرب مراكز الدفاع المدني ليتطوعن في اسعاف الجرحى ومداواتهم .

بنوك الدم تفتتح مراكز جديدة للتبرع ، لانها لم تعد تستوعب اعداد المتبرعين بدمائهم .

الشيوخ العجز يحدثون عن نضالهم ضد الاستعمارين العثماني والفرنسي ، ويرغبون لو تتاح لهم الفرصة ليقدموا لوطنهم في ساعات محنته اي شيء . اذ يصعب عليهم ان يكتفوا بسماع اخبار القتال من الاذاعات ، بينما يقف ابناؤهم الشبان في خطوط الصدام الاولى ليشعلوها لهيبا ضد العدو المحتل .

رجال الاطفاء لاينامون ، ويجلسون في سياراتهم لتلبية نداء الواجب والاسراع باطفاء اية حرائق تتسبب عن الغارات الاسرائيلية التي تستهدف تدمير منشاتنا الاقتصادية لشل قدرتنا الاقتصادية عن دعم صمود المقاتلين على الجبهة .

المواطنون يحملون السلاح لحماية المنشات الاقتصادية والتصدي لاي انزال اسرائيلي محتمل .

المواطنون لم يعودوا يزدحمون على الافران ، وفي مواقف الباصات . لقد خلقت الحرب لديهم شعورا بضرورة الازدحام في مراكز توزيع الاسلحة . ليقوموا بالمهام التي توكلها لهم القيادة . الزحام الحقيقي اصبح زحاما على البطولة . وتسجيل الانتصارات . زحاما على التضحية ونكران الذات .

ماذا سنذكر من ايام الحرب ؟

حين قدم رجال الشرطة الى منزل احدى الاسر لابلاغ الوالدة بنبأ استشهاد ولدها على الجبهة. تزغرد الام .

لقد قرات في التاريخ ان الخنساء قالت عندما بلغت بنبأ اولادها الاربعة — الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم — .

كان ذلك يعني لي ان الخنساء امراة متميزة بل وفريدة .

لم اكن اعتقد انه سياتي اليوم الذي اشاهد فيه بام عيني اما تزغرد باستشهاد ولدها .

نعم لقد زغردت . سالتها ابنتها الصغيرة وهي تذرف الدموع ياامي — اخي مات وتزغردي — ماهذا ؟

اجابتها: يابنتي ليس اخاك افضل من اولاد الناس الذين يستشهدون في سبيل وطنهم .

هذا الوطن للجميع فلماذا يموت غيرنا دفاعا عنه ونبقى نحن ؟

هذا الوطن للجميع فلماذا لاندافع عنه جميعا ؟

ان ضريبة النصر يابنتي ان نستشهد .

ضريبة النصر ان نضحي. فالنصر لاياتينا على طبق من الراحة والنوم والرخاء . النصر لاتصنعه غير الدماء

وتصمت الفتاة الصغيرة . لقد اقتنعت بوجهة نظر امها واقتنعت بقضاء الله . اقتنعت بان قدر هذه الامة بذل التضحيات طالما انها اكثر امة تعرضت لغزوات الطامعين وعدوانهم .

غارات الطيران الاسرائيلي هدمت منزل احد المواطنين الفقراء فرفض ان ياخذ من الدولة اي تعويض مادي فهذا المنزل في نظر صاحبه سقط شهيدا . كما يسقط اي جندي في القتال . والشهيد لاينتظر اجرا لقاء تضحيته .

هذه صور من حياة المدنيين خلال الحرب . واذا اردنا ان نتحدث عن صور الحياة عند العسكريين خلالها فاننا نترك ذلك لمجلدات التاريخ التي سوف تروي الكثير عن ماثرهم البطولية .

ستروي ان احد الجرحى من العسكريين . اعلم اسرته انه يريد التوجه الى الطبيب . لكنه توجه الى الجبهة : والتحق من جديد بقطعته العسكرية:منكرا على نفسه ان يجلس في منزله ليقضي فترة نقاهته.بينما يخوض رفاق سلاحه اعنف المعارك ويبذلون العرق والدم في سبيل الدفاع عن كرامة الوطن وكبريائه .

جندي جريح انقض على دبابة للعدو حين حاولت حصاره واسره وفجر نفسه بها مؤثرا الموت على الاسر ، ومؤثرا الموت على الوقوع بين يدي عدو سيحاول انتزاع المعلومات والاسرار منه .

مرة اخرى نقول : ماذا ستروي من الصور المشرفة عن الحرب ؟

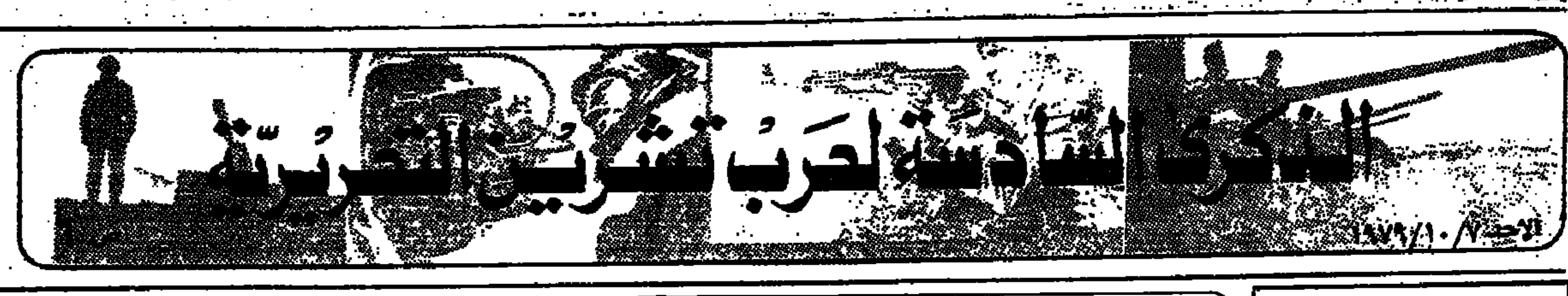
مرة اخرى نقول : ماذا سيقول التاريخ عن حكايات شعبنا البطولية ؟

ان الحرب تكشف معدن الشعوب ومن يريد ان يعرف اصالة شعبنا فليقرأ ماذا فعل هذا الشعب،وكيف عاش ايام حرب تشرين التحريرية .

● رياض درويش



هكذا من الأصل



لقد دخل العرب مدرسة الحرب الحديثة بنجاح، وغيروا مفاهيم كثيرة عن الاسس الاستراتيجية للاسلحة التقليدية ، وستبقى حرب تشرين بين العرب واسرائيل مدرسة قائمة بذاتها ، ولا يمكننا الا ان نعترف بان العرب قد حاربوا باكفأ مستوى يعرفه العصر .

الجنرال آندريه بوفر

وقفة

البحث عن الذات

■ في مثل هذا اليوم من عام ١٩٧٣ ، كانت نفوس العاطلين عن العمل ، تتمزق وهي ترى الوطن يحارب ، ولاتستطيع مساعدته ...

كانت نفوس العاطلين عن العمل .. تعيش دوامة الغيرة ، والحسد ، من اولئك الزاحفين الى التلال ، والهضاب ليزرعوا فوقها علم الوطن عاليا .. وكانوا يعيشون ساعات من تأنيب الضمير ، واحتقار الذات كلما شاهدوا ، قافلة لشهيد اوصورة لجريح ، او سمعوا خبرا عن سير المعارك ..

■ كان الجميع يبحثون عن ذواتهم من خلال ما يقدمونه لهذه الحرب ...

وكان الجميع ، بلا استثناء مستعدون للتضحية ، مكافأة لذلك القرار ..

■ وجميعهم يحترم نفسه بمقدار مايساهم في معركة الوطن .

■ كانت الحرب اذن مرآة تعكس مايعتمل في صدر ابناء هذا الوطن ، مرآة تعكس الجوهر النقي الذي دفن قليلا ، بغبار الصعاب ، مرآة تجلي ذلك الغبار ليبدو الولاء الوطني اكبر من جميع الهموم ..

■ واليوم اذ يذكرنا بثاني أيام الحرب فانه يذكرنا ايضا بأهمية البحث عن ذواتنا من جديد . ويدفعنا الى التساؤل الاهم .. هل نحن بحاجة الى حرب جديدة كي نحرر هذه الذات من اللامبالاة ، والاستهتار ، والاتكالية الوطنية .. ؟ هل نحن بحاجة الى حرب جديدة كي نشعر بانتمائنا الوطني ، وبالتالي يكون ذلك الانتماء حافزا لان نكون جميعا على مستوى مسؤولياتنا الاخلاقية تجاه الوطن .. ؟

أم أن هناك من اراد لانتمائنا ان يشل . وان يتحرر من مسؤولياته الوطنية .. ؟

انها الاسئلة التي تحتاج حلا .. وانه الوطن الذي يريد أن يتحرر ، ليطرحها .

■ حيدر علي

حرب تشرين التحريرية
وعبقرية العرب في علم الحرب وفنه

اذا كانت معركة اوروك ، منذ اربع واربعين قرنا ، بين اكاد وسومر ، معركة فاصلة في التاريخ القديم . واليرموك معركة فاصلة في القرون الوسطى ، وكورسك معركة فاصلة في التاريخ الحديث . فان معركة حرب تشرين التحريرية . هي الانقلاب الجذري لمعظم المفاهيم الحربية . والمنعطف الشديد الاهمية في مسار التاريخ بشكل عام والعربي بشكل خاص ، له دلالاته ومعطياته العلمية والقومية والوطنية . الانية والمستقبلية .

يزعم الكثير من المؤرخين مثل ارثر كريستن استاذ الدراسات الشرقية في جامعة كوبنهاغن . والمستشرق الالماني يوليوس فلهوزن والفرنسي ادوار بروى ، والجنرال البريطاني جون باجوت كلوب والالماني اومان ونورمان بنز وليدل هارت وويل ديورانت في قصة الحضارة . والمارشال سوكولوفسكي ان العرب ليس لهم اي عطاء في ميدان علم الحرب وفنه .وليس لهم اي اسهام في الحضارة الانسانية بشكل عام . ونحن الان امام موجة تضليلية هائلة لتشويه حرب تشرين من قبل بعض الكتاب والمؤرخين . ولا سيما من تسري العنصرية في دمه والصهيونية في دماغه .

ونحن لا بد لنا من الرد العلمي على هؤلاء واولئك . اذ ان من سيحدد مستقبل الصراع العربي الصهيوني هم احفاد هانيبال وحنظلة بن ثعلبة وخالد ابن الوليد وسعد بن ابي وقاص وطارق بن زياد . وسنحاول في هذه العجالة ان نوضح بأن للعرب اليد الطولى والقدح المعلا في ميدان علم الحرب وفنه .مبينين بما لا يدع مجالا للجدل الابداع العربي اي ما خلفه العرب في ميدان علم الحرب وفنه خلال اربعة الاف عام : لان ماهية المستقبل تنبع من القوة ومن فن الحرب . وهكذا سنتناول حرب تشرين بعد ان نكون قد بينا جذورها الابداعية الاصيلة .

العرب القرطاجيون وروما :

منذ الفين ومئتي سنة وقع القائد العربي هانيبال في شرك رهيب ، فكان عليه اما ان يستسلم او ان يصنع معجزة ، فقد سدت عليه القوات الرومانية منافذ الخلاص . ان غباء دليل احمق قد طرح ساحر افريقيا في ذلك المأزق ، فهل يستطيع تفادي الخطر المحدق به ؟ انه محاصر بالالوف من الفرسان الرومان ، وهم ان ظفروا به او باي فارس من فرسانه فسيكون في احسن الاحوال مقطعا بين انياب الاسود ، فتفتق ذهن القائد اذ امر بصنع الاف المشاعل وربطها بقرون الفي راس من الثيران ، وفي منتصف الليل سدوله امر هانيبال باشعال المشاعل المربوطة بالقرون ، ودفع القطيع الى قمة الجبل ، وفي الوقت نفسه سار على راس جيشه الى الممر الضيق الذي تسده القوات الرومانية . الرومان ذهلوا فها هو هانيبال يجتاز الجبل وهو الذي اعتاد تسلق الجبال ، فسارعوا الى الجانب الاخر لملاقاته . وفي صبيحة اليوم التالي وجد الرومان انفسهم امام قطيع من البقر تدفعه مئات الرعاة ثم رأوا اخر جندي قرطاجي يجتاز الممر الضيق الذي اخلاه حراسه ، ووقف جنود روما وقد اشرأبت منهم الاعناق ووجفت القلوب ، وشدهت النفوس ، حتى فهموا أن هانيبال قد انقذ جيشه من واد كاد يصبح قبرا له ولجنده ، وزاد ذهول الرومان لما وجدوا انفسهم بين يدي هانيبال الذي لم يكتف بالخروج من التطويق حتى انقذ الرعاة ايضا .

ذي قار — العرب والفرس

منذ ١٣٦٧ عاما غدر كسرى بالنعمان بان سحقه تحت ارجل الفيلة . فانفجر البركان الذي طال كبته ، واحس العرب برمتهم ان خطرا يهدد وجودهم ويمحق حقوقهم وينتهك تقاليدهم واعرافهم ، فتاجج فيهم شعور قومي عارم ، فتداعوا للثأر وتواصوا بالصبر . وايقن كسرى ملك فارس ان شوكة العرب اصبحت قوية بتماسكهم فلجأ الى المكر ليدق اسفينا بينهم ، فعين اياس بن قبيصة الطائي على الحيرة هادفا من ذلك ان يضمن لصفه بعض العرب ، فيصرع العرب انفسهم .

فغضب كسرى من رفض هانيء بن مسعود تسليم امانة النعمان فاستشار ابن زرعة التغلبي في الاغارة على البكريين العرب . فاجاب ابن زرعة : امهلنا حتى نقيظ ، فلما قاظوا عند ماء ذي قار انذرهم كسرى فعقد العرب مؤتمر ذي قار ، ولما حضر حنظلة ابن ثعلبة بن يسار العجلي قالوا له ياابا معدان نحن امام ثلاث : اما الاستسلام على حكم كسرى بما شاء واما النزوح عن الديار ، الى الصحاري القاحلة ، واما الحرب الطاحنة . فاجاب حنظلة : قبح هذا رأيا ، لاتجر احرار فارس ارجلها ببطحاء ذي قار ، وانا اسمع هذا الصوت ، لا ارى غير القتال . وانتهى المؤتمر بقرار الحرب حتى النصر .

فارس احدى اعظم امبراطوريتين في العالم انذاك ، قد جهزت بعشرين الف مقاتل بقيادة الهامرزو خنابزين معززين بالفيلة ، واتجه هذا الجيش العرمرم لسحق العرب .... هانيء بن مسعود يقدر الموقف فيقول في خطبته : ياقوم ان الحذر لا يدفع القدر ، وان الصبر من اسباب الظفر المنية ولا الدنية ، واستقبال الموت خير من استدباره والطعن في الصدور اكرم من الطعن في الظهور ، ياقوم جدوا فما من الموت بد ، شدوا واستعدوا ، ولا تشدوا تردوا .

ولما تقابل الجيشان في اليوم الاول تفتق ذهن القائد العربي حنظلة بن ثعلبة عن طريقة يرفع بها الروح المعنوية لجنده ، اذ عمد الى — وضين — اي حزام راحلة امرأته وتبع الظعن فقطع وضن رواحلهن ، فانزلت الهوادج وفيها ساحرات العيون . وقال حنظلة لقومه :

والان ليقاتل كل منكم عن حليلته ، وضرب قبة على نفسه وأبى الا يفر حتى تفر القبة ، وعمد سبعمائة من بني شيبان فقطعوا أكمام قمصانهم لتخف أيديهم لضرب السيوف اقتداء بذكاء القائد العربي شريك بن عمرو ودارت رحى الحرب بين اربعة الاف من العرب وعشرين الف فارسي في سهل الجبايات وانتهى اليوم الاول بعد معركة تصادمية قاسية ، وقام العرب ليلا بتغيير موقع القتال الى ذات العجرم كي ينقضوا على العدو من جهة غير متوقعة لتحقيق المفاجأة .

وفي اليوم الثالث كذلك شن العرب هجوما من موقع جديد هو — حنو ذي قار — وانتهى هذا اليوم وكل طرف يفكر بطرائق جديدة لحسم القتال واتفق قادة العرب على أن يقوم القائد العربي — يزيد بن حمار السكوني — بنصب كمين بقيادته في مكان يدعى الخبيء ، حتى اذ نشب القتال انقض على الفرس ، فلما نفذ ، تزعزع العدو نفسيا ، ودبت الفوضى في صفوفه ، ولم تخنه كثرته شيئا كان محسوبا .

أصبح الفرس بين عدد يحيط بهم من جهتين ، فحاولوا أن يصمدوا ماوجدوا الى ذلك سبيلا . ولكن الارادة العربية كانت اقوى والذكاء العربي كان اشد فانهزم الفرس شر هزيمة .

ولا شك في ان النصر العربي في معركة ذي قار قد نبع من ابداع العرب لطريقة الحرب المتحركة ، واستخدامهم للكمائن الليلية ، والاستفادة من الليل لستر تحركاتهم ومن يتمحص هذه الملحمة يوقن ان أمة قررت الحق او الموت لابد لها ان تنتصر .

اليرموك والقادسية
العرب والفرس والروم :

منذ ١٣٤٣ سنة وبينما كان ابو بكر جالسا ، وعلى يمينه علي بن ابي طالب وعلى يساره عمر بن الخطاب جاء رسول ابي عبيدة ، قائد الجيش العربي في الجبهة الشمالية — بلاد الشام — يعلمه أن الروم قد حشدوا جيوشا كبيرة للقضاء على القوات العربية الموجودة في فلسطين ، فتداولت القيادة العربية في المدينة الموقف ، فوجدت انه من الصعب في تلك اللحظة تعبئة جيش جديد ، لان ذلك يحتاج الى دعوة القاتلين من جميع انحاء الجزيرة العربية ، وهذا يستغرق وقتا طويلا والعرب في أمس الحاجة للوقت ، لذلك قررت القيادة العربية ان الحل الامثل هو اتخاذ وضع دفاعي في الجبهة الشرقية وتوجيه نصف الجيوش المقاتلة فيها الى الجبهة الشمالية — بلاد الشام — .

وكتب القائد الاعلى ابو بكر الى خالد بن الوليد الذي كان يقاتل في العراق يامره بالسير بنصف قواته الى الشام للانضمام الى الجيوش العربية فيها ، واثقا من أن خفة حركة خالد كفيلة بوصول قواته الى ميدان المعركة قبل حلول الساعة الحاسمة .

كان الوضع في الجبهة الشمالية — بلاد الشام — بحاجة الى خالد بن الوليد . ففي الجبهة الشرقية سارت المعارك من نصر الى نصر ، لم يخسر العرب معركة واحدة ، واستتب لهم الامر من المدينة حتى المدائن . أما في الجبهة الشمالية فالموقف جد مرتبك لجيوش العرب ، اذا فالجبهة الشمالية بحاجة الى مدد جديد والى عقل جديد ، في حاجة لذي فكر وعلم بالحرب ، اذ ذاك قال أبو بكر : والله لينسن الروم وساوس الشيطان بخالد . وكتب الى ابن الجراح قائد عام الجبهة الشمالية :

سلام الله عليك ، أما بعد فقد وليت خالد قتال الروم فلا تخالفه واسمع له واطع فاني ابعثه عليك الا تكون عندي خيرا منه ، ولكني ظننت أن له فطنة بالحرب ليست لك اراد الله بنا وبك خيرا والسلام .

شطر خالد الجيش العربي بينه وبين المثنى بن حارثة الشيباني وانطلق من العراق في — ٨ صفر ١٣ هـ — الموافق ١٣ نيسان ٦٣٤ ميلادية — .

خالد امام مهمة جديدة هي الاولى من نوعها في العالم ، اذ عليه أن يعبر صحراء شاسعة قاحلة بكل ما في ذلك من مخاطر ، وبدا يشحذ فكره ، لا بد له من الوصول الى الشام باقصر الطرق ، ولو كان اشدها خطرا ، لذلك فقد اتبع طريق الحيرة — عين التمر — قراقر — سوى أرك — تدمر — القريتين — الغوطة بصرى — .

ودعا خالد الادلة ، وعلى رأسهم محرز بن حريش وفكر خالد بكيفية التزود بالماء ، فامر باحضار مجموعة من الابل منعها عن الماء عدة أيام ثم أوردها الماء دفعة واحدة حتى ارتوت وأمر بقطع مشافرها حتى لا تجتر ، وسلك طريقه .. وبدا الفرسان يرتوون مما يحملون من ماء بينما كانت الخيل تروى من بطون الابل بعد نحرها ، وبهذه المعجزة التي نبعت من العبقرية العسكرية العربية استطاع العرب أن يبدعوا طرقا جديدة في القتال وفي المناورات بالقوات ، بقيت حتى الآن مثار دهشة الباحثين .. ولما وصل خالد بلاد الشام كان عليه أن ينتصر على أربعين الف مقاتل رومي بالفي مقاتل عربي ، فكان أن تفتق ذهن خالد عن ابداع نظام وترتيب للقتال جديد وهو نظام الكراديس .. خالد شل تسليح وتجهيز الروم بالمناورة والحركية العالية ، كما كان لابداع العرب للركاب الدور الكبير في قدرة الفارس على الثبات والمناورة ايضا على جواده .

بينما كان خالد وفرسانه يقتحمون الموت ويزدرون المنايا كان سعد بن أبي وقاص قد تولى قيادة الجبهة الشرقية — جبهة العراق — ليلتقي جيشا فارسيا يزيد عدده عن مائة وعشرين الف ، قاتل بقيادة رستم مزودون بالفيلة ، بينما بلغ عدد الجيش العربي ثلاثة وثلاثون الف فارس ارسل القائد سعد بن ابي وقاص الى ابي بكر موضحا له ان امامه جيش يفوقه بالثين وسبعين الف مقاتل ، ويطلب منه مددا . وكانت العبقرية العربية في أقوى مظاهرها ، اذ تمت المناورة بالقوات مرة اخرى ، حين قرر القائد الاعلى ابو بكر ارسال هاشم بن عتبة بن العاص وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو يحتمون بالف مقاتل . ولما كان اليوم الاول من لقاء الجيوش في القادسية لقي العرب من الفيلة عنتا شديدا لان خيلهم لم تعتد على رؤيتها ، فكانت تحجم عنها والرماة في الصناديق الخشبية فوق ظهورها يمطرون المسلمين وابلا من سهامهم الفتاكة ويحتمون بها سهام العرب — فابدع العرب في اليوم الاول طريق تقطيع احزمتها وقلب صناديقها فخفف ذلك من وطأة الفيلة على العرب ، وهكذا انتهى ارماث اليوم الاول من القادسية . ولما حل اغوات ثاني الايام وصلت القوات العربية القادمة من الشام ، وابدع العرب طريقا لايهام العدو ان هناك امدادات للعرب من الفرسان لا تنتهي ، اذ كانوا يتقدمون الى ساحة القتال عشرة عشرة . ولكن الفيلة كانت لاتزال تعصف بالعرب وبخيلهم وتحول ما بينهم من نصر الى هزيمة منكرة . فكان ان البسوا الابل الجلاجل والبراقع ثم وجهوها الى خيل الفرس التي لم تكد تراها حتى ولت هاربة كما نفرت خيل العرب من الفيلة من قبل . فكان ان انبرى القعقاع بن عمرو التميمي واخوه عاصم الى اكبر فيلين ففقا اعينهما بالرماح وقطعا خرطوميهما ، فولى اكبرها ووثب في نهر العتيق فتبعته الفيلة وهي تقتل من عليها وتبيد من امامها وهي هاربة حتى اذا اتت المدائن تاركة خلفها الالوف من الفرس وهم مقترنون بالسلاسل حتى لايفكر احد منهم بالهرب ، وفعلا لم يفكر احد منهم بالهرب فقد جرفتهم عبقرية عربية فذة . وفرسان مشاعل في الفكر ، صواعق في الحرب ، لم يقفوا انذاك حتى دكوا ايوان كسرى

معركة — لكة — شذونة
بين العرب والاسبان :

ومنذ ١٢٦٦ عاما تعرضت العبقرية الحربية العربية لامتحان خطير فها هو طارق بن زياد يعبر بحر الزقاق — مضيق جبل طارق اليوم — ناقلا حضارتنا الى قارة جديدة هي أوربا ليلتقي رودريك في ربيع نيسان ٧١١ م على ضفاف نهر — لكة — على رأس مئتي الف اسباني ، وادرك طارق انه أمام معضلة حربية هائلة ، اذ لا أمل له في طلب المدد من الخليفة في دمشق على بعد اكثر من عشرة الاف كيلو متر . فكان أن أمر باحراق سفنه وقال لجنده :

أيها الناس اين المفر ، البحر من ورائكم ، والعدو امامكم وليس لكم والله الا الصدق والصبر ، واعلموا انكم في هذه الجزيرة أضيع من الايتام في مأدبة اللئام ، وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته وقواته موفرة ، وانتم لاوزر لكم الا سيوفكم ، ولا أقوات لكم الا ماتستخلصون من أيدي عدوكم ، وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا ، ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراة عليكم . فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم ، بمناجزة هذه الطاغية ، فقد القت اليكم به مدينته الحصينة ، وان انتهاز الفرصة فيه لمكن ، أن سمحتم لانفسكم بالموت ، واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ، ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس ، الا وانا ابدأ بنفسي ، واعلموا انني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه ، واني عند ملتقى الجمعين حامل على طاغية القوم — لذريق — فقاتله ان شاء الله فاحملوا معي ، فان هلكت بعده فقد كفيتكم امره ولن يعوزكم بطل عاقل تسندون اليه اموركم ، وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا بانفسكم ، واكتفوا من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون .

وانتهت معركة لكة بعد ان ادرك طارق باي سلاح يقاتل بعد ان تعذر وجود السلاح . فهو بهذه الكلمات التاريخية رفع الروح المعنوية لجنده بعد احراق السفن الى اقصى درجة امكنت في التاريخ .. وبعد ذلك اشرأبت اعلامنا نحو السماء من اسوار الصين شرقا وحتى بواتييه — بلاط الشهداء — في فرنسا غربا . هذه امجادنا تدعونا لدراستها واستخلاص العبر منها .

فالحرب عند العرب اقتصاديا كانت: ازهد كلفة لاعظم انتصارات في التاريخ والحرب عند العرب امتدت لتفسح ٢٧ مليون كيلو متر مربع فاذا اعتبر المؤرخون والباحثون أن الالمان عباقرة في ايصال الامدادات والمؤن لجيوشهم التي كانت تقاتل على مسافة — ٦٠٠٠ — كم عن المانيا في الحرب العالمية الثانية وفي عصر الطائرات ، فلماذا تجاهلوا العرب الذين قاتلوا على جبهتين البعد بينهما — ١٩ — الف كم في عصر البعير ؟؟ وقد انتصر العرب — ٣٩٧ — كتابا في ميدان علم الحرب وفنه ، وهذا ما لم اقم باحصائه شخصيا ولكنه احصاء قام به اللورد — مونستر — الانكليزي .

حرب تشرين التحريرية :

لا جرم في ان التعمق فيما اوضحناه عن العبقرية الحربية العربية سيتوالى على ذهنه الاستغراب تلو الاستغراب عن مئات السنين التي ناخ فيهما العرب تحت وطأة الاحتلال والاستعمار المملوكي والعثماني والاوربي وسيتوالى على ذهن هذا المتمحص كذلك التاكيد تلو التاكيد على حتمية نهوض هذه الامة ، وثورة هذا الشعب لاخذ مكانه ومكانته تحت الشمس . ان تقسل هذه المئات من السنين العجاف من الاستعمار والذل والقهر ، كانت قد طبعت الانسان العربي بالصبر والجلد ، كما كان لهذه السنين الاليمة عامل الكبت تلو الكبت . والضغط تلو الضغط ، لامال العرب العادلة ونطلعاتهم الحقة — حتى كان وجود اسرائيل العامل الاول في زيادة حدة هذه الضغوط ولا سيما بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ .

فقد زلزل الوجدان العربي كما زلزل العقل العربي ، فانبلج كل هذا الليل عن اول بدر الا وهو عملية بدر — حرب تشرين التحريرية — ذلك المنعطف الشديد الاهمية في تاريخ العالم عامة والعرب خاصة .

فهل عاد الاحفاد ليجددوا عهد الاجداد في الابداع الحربي في ميدان علم الحرب وفنه ؟؟ لقد واجه اي مفكر بعبور قناة السويس أعجب وأصعب مانع مائي صناعي في العالم ، فهذه القناة حاجز يصل عرضه في بعض المناطق كيلو مترات عديدة . والضفة المحتلة قد رفعها العدو بواسطة الردم الى اكثر من ارتفاع بناء مؤلف من سبع طوابق أي ما يزيد عن العشرين مترا من التراب والرمل ، كما جهزت بقلاع حصينة تحوي أحدث ما توصل اليه العقل البشري من وسائط الموت فهي فوق كل ذلك قد زودت بخزانات ملئت بمواد شديدة الاشتعال موصولة بمواسير حتى سطح الماء بهدف تحويل القناة الى جدار هائل من اللهب . عرضه عشرات الامتار وارتفاعه عشرات الامتار ، هذا اضافة الى كل انواع



الاسلحة الاخرى .

وكان تقدير معظم الباحثين الحربيين أن أي جيش في العالم تراوده فكرة العبور ويحاول تنفيذها سيدفع ثمن ذلك خسائر تزيد عن ٨٠٪ من قواه الحية ووسائطه النارية ، وتفتق ذهن مهندس عربي مصري شاب عن طريقة اذهلت العالم هي : طريقة التجريف المائي .

لقد كانت مفاجأة للعالم بهذا الابداع الذي يظهر للمرة الاولى في التاريخ ، وهو عربي التصميم ، عربي الصنع ، عربي التنفيذ ، كما أبدع العرب طريقة لاغلاق المواسير — مواسير اللهب — سدادات خاصة وبشكل سري قبل الحرب مما حول هذه الخزانات الممتلئة الى غنائم حرب . وحسبنا في نطاق السرية العسكرية والامن الحربي أن نشير الى بعض آخر من ابداعات العرب في حرب تشرين على المستوى التكتيكي .

ان تصميم وتنفيذ ملاجيء للطائرات بمختلف انواعها بعد حرب ١٩٦٧ قد استقى منها حلف الاطلسي دروسا فقام ببناء ما يشابهها لطائراته .

وهكذا امن العرب حماية امثل لطائراتهم ، كما تغلبوا على الظروف الجوية اذ انشأ العرب في معظم مطاراتهم اكثر من ممر واحد بعضها متواز ليسهل الاقلاع والهبوط في مختلف الاحوال الجوية . وليكون كل منها بديلا للاخر فكان ابداعا حربيا لتغلب الطائرات على الظروف الجوية المعيقة . كما كانت الطرق المخترعة للتمويه ذكية ، اذ استغلت البيئة المحيطة لتمويه المنعات والملاجيء والممرات كما موهت بعض الممرات بما يجعلها صعبة الرؤية من الجو على من لا يعرف اتجاهها ومعالم نقط الاقتراب اليها .

كما ابتكر العرب استخدام البالونات كوسيلة دفاع سلبية عن المطارات ضد الطيران المنخفض ، رغم ان هذه الطريقة كانت قد توارت مع النسيان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية .

وقد استحدث العرب استخدام طائرات اعادة الاذاعة لنقل المعلومات الى الطائرات اثناء الطيران المنخفض حيث يصعب بلوغ الموجات ذات الترددات العالية جدا الا الطائرات ذات الارتقاء العالي . كما ابدع العرب في حرب تشرين التحريرية طريقة لاستخدام وسائط الصراع الجوية — الطائرات — اي اتخذت تدابير فنية تحقق الاستقلال الذاتي لكل مجموعة طائرات في اعادة الملء للتزود بالوقود والتحميل بالقنابل والصواريخ ، في زمن بلغ من قصره أن الطلعات كانت تتوالى وكأنها بلا توقف .

أما المهندسون العرب فقد ابدعوا نوعا من الخلائط يستطيعون بها سد الحفر التي تحدثها قنابل الطائرات في الممرات خلال ساعات محدودة بعد أن كان ذلك يقتضي وقتا ثمينا .

كما ابدع العرب طريقة لتكامل الدفاع الجوي مما اوقع خسائر هائلة في طيران العدو ، كما شكلت المقاتلات مع الصواريخ جدارا لحماية المطارات والمنشات الحيوية والمدن لصد الهجوم عنها .

ولسوف يذكر التاريخ أن ابطال العرب قد حطموا الرقم القياسي في الدنيا وهو — ٣ — ٤ — طلعات اذ حقق معظمهم — ٦ — ٧ — طلعات في اليوم الواحد كما اخترقوا الزمن التقليدي للاشتباك الجوي وهو ٧ — ١٠ — دقائق اذ دامت بعض المعارك ما يقرب من — ٥٠ — دقيقة ولا سيما تلك التي تركزت فوق جبل الشيخ وبور سعيد .

ولعل السبب هو تعداد الطائرات المعادية بكثافة بلغت أحيانا — ٦٠ — ٧٠ — طائرة في أونه واحدة . فضلا عن توفر الوقود لدى طائراتنا لان المعارك كانت تتم فوق مناطق غير بعيدة عن مطاراتها .

ولا بد لنا من ان نذكر ابداع العرب لطرق حديثة لاصلاح المطارات اذ لم يتعطل اي مطار او قاعدة جوية اكثر من ٦ — ٨ ساعات رغم قصفه مرات عديدة .

كثيرا ماتشدق العدو بانه يستطيع اعادة ملء الطائرة بالوقود والذخيرة خلال — ٨ — دقائق فاذا بالعرب يحطمون هذا الرقم وينجزون كل ذلك خلال — ٦ — دقائق . كما كانت جداول الرمي النظرية المرسومة من خبرات الحرب العالمية الثانية وحرب ١٩٦٧ م وغيرهما تستلزم لتدمير الدبابة الواحدة من ٢ — ٣ هجمة طائرة ، غير ان النسور العرب حققوا امكانية تدمير اكثر من دبابة واحدة بهجمة واحدة .

كما أصبحت الاصلاحات الميكانيكية التي تقتضي أسبوعا تتم خلال ٧ — ١٠ ساعات وذلك بفضل ماابتكره العرب من طرق جديدة للاصلاح في حرب تشرين التحريرية ، بسروح الاضرار والتخلي عن الخطة القديمة واختراع مواد بديلة للصق بدلا من اللحام والبرشام .

ان كل ماذكرناه ليس الا فيضا من فيض من الابداع العربي ، فنحن لم نتعرض للابداع الخارق في الخطط والمفاجأة على المستوى الاستراتيجي وغير ذلك مما سيبقى منارا شاهدا على العبقرية العربية الحربية .

ان سلسلة صراعاتنا مع العدو لم تنته مهما اخذت السياسة من ادوار فعلينا كعرب سكب العرق في مواصلة التدريب والاستعداد كيما نوفر الدم في الحرب . ولعلنا قد وفقنا في تسليط الضوء على العبقرية الحربية العربية خلال اربعة الاف عام ، ولو بشكل خاطف .

وعلنا قد وفقنا في بيان موجز عن عبقرية العرب الحربية في حرب تشرين التحريرية .

■ ابراهيم مصطفى المحمود







ان الاسرائيليين لم يعودوا المنتصرين دائما ، وان العرب لم يعودوا المنهزمين ابدا ، وامريكا لم تعد سيدة الموقف ، فالعالم العربي الان غيره قبل سنوات ، فلا بد ان نعترف بمدى الصعوبات التي يلاقيها الاسرائيليون في الجولان وسيناء للدفاع عن تحصيناتهم التي تسقط الواحدة تلو الاخرى .

جريدة الفيغارو الفرنسية









آفاق الفن

.. وكما كان جنودنا في خنادق القتال يقدمون اروع صور الفداء والتضحية ويضربون المثل بالتفانيهم وشجاعتهم .

كذلك كانت الجبهة الداخلية متراصة ومتكاتفة تتابع بمشاعر مفعمة بالحب والتقدير اخبار المعارك والانتصارات .

لقد قدمت جماهير المواطنين في حرب تشرين التحريرية صورة نموذجية من التعاون والتضامن والتمسك بالقانون والنظام ونكران الذات والفردية لشعورها انها بعملها ذلك انما تساهم بدورها بقسط من واجبها نحو الوطن والارض وتدافع عن حريتها وكرامتها ومستقبلها .



ولادة

قصة : احمد الحسن

١ ـ احاديث الجنود

ـ يقولون توقفت الاجازات !..

ـ ايه .. تركت زوجتي طريحة الفراش ولا ادري ما حالها والاولاد ..

ـ ان استدعاء هذا العدد الى الخدمة الاحتياطية له مؤشر ومدلول ..

ـ والله يا شباب مشتاق الى الخطيبة كثير .. منذ خمسة اشهر لم احصل على اجازة .

ـ سيأتي القائد العام بزيارة تفقدية . هذا ماسمعته اليوم .

ـ يا شباب .. تمنيت ، بل حاولت جاهدا ، ان اتزوج قبل المجيء الى الخدمة .. لكن جميع محاولاتي فشلت .. قلت اريد أن انجب .. ربما اموت بعد لحظات من يدري ؟.. وتعرفون من انجب ما مات ..

ـ هه .. هه ، بعد عمر طويل .. تصبحون على خير .

ـ الى اين يا عامر ؟..

ـ سانام .

٢ ـ عامر

بعد خروجه ضحك كثيرا .. من انجب مامات .. بل مات وشيع موتا .. ابن جدك الذي انجب اعمامك التسعة ؟.. نسيتوه . مسكين يا صاحبي .

قل من نقش حروف اسمه في تلك القلوب او ذاك السجل ما مات .. بل من وضع اسمه والوطن في لوحة واحدة لن يموت ابدا لن يموت ابدا ..

اما حدثتني صباح هذا اليوم عن صديقك الشهيد وما فعله في العملية الانتحارية مع زملائه ؟.. وذكرت لي انك لم تنساه منذ استشهاده وحتى هذه اللحظة .. من انجب ما مات .. لا صحح ..

لم ينس منذ وصوله الى المهجع كتابة الرسالة الى عروسه التي تزوجها منذ اسبوعين واخبر بعدها بالالتحاق الفوري الى زملائه الذين حملوه جريحا ايام الخدمة الالزامية نتيجة اصابة بفخذه الايسر ..

فرغ من كتابة الرسالة ، احكم اغلاقها مستعينا بريقه .. تمدد على السرير واخلد لذكريات الأيام القليلة الماضية ..

اصروا عليه تاجيل موعد حفلة الزفاف .. ابى .. رجوه .. هناك احتمال لاستدعائك الى الخدمة الاحتياطية ، فاكثر شباب الحارة استدعوا .. لا فائدة ..

ابتسم .. لم يسمعوا كلام صديقي .. من انجب ما مات .. استعرض وجوه العائلة . توقف عند وجهها .. اغمض عينيه مبتسما من جديد .. كان قد وعدها بهدية اثناء التحاقه ..

٣ ـ اوامر

صبيحة الغد وصلت الاوامر عن طرق التسلسل .. الجميع عدم التحرك الى اية جهة الا بامر القائد الاعلى .. تفقدوا مدى صلاحية السلاح وفعاليته .. تفقدوا المخازن .. النوافض .. الاعطال .. كل شيء على ما يرام .. وصلت الاوامر بالتحرك ..

٤ ـ المجموعة التاسعة

عقارب الساعة زحفت حينئذ الى الثانية بعد الظهر ، عفوا الى ساعة الصفر نيران الطائرات الصديقة صبت حممها فوق مراكز العدو .. وعناصر المشاة تحركت الى الامام .. وكود الصيف البائد ولى دون رجعة ..

يا شباب مهمة مجموعتنا قصف ذاك المركز القريب من التل تمهيدا لتحرك الفصيلة الثالثة التي ستتبعنا بعد قليل .. هيا يا شباب ..

عبرت المجموعة التاسعة الاسلاك الشائكة .. نظر عامر الى قائد المجموعة :

ـ انظر سيدي ما اجمل اراضينا المحتلة وما اخصبها ..

ـ هز قائد المجموعة رأسه متاوها ..

عدنا أخيرا ايتها الارض . اليوم عرس الخلاص ..

كان السهب الاخضر الذي تعبره المجموعة رطبا كصدر عروسه .. تبدو امامه ضاحكة .. أبتسم .. الهدية .. الرسالة .. تحسس جيب سترته .. موجودة سنكمل شهر العسل هنا في هذا السهب ..

صوت قائد المجموعة اعاده من شروده :

توزعوا يا رجال .. ها قد اقتربنا .. وسيكون اطلاق النار بعد الاشارة الثانية . دقائق .. لوح قائد المجموعة بمنديل ازرق .. حسنا هذه شارة الاستعداد. كان لون منديلها كذلك .. ابتسم .. ما احلاك يا شهر العسل فوق السهب الاخضر ، استعدوا يا شباب بعد قليل سيكون اطلاق النار ..

لوح قائد المجموعة بمنديل أحمر .. وكان اطلاق النار من كل البنادق ..

استطاع عامر تدمير نقطته المحددة .. قرر متابعة الرمي في نقطة ثانية .. بدأ الزحف .. تذكر ان مخزن سلاحه فرغ من عبوته . فاسرع الى تبديله . الطائرات المعادية تغير .. قذائف تتطاير بعشوائية تامة .. عامر يواصل زحفه .. يتوقف .. قذيفة واحدة .. يحاول الزحف .. قذائف .. كان دمه حارا فوق السهب الرطب .. في تلك اللحظة تراكض اثنان من زملائه وهم يرددون : عامر .. عامر .. عامر ..

٥ ـ عامر مرة ثانية

نظر اليهما والبسمة العريضة بدت على محياه . ثم قال بهدوء :

الحمد لله .. بلغوا تحياتي الى الجميع .. ولا تنسوا هذه الرسالة الى زوجتي . واشار الى جيب سترته .. ربما سيكون مكاني الاخير في هذا السهب .. لا ياعامر لا تقل . لن تموت .. وحملاه .. لفظ انفاسه الاخير على اكتافهما . بدأ يتنفس من جديد مع الملائكة !..

٦ ـ وصول الرسالة

اخيرا وصلت رسالة عامر ..

حبيبتي ..

كنت والوطن في سباق علي . فكان الوطن اقوى وكان السابق في معانقتي لكنك كنت السابق الاول فتركت لك عامرا صغيرا ..

واني اذ تركتك وحيدة تمضين شهر العسل ، لم انس الهدية التي وعدتك بها .. انها ولادة النصف الثاني من شهر العسل فوق السهب الاخضر ..

المخلص عامر





ليست جديدة

حتى لاتنفس قلمك بمداد النقد دوما يجب ان تتكئ على شيء يهدهد غربتك الفزعة حيث كل شيء يسير عكس الاتجاه وانت تلهث كصاعد سلما كهربائيا حركته عكس اتجاه سيرك لذلك يجب عليك ان تضاعف سرعتك حتى تصل

لست ذراع آس او مستثمر ورد او مغني او نادب انت شاهد بمقدار ماانت منتمي الى هذا الوطن العظيم بارضه وسمائه وباطفاله وشهدائه تحمل قلبا يفيض حزنا ويبرك اسى تتناول حجرا لتبني جدارا فلا ترى الا الصحراء والشطار والمحتلين وجيش الخطباء

في تشرين حدثت المعجزة اغتسل الناس من الزور والخداع والغش والانانية ورجع المواطن اخا للمواطن يشاطره حياته وكل حضارة سرية ايقظت وجدانه وكل تحول الى جندي حقيقي صامت يقسوم بدوره في المركة

اما بطولات تشرين فهي ليست جديدة على الشعب العربي في سوريا ومصر وفي كل بقعة عربية وهي امتداد لبطولات ميسلون وبور سعيد واوراس وهذا الشعب واقسم قادر في كل وقت ان يكون على مستوى هذه البطولات وان يخوض على روحه معارك غير متكافئة وان يجابه الحديد والنار والرصاص بلحمه ودمه وان ينتصر

يعود تشرين على سماعربية حزينة انشطر بها الوطن العربي الى شطرين والمواطن المحاصر لم يعد يستطيع ان يميز بين الخائن وبين الشريف دم الشهداء لم يجف في سيناء وبطل العبور يتحول الى بطل للركوع كفيلم سريالي فهل كان بطلا للركوع قبل ان يكون بطلا للعبور أم تحول بعد ذلك وهل يتحول البطل الى صف الخونة بهذه السهولة ؟

ارجو ان لايستحيل تشرين الى مبكى نضيفه الى ماتبكيه على تاريخنا العظيم وان ياخذ كل منا دوره في مقاومة الغثاء الذي تخططه لنا الصهيونية العالمية

● عادل شهيسي

اوبريت غنائي
التحدي

تلتقط الكاميرا صورة مدينة كل ما فيها يدل على أنها مدينة للاطفال في وسط ساحة المدينة جرس ، يحاول الشيخ ان يشد حبله لعدة مرات . يقرع الجرس ، يرتفع صوته لكن دون فائدة مع رنين الجرس الاخير ، ينطلق الشيخ باغنية هادئة .

قد عدت يا احبتي الصغار
انا الذي ذهبت من زمن
قد عدت في انشودة القطار
قد عدت للوطن
في جعبتي عجائب البلاد
في جعبتي الاشعار للجميع
في جعبتي مايدهش الاولاد
في جعبتي قد ازهر الربيع
الي يا احبتي الصغار
قد عدت للوطن
قطعت هذي الارض والبحار ؟
فياترى لمن ؟

« الاطفال يخرجون من كل مكان في المدينة ترافقهم موسيقى راقصة يعيد الشيخ المقطع الاخير » :

قد عدت للوطن ..
قطعت هذي الارض والبحار
فياترى لمن ؟

ـ الاطفال بحيوية وبصوت واحد ـ

الاطفال : لنا .. لنا .. لنا
لنا تعود اليوم يا زمن
ونحن لم نزل على الطريق
نرد عنا الغدر والمحن
ونفرش الرحيق ..

الشيخ : قد عدت للطيور
قد عدت للزهور
قد عدت للحدائق الجميلة ..
قد عدت بالنسائم الخجيلة ..

طفلة : يامرحبا بضيفنا الكبير
صديقنا الاتي من البعيد
محملا بالزهر والعبير
محملا بيومنا التليد ..

طفل : وما الذي حملت للصغار
ياسيدي الزمان

طفل اخر : امدنا بكل ماليك
امدنا باسم ، لا عليك

الزمن : في جعبتي ماتشتهون من قصص
في جعبتي الالعاب والتحف

« الاطفال يلتفون حوله وبصوت واحد يقولون » :

الاطفال : مدينتنا الزمن
حك لنا .. احك لنا
حكاية عنوانها الوطن

الزمن : كما تشاؤون ايها الاصدقاء الصغار توزعوا على مدى المكان
فالان يجمعنا هنا الجسد

طفل : ماذا علينا فعله
لنبدأ الحكاية ؟

توزعوا على مدى المكان
ولترتفع مابينكم سد

« يتوزع الاطفال في كل مكان من تشكيل الوطن العربي ، ترتفع فيما بينهم حدود وهمية ، ويقيد بعضهم بحيث لايمكنه ان يتحرك الا بصعوبة »

طفل : والان ماذا الان ..
ماذا الان يا زمن

الزمن : الان نبتدي حكاية البلاد
حكاية التمزق الكبير
أوطانكم كم تنشد الجهاد
على طريق وحدة المصير ..
توزعوا .. توزعوا .. لنبدأ الحكاية

« يتوزع الاطفال كل في طرف ، في حين يتابع الشيخ كلامه » ..

مابينكم ستمتد الحدود
توزع الاحقاد في القلوب
وترفع السدود

« فجأة ، يسمع صوت ضحكة مجلجلة في البعيد .. يقترب الصوت ويزداد قوة ، شيئا فشيئا » .

طفلة : الذئب صوت الذئب

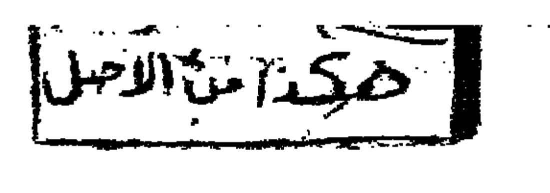
الاطفال : الذئب صوت الذئب ..

طفل : يبتعد بخوف وهو يقول :

لادخل لي بكم
هو ليس يعنيني
ان تختبئ تسلم
يا صاحبي فاعلم

ـ يحاول الطفل ان يختبئ ، لكن الذئب يدخل فيحمله بين يديه القويتين يقاوم الطفل بعض الشيء ، لكن دون فائدة .. اصوات موسيقى تزل على جو نفسي متوتر .. لحظات ويعود الطفل ملمى الوجه واليدين وثيابه ممزقة .. يقع على الارض دون اي حركة ، يلتف الاطفال حوله ، وبينما هم كذلك تعود ضحكات الذئب »

الاطفال : ـ بخوف ـ



الذئب صوت الذئب

طفل : لادخل لي بكم .. هو ليس يعنيني

ان تختبئ تسلم ياصاحبي فاعلم

« يتكرر المشهد السابق ، يدخل الذئب الوحش ويحمل الطفل الاخر بالقوة بعد ان يحاول مقاومته ثم يعود الطفل بعد قليل بنفس الحالة التي عاد بها صديقه ، يلتف الاطفال حوله ، يسمع صوت الذئب الوحش من جديد ، يهرب الاطفال الى كل طرف » :

طفل : ينتصب بتحد كبير انا هنا وحدي

انا الفتى العربي
أمتد في الافق
كالنار لي لهبي
باكل احبابي
الذئب ـ الوحش لايرحم
هيا معي هيا ..
للساح كي نسلم .

« ينفجر صوت الذئب ـ الوحش من جديد ، يختبئ الاطفال ، بينما يبقى الفتى وحده واقفا بتحد كبير » .

الطفل : لن انتظر
لن انتظر
موتي أت الى الحرب
يالذئب لي وطن
يمتد في قلبي

الشيخ : الذئب يقصدكم
يارفقة الدرب
هبوا معا غنوا
للموطن الخصب

« يدخل الذئب مزمجرا ، يتصدى له الفتى بشجاعة ، يردد الشيخ كلامه بحماسة » .

الذئب يقصدكم
يارفقة الدرب
هبوا معا غنوا
للموطن الخصب

« تضج الموسيقى يرافقها رقص تعبيري يصور مدى تحدي الفتى واصراره .. يتردد صوت الفتى » ..

لن انتظر
لن انتظر موتي
ماض الى الحرب
يالذئب لي وطن
يمتد في قلبي

« ينتصر الاطفال على خوفهم فيخرجون من امكنتهم ، ترافقهم موسيقى فيها ايقاع عسكري ، يدل على بدء المعركة .. يلتفون جميعا حول الذئب ، الذئب يحاول ان يهرب لكن دون فائدة .. يحاصرونه تماما ثم ينهالون عليه ضربا حتى يسقط وسط الساحة ، فجأة تشرق شمس فيرقص الاطفال وهم ينشدون بصوت واحد : يغني معهم الشيخ » .

وطن بسواعدنا يرفع
وله صوت حر يسمع
نتفانى في الحب نغني
للوحدة والدنيا تسمع
أوطان العرب تنادينا
سنغني للوطن الواحد
ولسان الضاد يغنينا
ويغني للبطل الصامد
وحدنا الصف ولن نهزم
نتحدى الموت لكي نسلم
وطن بسواعدنا يرفع
وله صوت حر يسمع

« زقزقة عصافير ، صورة لعدد من طيور الحمام تطير باطمئنان » .

خيري عبد ربه

هكذا من الاجل

هكذا من الأصل



صدمة القتال الفعلي في حرب تشرين ايقظت اهتماما جديدا في استغلال تقنيات السلاح التي استفاد منها العرب مثبتين بذلك مدى زيف المزاعم الاسرائيلية حول اتساع الفجوة في مجال التكنولوجيا والتقدم العلمي بين اسرائيل والعرب التي طالما ترددت اعلاميا منذ حرب حزيران ١٩٦٧

ريتشارد بورت

الصحف الأجنبية

حرب تشرين

غيرت الميزان البسيكولوجي وحطمت اسطورة الجيش الإسرائيلي

بمناسبة الاحتفال بالذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية تدرك سورية المقاتلةان المعركة قائمة لن تنتهي الا بتحقيق اهدافنا العادلة كاملة هذه الاهداف التي قاتل من اجلها جيشنا وشعبنا في حربتشرينالتحريرية وامتدادها في حرب الجولان اشرف قتال . ولقد تحطمت على صخرةموقفنا العسكري القوي وموقفنا السياسي الواضح كل محاولات الخداع .

وامام الانتصارات التيحققناها بقيادة الرئيس المناضل الفريق حافظ الاسد صانع القرارالتاريخي بخوض حرب التحرير وجسد العدو نفسه امام هزائم متلاحقة انهكته عسكريا واقتصاديا وسياسيا وعرضت وضعه الداخلي لهزات عنيفة اجمع المراقبون السياسيون والوكالات الدولية والصحف الاجنبية على انها اخطر ما واجه الكيان العنصري الاستيطاني الصهيوني منذ اقامته علىارضنا العربية الامر الذي اضطره للانسحاب جزئيا من ارضنا المحتلة لتحرر القنيطرة الحبيبة ويرتفع في سمائها العلم العربي كخطوة اولى على طريق تحرير الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

الخطاب التاريخي :

اشادت الصحف الاجنبية بالخطاب التاريخي الذي القاه الرئيس حافظ الاسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة وابرزت في صفحاتها الاولى فقرات من الخطاب بينمانشرت عدة صحف الترجمة الكاملة للخطاب ،واشادت صحيفة الازفستيا السوفياتية بالخطاب وابرزت العبارات :

انا لم نحارب لكي نعتدي على ارض غيرنا •

لسنا معتدين ولكننا كنا ومانزال ندفع عن انفسنا العدوان .

واضافت الصحيفة : يحارب العرب لهدفين اثنين:

استعادة الاراضي المحتلةوضمان حقوق عرب فلسطين،

وابرزت صحيفة لوموندالعبارات التالية من خطاب الرئيس :

انا مستعدون لبذل كلتضحية ونقبل كل شدة في سبيل ان ينتصر الحق وتنتصر المبادىء وفيسبيل ان يسود السلام العادل .

واضافت الصحيفة لقد حدث تفاؤل كبير لدى المواطنين العرب خاصة بعد الخطاب التاريخي الذي القاه الرئيس حافظالاسد وكانت القوات العربية المسلحة تحقق انتصارات عديدة • .

اسرائيليون يهربون من التجنيد :

افادت صحيفة التايمز البريطانية ان عددا من الاسرائيليين اثناء حرب تشرين ، رفضوا الخدمة في الجيش الاسرائيلي ، وذهبوا الى المخابىء وان جماعتين اسرائيليتين قامتا باصدار بيان قالتا فيه :

انه مهما كانت الظروف التي تحيط ببدء القتال فان المسؤولية الاساسية للحرب تقع على عاتق زعماء الصهيونية - .

اسرائيل تبني مستوطنات :

وعلقت صحيفة الاومانيتيه - الفرنسية - على ادعاءات قادة الصهاينة وعلى تصريحات غولدا كما ادعت غولدا مائير ؟

هل صحيح ان اسرائيل تحارب من اجل بقائها على قيد الحياة كما ادعت غولدا ماير ؟

اننا نجد تناقضا فيالتصريحات وان [illegible] الاسرائيليينيقولون غير ذلك ، وقال الجنرال بيلد : لقد احرزنا التفوق في الجو وزعم دايان ان المعركة ستنتهي بهزيمة نكراء للعرب وقالت صحيفة معاريف : - أن مجلس وزراء اسرائيل قرر معاقبة العدو بمعاقبة شديدة زمن الاكتفاء

بطرده الى ماوراء خطوط وقف اطلاق النار - .

واضافت الصحيفة : ان اول بند في القرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن هو انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة ، غير ان اسرائيل لم تسحب قواتها بل على العكس فقد بادرت الى اقامةالمستوطنات في الاراضي المحتلة . وتتحمل اسرائيل المسؤولية الاساسية في حرب الشرق الاوسط بتشجيع من الولايات المتحدة .

شجاعة ضد الغزاة :

وكانت الصحفالسوفياتية التي صدرت اثناء حربتشرين وبالاضافة الى نشر انباء القتال وتقدم القوات العربية المتسارع كانت تشير الى اهتمام المواطنين السوريينبسير العمليات العسكرية ونصف الفرح الذي يبدو على وجوههم لدى سماع انباء القتال وبينها اسقاط طائرة او اغراق مركب للعدو وتحرير موقع او اية ارض عربية من الاحتلالالاسرائيلي.

واشادت الصحف السوفياتية بالرئيس حافظ الاسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة وبالقادة العسكريين وكبار المسؤولين - وباشرافهم على العمليات الحربية

وقالت البرافدا : فوبلت القوات الاسرائيلية بمقاومة عنيفة من الجيش العربي السوريالذي اظهر شجاعة وصلابة في النضال ضد الغزاة الصهاينة •

كما اشارت البرافدا في مقالها الى ان الاتحاد السوفياتي يندد بسياسة اسرائيل العدوانية ويساند بقوة المطلب المشروع للدول العربية وهو تحرير جميعالاراضي العربية المحتلة وعودة الشعب العربي الفلسطيني الى ارضه .

السوريون يقاتلون بروح معنوية عالية :

وقالت صحيفة فاينانشال تايمز الصادرة بتاريخ ١٢ تشرين الاول ١٩٧٣ : ان العرب يقاتلون بقوة وهنالك ادلة كافية على انالقوات الاسرائيلية واجهت اسبوعا من الردع وانهيار قواتها على جبهتي الجولان وسيناء .

وقال مراسل صحيفة ديلي ميل في الشرق الاوسط :

ان ادعاءاسرائيل بالتفوقالجوي يجب أن يقابل بالتساؤل :

واضاف المراسل لقد شاهدت بنفسي يوم ١٢ تشرين الاول خمس معارك جوية ووجدت ان الطائرات الاسرائيلية هي الهاربة والملاحقة والساقطة .

السوريون يخترقون الخطوط الاسرائيلية

وبينما اشارت صحيفة لوموند في عددها الصادر بتاريخ ١١ تشرين الاول الى مايلي :

فان وسائل الدفاع الجوي العربي تبدو وكانها حاجز من لهيب ترتطم به الطائرات الاسرائيلية وتسقط كالفراش حول المصابيح.

- ونقلت صحيفة الغارديان البريطانية عن مراسلها في نفس التاريخ الانف الذكر ما يلي :

بالرغم مما تقوله اسرائيل عن الجبهة السورية فان المقاومة السورية العنيفة لا تزال تقصف المواقع الاسرائيلية وقد صرحضابط اسرائيلي بما يلي :

((السوريون يقاتلون بروح معنوية عالية ويهاجمون باقصى قواهم)) .

واسترسل بيتير نيتزواتدا مراسل الغارديان من جبهة القتال يقول :

ان التنبؤات الاولية بنهاية سريعة للحرب تبدو الان لااساس لها ، لقد زرت مرتفعات الجولان في موضعين : يقع الاول على بعد عشره اميال من مدينة طبريا في الجليل ، كان هنالك قصف مدفعي من الجانب السوريومعركة بالدبابات ، وانبلع الدخان الاسود مندبابةاسرائيلية محترقة واسرعت سيارات الاسعاف لنقل الجرحى الى مستشفى القاعدة الاسرائيلية)) .

- واضاف المراسل في نهايةرسالته فقال :

((قال لي ضابط اسرائيلي ان السوريين اخترقوا الخطوط الاسرائيلية من اتجاهينواخلوا في فتح جبهة ثالثة خطرة فيالجنوب، واستطاع السوريون قطعالطريق الرئيسي الى القنيطرة)) .

الجنود العرب يقاتلون كجنود فعليين :

ونشرت الغارديان بعدها رسالة بعث بها مراسلها في تل ابيب ايريك سيلفر جاء فيها :

((مهما كانت نتيجة القتال فان الحرب العربية - الاسرائيلية الحالية قد غيرت بشكل حتمي الميزان البسيكولوجي في الشرق الاوسط ، وان العرب قد انهوا اسطورة الجيش الاسرائيلي وهم يقاتلون في كلا الجبهتين المصرية والسورية ، يقاتلون كجنودفعليين: فهم منظمون جريئونويتمتعونبقيادة موهوبة)) .

وتحدثت الصحف عن ضراوة القتال في الجولان واجمعت علىان كل يوم يمضي يحقق العرب فيه انتصارات جديدة باهرة وان الهزائم تتوالى على اسرائيل . كما اكدت الصحف العالمية على ان العرب سيطروا على سمائهم وفي مختلف جبهات القتال وان معنوياتهم كانت مرتفعة جدا بينما لم تتمكنالدعاية الاسرائيلية من اخفاء هزائم القوات الاسرائيلية وان حالةالذعر دبت في صفوف تلك القوات .

القتال الدائر ذو معنى تاريخي عميق :

وقالت صحيفة لوريان لي جور في تعليق لها :

ان المعركة الجارية حاليا في الشرق الاوسط بين القواتالعربية واسرائيل كانت مفاجأة مذهلة للعالم .

واضافت الصحيفة : ان التقارير الواردة من دمشق ذكرت ان سكان مدينة دمشق يعربون عن تصميمهم على تحمل كل شيءفي سبيل معركة الكرامة والشرف ، وان المواطنين السوريين يمضون الى عملهم بهدوء وانتظام وكذلك العمال والفلاحين على خطوط الجبهة .

وقالت صحيفة لوموند :

ان وجوه الاسرائيليين قد تغيرت لانهم كانوا يمنون انفسهم بانتصار سريع وقد تبين لهم الاوان الحرب طويلة وقاسية .

واختتمت لوموند مقالها بما يلي : قامت القوات السورية بهجوم معاكس ليلة ٨ تشرين الاول وصباح ٩ منه وانزلت قواتها خلف خطوط الاسرائيليين مما جعل الاسرائيليين يصرخون :

((ولكن الى تنتهي هذه المدرعات؟ وان لدى السوريين مدرعات لا تنتهي !)) .

وقالت الصحيفة الناطقة باسم رابطة الشيوعيين اليوغسلاف في تعليقها :

القتال الدائر ذو معنى تاريخي عميقبالنسبةللمنطقةالعربيةولحركات التحرر في العالم وان قتال سورية ومصر والعرب في جبهات الحرب ذو معنى عميق بالنسبة لحركات التحرر .

واضافت الصحيفة : انمعركة الشعب العربي تعتبر جزءا من النضال الذي يخوضه العالم اليوم من اجل حق كل بلد في سيادته واستقلال شعوبه وحريتهم ومساواتهم ومن اجل السلام والامن .

واختتمت الصحيفة مقالها بما يلي : ان الانسحاب الفوري للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة هو الشرطالاساسي لاحلال السلام .

عندما تعلن الخسائر سيخيم الحزن علىاسرائيل:

ونقلت وكالة رويتر من معسكر نفاخ الاسرائيلي (في مرتفعات الجولان) الرواية التالية ، عن معنويات الجيش الاسرائيلينتيجة للهجوم السوري ، وقالت الوكالة بتاريخ ١١ تشرين الاول ١٩٧٣ :

((تتناثر جثث الجنود بين حطام الدبابات المحترقة المبعثرة حول معسكر للجيش الاسرائيلي بسبب القتال العنيف في الايام الماضية . وكانت بعض الجثث مغطاة ببطانيات بينما كانت الجثث الاخرى لا تزال مكشوفة فيالعراء، وشوهدت قرب الجثث خمس دبابات سورية ثقيلة من طراز تي يو - ٦٢ وقد اتجهت مدافعها صوب الارض الملأى بالقذائف الفارغة والمعدات التي لم تعد تصلح للاستعمال .

واضافت الوكالة : كانت تقبع على بعد اكثر من كيلو متر عشر دبابات ستوريون اسرائيلية محطمة . وبدت احدى الدبابات البريطانية الصنع وكان قبضةعملاق قد هشمتها ويبدو ان برجها الثقيل قد نسف بقذيفة مضادة للدبابات من مسافة قريبة .

وقالت الوكالة : ازيلت جثث الاسرائيليين من المكان ، وقال ضابط اسرائيلي ، معلقا على المشهد :

((ان الحزن سيخيمعلى اسرائيل عندما تعلن النتائج كلها)) .

وكانت المدفعيةالسوريةالمتمركزة على بعد يتراوح بين ثلاثة كيلو- مترات واربعة تطلق قذائفهالتنفجر في السهل الذي غطته سحابة من الدخان .

وقال نفس الضابط الاسرائيلي بعدها :

((انها ليست حرب عام ١٩٦٧ وستكون قاسية . اننا ندفعهم الى الخلف لكنهم بالتاكيد لا يفرون)).

وكان الجنود الاسرائيليون يحيطون بالضابط ، وقد غطاهم الغبار والعرق وبدا التعب على العديد منهم ، وهم يراقبونتحرك العربات وسط غيوم كثيفة من الدخان .

خسائر اسرائيل أكبر من خسائر امريكا في فيتنام :

وواصلت الصحف العالمية نشر التحقيقات عن نتائج حرب تشرين وكشفت اسرارا جديدة ونشرت مجلة يونايتد برس نيوز الامريكية في عددها الصادر في السادس من شهر كانون الاول عام ١٩٧٥ مقالا جاء فيه :

ان حرب تشرين كبدت اسرائيل خسائر بشرية اكثر مما خسرته الولايات المتحدة الامريكية في حرب فيتنام كلها بالنسبة لعددالسكان.

واضافت المجلة : ان الثمن الباهظ الذي دفعته اسرائيل في الحرب ونفقات التكاليف المتزايدة للاستعدادات الحربية اصبحت بالنسبة لها شيئا لا يطاق ومازال الاسرائيليون يدفعون حتى اليوم تكاليف حرب تشرين ١٩٧٣ التي كلفتهم صافي الدخل القومي لعام كامل بالاضافة الى الاف القتلى والجرحى .

وقالت المجلة : ان الولايات المتحدة الامريكية ما زالت السند الاساسي لاسرائيل فهي التي تقوم بدفع كلفة النفقات العسكرية الاسرائيلية .

واشارت المجلة الى ان الولايات المتحدة الامريكية وصلت في حدود دعمها لاسرائيل الى حد انها جردت فيه بعض وحداتها العسكرية من السلاح لتزود به اسرائيلاضافة الى المعونات المالية والاقتصادية التي تقدمها لها باستمرار .

واختتمت المجلة مقالها بمايلي: ان حربتشرين قد الحقتباسرائيل خسائر كبيرة في الارواح والمعدات اضافة الى انها عمقت التناقضات داخل اسرائيل وعرضتها لازمات حادة مازالت تتفاقم وتفشل المحاولات التي تبذل لتخفيفها او الغائها .. كما انعكست هذهالازمات على الكيان الصهيوني تدهورا اقتصاديا وهجرة معاكسةوصراعات سياسية .

ايام اسرائيل العصيبة :

ونشر الصحفي الفرنسي جان كلود جويبو كتابا باللغة الفرنسية بعنوان ايام اسرائيل العصيبةوكان هذا الصحفي من خلال عمله كمراسل لصحيفة لوموند يغطي معارك فيتنام ولاوس وباكستان وحرب تشرين بعد أن عمل مراسلا لصحيفة من تل أبيب .

وكانت صحيفة لوموند تنشر بعض تفاصيل المرحلة التي عاشها المراسل والتجربة التي مر بها والبرقيات التي ارسلها ووجدتها تصدر كتابا شاملا ويبدي مؤلف الكتاب في كل سطر دهشته عندما يقارن بين اسرائيل بعد عام ١٩٦٧ وهي تستعد لاحتفالات عيد الغفران وبين اسرائيل بعد حرب تشرين التحريرية .

وعندما نستعرض الكتابنجده لا يحمل تاييدا لاسرائيل او تحيزا للعرب بقدر ما يعرض صورة دقيقة لوقائع محددة مدروسة يقدمها الكاتب الذي فاز بجائزة ارمونين عام ١٩٦٧ وجائزة البيرت لاندر عام ١٩٧٢ .

وقال جان جويبو ، عن الواقع العربي ، في كتابه :

((ان الحرب قد نزلت على اسرائيل كالصاعقة .. وبينماكانت اسرائيل واثقة من قوتهاالعسكرية، فخورة بجيشها الى حد الغرور وانها دولة عظمى واكبر دولة في الشرق الاوسط على الاقل، وبينما كانت الدولة اليهودية تحتميوراء ما تسميه بحدودها الامنة فوجئت بعبور المدرعات والجنود العربقناة السويس وتحركات القواتالسورية على جبهة الجولان فاشتعلتالمنطقة باعظم واكبر حرب اشتركت فيها الاف المدرعات)) .

واضاف الكاتب : قررنا فتح ملف الشرق الاوسط على عجل بعد هذا التطور الهائل الذي ادى الى تغيير صورة الاسطورة التي تخيلها العالم ،والتي كانت ممثلة في سيطرة اسرائيل وقدرتها على ردع أي محاولة او هجوم على ((حدودها الامنة)) .

واضاف المؤلف : كان موضوع كتابه الذي يتناول قية اسرائيل بغطرستها قبل الحرب ثم اسرائيل التي تلعق جراحها بعد الحرب وتواجه عالما جديدا .

ترجمة واعداد :
وليم مسوح

حرب تشرين

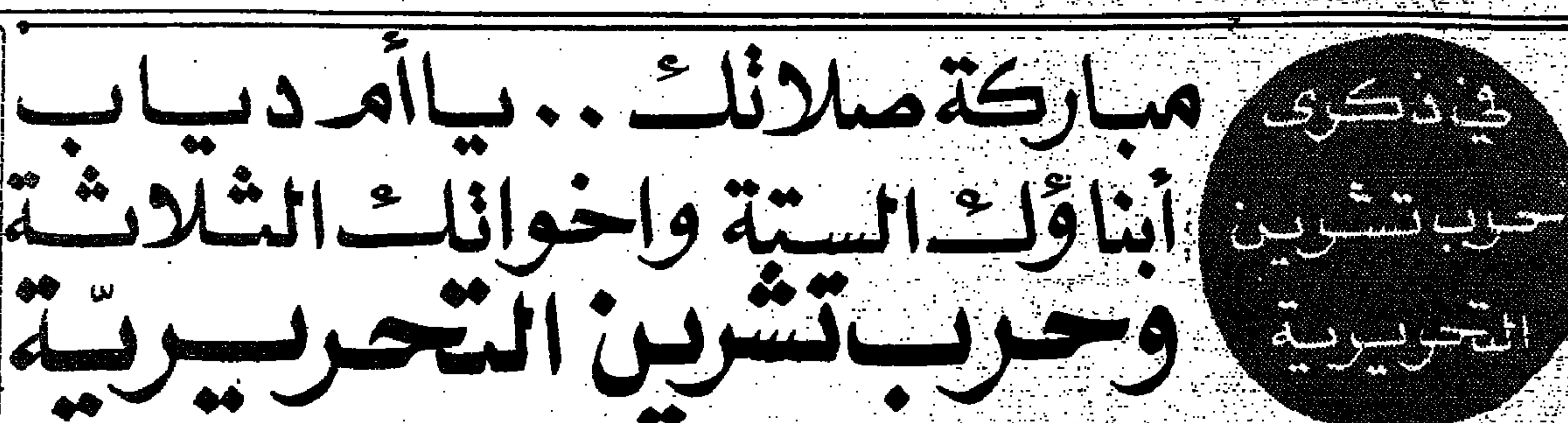
ذات معنى تاريخي عميق بالنسبة للعرب ولحركات التحرر في العالم



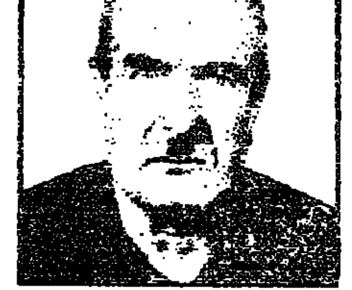
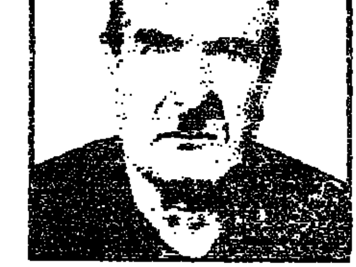


كان السادات يهدف الى الاكتفاء بالعبور واظهر انه ليس بمقدوره بذل اي جهد عسكري للتقدم وتقديم المزيد من التضحيات لاحراز النصر الحاسم ضد العدو فقد اصر ان النصر العسكري لايحقق شيئا وانما التحرك الدبلوماسي والمفاوضات افضل طريق لانجاح خطته الاستسلامية .

الفريق سعد الدين الشاذلي



مباركة صلاتك .. يا أم دياب
أبناؤك الستة واخواتك الثلاثة وحرب تشرين التحريرية


الام بسيمة شربا — الاب احمد ميوس — الضابط دياب ميوس

ملحمة من العطاء والحب والبطولة

كانت الخنساء صائمة تصلي في السادس من تشرين ، مبارك صمتك « يا ام دياب » مبارك صومك « يا ام دياب » مباركة صلاتك .. مباركة هي الارض التي تشاركك العمر كانوا تسعة ستة ابناؤها وثلاثة اخوتها .. كانوا في الحرب « في اليوم السادس من تشرين الاول وكانت صائمة » وكانت تصلي وكانت الحرب تسد الفراغ المتد بين العينين والارض!!

■ الرحم والارض توأمان .. يعطيان بلا حدود يمنحان الخير والحب للانسانية .. فيهما يتجسد الخلق وتتجلى عظمة التوالد والتناسل .. انه الاستمرار الذي يعمر الكون .. يلون الحياة ..

مباركة هي الارض التي تعطي ثمرا ليأكله الاطفال ، وطعاما يقيم اود الرجال .. وعصيا تتحول الى حراب ورماح !!

مبارك هو رحم المرأة الذي يعطي اطفالا يتعاقبون على بناء صرح الحضارة .. يصارعون حتى يصيروا رجالا ونساء وتبدأ الحياة مرحلة جديدة من العطاء.

هذا العطاء العفوي الذي لا يقف عند حدود الكره أو الحقد .. عطاء ينتشي من جرحه وأذاه كالوردة التي تعطي ورودا لقاتل زهراتها .. انه العطاء الابدي . ولولاه لفني الكون وتوقفت الورود وحبات التراب عن العطاء !

■■ بالامس كانوا اطفالا .. يمتصون دماء الامهات الذي حوله الحب الى حليب ابيض .. من جسدها ودمها تعطي .. تربي اطفالا . ليكبروا ويصيروا رجالا ونساء .. يمنحون دمهم واجسادهم لاطفالهم القادمين !

.. ونحن نذور الارض .. وعلى النذور أن تؤدى عندما يحين الموعد .. والنذور والفداء فلسفة عرفها العالم وعاشتها شعوبه وقد اصبحت ضريبة تؤدى .. وحقا يعطى .

ولست اغالي أن قلت ان الامة العربية هي من الامم التي آمنت بالفداء والتضحية .. منذ اقدم العصور منذ ضحايا المعابد القديمة وحتى تاريخنا المعاصر .

وقد قدمنا كأمة عربية منذ مطلع القرن الحالي نذور الامة .. عطاء الارحام والتراب .. دون تبرم او ملل .

■ سأروي لكم حكايات عن العطاء الفطري الذي عاشته الجماهير في حربها .. حرب تشرين التحريرية .. انها نماذج وشرائح ليست متفردة كل التفرد .. بقدر ما هي امثلة من فيض الامة المعطاء ..

وان أمة مثل الامة العربية يصعب بمكان القاء الضوء على عطاءاتها المستمرة في كل يوم وفي كل دقيقة !!

انه العطاء الفطري .. واليك هذه الحكاية !!

امرأة من بلدي

■■ بسيمة شربا .. امرأة من بلدي انها « ام دياب » وبايمان المرء بربه وأرضه .. كانت راضية فرحة بالحرب .. وكيف لا تفرح وهي تشارك في الحرب تقاتل .. وباختصار انها صاحبة هذه الحرب !!!

عيناها معلقتان في السماء الفسيحة .. واذناها .. تتسقط انباء المعارك .. وبين الحين والآخر .. تغمض عيناها لترى مواقع اولادها واخوتها .. ابن عمها ؟.. كيف يقاتلون !. وهل ستضع على رأسها أكاليل الغار ؟

انها زائرة في دمشق .. تركت خلفها منزلها الطيني .. الجيران .. حكايات النسوة عند مصاطب البيوت .. شجرة الرمان التي تزين دارها .. وورود « الحسن سنعتو » والغريب وتم السمكة .. ومسكبة البقدونس والنعنع ..

تركت كل شيء في منزلها العتيق .. نسيت كل هذه الامور ..

انها لم تعد تذكر سوى ابنائها .. واخوتها ورفاقهم في المعركة منذ صبيحة السادس من تشرين .. وعندما تحل الامور الكبيرة تضيع في الزحمة الامور الصغيرة !!

.. نسيت منزلها الطيني الصغير .. وتذكرت منزلها الكبير .. هذا الوطن الممتد من المحيط الى الخليج .. تذكرت بيارات الليمون والبرتقال الجامع الاقصى .. حيفا .. يافا .. فهي قد قرأت عنها الكثير في الكتب .. وشاهدتها في الصور .. حتى باتت تعرفها .. معرفتها بورود بيتها العتيق!!

تذكرت شهداء حرب الانقاذ .. ومعارك الخمسينات .. والستينات .. انها تحلم بالثأر لهزيمة حزيران ... تؤمن بالجهاد .. يتطهر منزلها الكبير من الاقذار .. وجعله حديقة تعتني بها انها تريد الوصول الى « الاسطوح » تريد ان تشاهد المعارك الجوية !! ونسور الجو كيف يتصدون لطائرات العدو ، ولم تنس ان تحمل معها الراديو الصغير انها تحب سماع الانباء !

●● على سطح البناء ، كانت عيناها باتجاه السماء وقلبها على الارض ودارها الكبيرة ، وحبات المسبحة تنساب بين اصابعها وهي تتلو سورة الفاتحة ، وقل هو الله احد ، وكلما انهت دورا بدأت بالدور الثاني ، لا يعيقها شيء عن هذه الصلاة الصامتة الا عندما تشاهد صواريخ السام كيف تسقط الطائرات ، وبطولات نسور الجو ، فقط حينها تتوقف لتزغرد وتصفق وتتوجه بالدعاء الشعبي !

« يا لطيف اللطفاء انت حسب وكفى ؟ بالنبي المصطفى تعفي عنهم يا لطيف »

ورغم تنبيهات الكثيرين ، بضرورة النزول الى الملاجىء ، أصرت على البقاء ، وفي هذا المجال الفسيح الذي يذكرها ببيتها العتيق قدمت صلاة الشكر ، وصلت لارواح الشهداء ودعت لاولادها ورفاقهم بالنصر على عدو الله والارض ، وكانت تقول :

.. كنت اقول دائما واصلي الى الله .. ان يشمل برعايته ولدي ورفاقه .. ورغم القصف الوحشي .. وتهدم الملجأ لم يخيب الله رجائي .. فقد بقي ولدي سليمان سليما رغم وقوعه تحت الانقاض !!

انه رضى الله والوالدين .. ولا استطيع ان افسر الامر غير ذلك ابدا .. كانت جراحه طفيفة وعاد الى المعركة .. واستمر يقاتل حتى آخر يوم من ايام المعركة بقلب الرجل المؤمن بالله ووطنه .. انه قلب الام .. لقد كان هاتفا داخليا يصيح بي عندما يكون احد ابنائي في خطر !!

■■ دياب .. وهو ولدي البكر .. ضابط في الجيش .. كان يقاتل في القطاع الجنوبي .. ومعه في الكتيبة يقاتل اخي مأمون ايضا ..

كنت أصلي لهما يوميا اربع ركعات .. واطلب من الله ان ينصرهم على عدوهم .. كانت وحداتهم قد توغلت في الارض المحتلة حررت الجولان وتابعت طريقها الى قلب فلسطين ..

خمسة ايام من المعارك في فلسطين المحتلة . وكنت اعرف ان ولدي دياب ان نقدم هذه الامانة لله والوطن !

علي والصمت !

■ أما ولدي علي .. وهو ضابط في سلاح المدرعات فقد كان يخوض اشرس المعارك التي عرفها التاريخ في الجولان .. كان الوحيد الذي اخاف عليه .. من بين اولادي جميعا ..

كان لواؤه مكلفا باحتلال الجولان .. وشارك في جميع العمليات القتالية وضربت دبابته اكثر من مرة .. وكان يعود الى المعركة .. كما شارك في الهجوم المعاكس الذي حقق النصر الساحق للدبابات السورية على الدبابات الاسرائيلية كنت التقط اخباره .. من القادمين من الجبهة .. ومن رفاقه .. من الجرحى .. من روايات الناس ..

وكانت كل الاخبار تشير ان ولدي علي بخير . ومع ذلك كنت خائفة عليه حتى رأيته بعد انتهاء المعارك ووقف اطلاق النار .. كنت اسأله عن المعارك ولكن الصمت .. كان جوابه الوحيد فهو من صغره يحب الصمت .. وعدم الدخول في التفاصيل الصغيرة .. فقط كان يسألني عن اخوته واخواته !!

■■ أما ولدي محمد .. وهو ايضا ضابط في سلاح المدرعات .. كان لدي الايمان الكبير انه بخير .. ومنذ كان صغيرا رأيت رؤيا تؤكد لي بانه سيعيش عمرا طويلا وسعيدا .. كان يقاتل في القنيطرة المحتلة .. واصيبت دبابته اكثر من مرة .. وجرحه لم يكن خطرا .. وقد اصيب بحروق طفيفة وعولج في المستشفى وعاد الى الجبهة ..

كنت اسمع اخباره دائما .. وكنت متأكدة من انتصاره وانتصار جيشنا على العدو الاسرائيلي ..

آخرون في المعركة !

■ ولداي مصطفى ويوسف .. فقد كانا يقاتلان في المواقع الامامية .. وهما جنديان . جرح احدهما في المعركة .. واستمر يقاتل .. وكذلك شقيقه .. ولم يكن امامي سوى التسليم لامر الله ..

والحمد لله الذي شمل بعنايته اولادي ورفاقهم في المعركة .. وكنت اتمنى لو يأخذوني الى الجبهة معهم .. لاقاتل معهم ..

فالنساء العربيات خرجن الى القتال وقاتلن مع الرجال .. وساعدن المقاتلين في الحرب .. ولم لا اكون واحدة منهن المقاتلين !

■■ أما اخي احمد الضابط في الجيش .. فقد ضرب مقره اكثر من مرة .. والتحق بالقوات المقاتلة في الجبهة .. واخي مصطفى وهو ضابط ايضا كان يقاتل في الخطوط الامامية ، وكلمة حق اقولها .. انهم اخوتي .. واحبهم وكنت اخاف عليهم .. واكثر خوفي كان على اخي مأمون الذي كان يقاتل مع خاله دياب .. فهو الصغير بين اخوتي .. وفي صلاتي لم افرق بين اولادي واخوتي ورفاقهم في السلاح ..

انهم جميعا اولادي فانا ربيت اخوتي باعتباري الكبيرة فيهم .. وكنت ادير شؤونهم خاصة بعد وفاة والدتي ، لذلك لم ار اي فرق بين اولادي واخوتي .

متى يتكلم الاب ؟

■ ربما يسأل سائل .. والاب اين هو ؟ ولماذا الام هي التي تتحدث فقط ؟. اليس الاب ايضا قدم للمعركة ستة من اولاده ؟ وكنت اتمنى ان انقل حديث الاب .. ولكن الشلل الذي اصاب رجله ويده اليمنى ولسانه منعه من الحديث .. كانت عيناه تبرقان وتتحدثان بالكثير .. شيء فهمته واشياء كثيرة لم افهمها ..

وكل اهالي مدينة السلمية يعرفون أحمد دياب ميوس .. رب هذه الاسرة .. وجسده القوي .. ولكن المرض اقعده منذ ثلاث سنوات .. انه يعاني كثيرا يجب ان يقول .. انه يتحدث عن اطفاله عن الحرب .. عن البطولة .. عن الشجاعة .. عن كل شيء .. ولكن المرض !!

انه بحاجة الى المعالجة خارج القطر .. والدولة مطالبة بمعالجة هذا الاب الذي قدم الكثير لهذا الوطن ..

كان يشير بأصابعه الى اولاده .. ويشير الى وضعه الصحي .. ووجهه الى السماء ..

الا يستحق مثل هذا الاب المعالجة خارج القطر ! الا يستحق كل عناية وتكريم !

المرض والدواء !

■■ وعن هذه الامور تقول ام دياب ان ابو دياب مرض واصابه الشلل منذ اكثر من عامين .. وادخلناه مشفى المواساة .. وكانت العناية غير كافية وهو بحاجة الى العلاج خارج القطر وفكرت كثيرا بمراجعة المسؤولين من اجله .. ولكنني احجمت .. ان الطلب يصعب علي كثيرا واخاف ان ارد خائبة.

كما ان اسعار الدواء ترتفع بشكل جنوني .. فحبوب الضغط كان ثمنها اربع ليرات ثم ثماني ليرات واليوم اصبح ثمن العلبة الواحدة ثلاث وعشرين ليرة . اما الهيدروجين فكنا نشتريه بست ليرات سورية اليوم اصبح ثمنه سبع عشرة ليرة سورية وهو بحاجة في الشهر الواحد الى سبع علب تقريبا .

وقد سمعنا انه يمكن معالجته في اوربا في معاهد خاصة لامراض الشلل .

امنية !

■ كل هذه الامور .. وام دياب التي شاركت في حرب تشرين التحريرية بابنائها الستة واخوتها الثلاثة .. تتمنى ان تقوم الحرب ثانية .. وان يشارك ابناؤها السبعة الموجودون حاليا في الجيش بهذه الحرب وكذلك اخوتها .. لقد قالت لي :

« عندما كانوا يولدون .. كنت انذرهم للجيش .. لانني احب الجيش وكنت اتمنى أن يكون لي ولد طيار .. وامنى أن يصبح ولدي حازم الذي يدرس الاعدادية الان طيارا افخر به ايضا » .

■■ بعد هذا الحديث .. يصعب العثور على الكلمات التي تعبر عن هذه الام البطلة وهذه العائلة التي قدمت وتقدم الكثير من اجل اعلاء كلمة الوطن .. ويكفي ان اقول ..

ان اولادها الثمانية الآن في الجيش ، اربعة منهم ضباط .. واثنان صف ضباط واثنان جنود .. وهي تحلم بان يصير ولدها الصغير طيارا عما قريب ..

وتحلم ان تقوم الدولة بمعالجة زوجها خارج القطر .. وشفاؤه أمر ضروري .. وعندما شفى اعدكم بانني ساجري معه لقاء خاصا .. فمكان الرجال محفوظ والابوة والامومة شيئان متلازمان ومبارك هذا الوطن الذي يعطي ويأخذ ومباركة هذه العائلة !!

عادوا يا ام دياب
كانوا تسعة
ظلوا تسعة
والحرب تسد الفراغ ،
المتد بين العينين والارض

متى يستطيع الأب أن يروي حكاية الحرب ؟







★ الضابط علي ميوس ★ الضابط محمد ميوس ★ الضابط سليمان ميوس ★ المقاتل اسماعيل ميوس ★ المقاتل مصطفى شربا

★ المقاتل يوسف ميوس ★ الضابط احمد شربا ★ الضابط مصطفى ميوس ★ المقاتل هاشم ميوس

.. وترش اوراقها الخضراء بالمياه وتشم رائحة الارض المبتلة .. انها صاحبة المنزل الكبير وهذه الحرب من اجل اعادة منزلها لها !!

اجتماع وحكايات !

■ قبل ايام من الحرب .. اجتمع ابناؤها الستة واخوتها الثلاثة .. في منزل واحد .. سهروا واكلوا الطعام السلموني الذي افتقدوه في المدينة .. نسوا أن اجتماعهم هذا يتم في احد الاقبية .. كانت الكلمات والنكات والحكايات تجعلهم جميعا ينتقلون بعقولهم الى مدينتهم السلمية .. الى ايام سقاية الارض وجني المواسم .. ومقاعد الدراسة ، والام تحب ان تلم شمل الاسرة .. ان تجتمع بهم .. هنا في دمشق .. فذلك اسهل بكثير من اجتماعهم في مدينتهم وبيتهم الطيني بسبب ظروف العمل ..

ورؤيتهم منفردين مع زوجاتهم واطفالهم لايغني ابدا عن رؤيتهم مجتمعين!

● في صبيحة السادس من تشرين الاول عام ١٩٧٣ ، كانت طبول الحرب قد دقت ، وبدأت تشارك أم دياب في هذه الحرب الشريفة تشارك بابنائها الستة واخوتها الثلاثة لا حبا في القتل ولكن دفعا للقتل عن الاطفال ، ولا حبا في الحرب ، وانما من اجل استعادة حق مغتصب .

وكانت الكلمة الوحيدة التي نطقتها عندما سمعت بنبأ اعلان الحرب : « الحمد لله » توضأت وصليت صلاة الشكر ، وحملت مسبحتها الطويلة ، وبدأت تصعد الدرج بهمة ونشاط ،

« اللهم احمهم ، وانصرهم على عدوهم
رب كن معهم رب انصرهم
رب ثبت قلوبهم وثبت فيها الشجاعة
رب انهم جنودك »

ساعة الحرب

● منذ الساعات الاولى .. وعندما اعلن عن اسقاط مرصد جبل الشيخ .. ورفع العلم العربي فوقه .. تيقنت ان ولدي اسماعيل هو احد الذين يرفعون العلم .. انه ضابط صف في الوحدات الخاصة .. يستعد لمثل هذا اليوم وهذه المعركة . فرحت كثيرا ان ولدي اسماعيل قد انتصر هو ورفاقه ووضعوا ايديهم على اصعب مركز تحتله اسرائيل كنت اغمض عيني ، فارى ولدي وقد احتل ركنا من اركان المصعد ، شاهرا بندقيته ، مستعدا للدفاع عن كل شبر من هذه الارض ، وبسمة الانتصار تعلو وجهه ، لقد حقق حلمه اخيرا ، وهو يشارك تحرير جبل الشيخ .

قلب الام

●● كنت اتنقل بين بيوت اولادي احادث زوجاتهم واولادهم ، ابث فيهم الشجاعة ، والدعاء الى الله ان يعيدهم سالمين ، وكنت اقول لهم :

« ليس اولادي وحدهم في المعركة
ان ابناء وشباب هذا الوطن
جميعا في المعركة ولهم امهات
وزوجات واطفال »

وبقيت مطمئنة حتى بعد خمسة ايام من القتال وفي المزة شاهدت بعض

■ في اليوم السادس من المعركة .. قالوا أن العدو تمكن من قصف احد مطاراتنا الجوية وكنت اعلم ان ولدي سليمان الضابط يخدم في تلك المنطقة

يقاتل هناك ولكن خيانة السادات .. وثغرة الدفرسوار واعلانه عن قبول وقف اطلاق النار وبقاء سوريا وحدها في المعركة .. الامر الذي جعل اسرائيل تزج بجميع قواها في الجبهة السورية .. وفي هذه المعركة الضارية .. جرح ولدي دياب وشكل مجموعة من المقاتلين في محاولة لتأخير تقدم العدو ووقف هجومه المعاكس وامن انسحاب من ارض فلسطين المحتلة ..

وظل يقاتل حتى نزف اكثر دمه .. ووقع في الاسر .. وعزاني في اسره انه كان جريحا .. وانه كان بطلا ! ..

وعرفت انه أسر من اذاعة العدو التي اعتبرت اسره نصرا كبيرا .. وذهبت فورا الى زوجته واطفاله .. وقلت لهم بلغة المؤمن بالله :

« دياب سيعود .. لا تخافوا شيئا ان قلب الام لا يكذب »

وكنت أجيب اطفاله عندما يسألونني عنه .. بانه يقاتل في الجبهة وسيعود بعد ان تنتهي الحرب !!

وبعد توقف الحرب .. كنت اكتب له الرسائل عن طريق الصليب الاحمر الدولي .. ولم اخف الا عندما علمت ان جرحه في رجله خطير وخشيت من ان يقطعوا رجله .. فهم اناس لا يعرفون معنى للانسانية ..

ولكنني استمريت في مراسلته .. وارسل له اخبار اطفاله واخوته واخوانه ورفاقه ..

وسلمت أمر ولدي دياب وأمري الى الله .. ومن يسلم امره الى الله لا يخيب .. فهم امانة عندنا .. وعلينا



لقد اثبت العرب خلال حرب تشرين انهم جديرون بثقة العصر ، وانهم اهل حضارة ومهارة في استخدام الاسلحة الحديثة ، وان التجاهل المقصود والتعالي الرفيع اللذين يصدران عن المسؤولين الاسرائيليين ، وما توهمه اسرائيل من انتصارات ما هو الا تراكمات عقيمة .

برنارد كريك
من كبار علماء السياسة البريطانيين

الرياضيون يشاركون الشعب أفراحه بذكرى حرب تشرين المظفرة

احتفل القطر العربي السوري امس بذكرى حرب تشرين التحريرية التي خاضها الجندي العربي السوري واثبت من خلالها قوته وايمانه بتعلقه بارضه ووطنه ، وبذل كل التضحيات في سبيل تحقيق أماني وامال امته .

والرياضيون الذين كانوا ولا زالوا وسيبقون دائما في صفوف المقدمة في كافة قضايانا الوطنية والقومية شاركوا من خلال حرب تشرين التحريرية في الصفوف الاولى مع جيشنا الباسل البطل فكانوا مع اول من اقتحم مرصد جبل الشيخ ورووا بدمائهم الذكية ارض الوطن ، وابلوا في هذه الحرب المشرفة بلاء حسنا ، وكانوا دائما وابدا على اهبة الاستعداد وبذل كل غال ورخيص في صون تراب الوطن ، واستعادة الارض العربية المغتصبة وتحرير هذه الارض من ايدي الصهيونية المعتدية الغاشمة .

والرياضيون اذ يحيون بهذه المناسبة رئيسهم المفدى الرفيق حافظ الاسد الذي رعاهم ، واولى اهتماما بالغا بقضاياهم ، يعاهدون الرئيس القائد على مواصلة الدرب ، والسير في الطريق الذي رسمه في تحرير الارض المغتصبة مهما بلغت التضحيات ، لانهم ماخلقوا الا من اجل الوطن والشهادة في سبيل هذا الوطن .

وما استعدادات الرياضيين البدنية والفكرية ، الا تعبيرا صادقا من الشباب ليكونوا في خنادق الواجب للمشاركة في تادية الواجب المقدس ، وتحمل كل المسؤوليات الوطنية والقومية ، لترجمة هذا الاستعداد الى عمل ونضال .

ان جماهير الرياضة في القطر ستبقى على عهدها ومواصلة طريق الاستعداد ليكونوا لبنة قوية وراسخة في كل معارك الشرف والكرامة .



مباريات اليوم بالدوري العام

تستمر اليوم - الاحد - مباريات الدوري العام لكرة القدم حسب الجدول التالي :

● الدرجة الاولى : يلعب بدمشق الامن مع النصر ، وفي القنيطرة الجهاد مع حطين .

● الدرجة الثانية : يلتقي بدمشق على ملعب الجلاء الثورة مع النضال ، والسلمية مع الجماهير ، والعروبة مع اليقظة ، والنعمان مع الجلاء .

● الدرجة الثالثة : يتقابل التحرير مع عربين بملعب تشرين بدمشق ، وتدمر مع محردة ، والقنيطرة مع عمال درعا ، وعمال السويداء مع شهبا ، وصلخد مع بصرى ، والفرات مع جرابلس ، وعمال الحسكة مع راس العين .

بطولات الجمهورية بالمصارعتين لفئتي الاشبال والصغار

اصدرت اللجنة الفنية العليا للمصارعة بلاغا حددت بموجبه مواعيد اقامة بطولات الجمهورية للمصارعتين الرومانية والحرة لفئتي الاشبال والصغار حسب مايلي :

- بطولة الجمهورية للاشبال لفئة - أ - مواليد ١٩٦٣ - ١٩٦٤ - للمصارعتين الرومانية والحرة بدمشق يوم الجمعة ١٩ تشرين الحالي .
- بطولة الجمهورية للاشبال لفئة - ب - مواليد ١٩٦٥ - ١٩٦٦ للمصارعة الرومانية والحرة تقام مبارياتها يوم الجمعة ٢٦ تشرين الحالي بدمشق .
- بطولة الجمهورية للصغار مواليد ٦٧ - ٦٨ و ١٩٦٩ للمصارعتين الرومانية والحرة يوم ٩ تشرين الثاني بدمشق .

الكويت والعراق بنهائي البطولة العربية الثالثة بكرة اليد

بدأت في الكويت مباريات الدور النهائي من البطولة العربية الثالثة لكرة اليد التي انتقلت اليها اربع منتخبات .

وقد فازت الكويت على البحرين في هذا الدور ٤٢ - ٢٣ هدفا ، كما تغلبت العراق على السعودية بـ ٢٠ - ١٨ هدفا بعد مباراة مثيرة .

هذا وستلعب الكويت مع العراق على المركز الاول في البطولة بينما تلعب السعودية مع البحرين على المركز الثالث .

ومن ناحية اخرى فقد قررت لجنة المسابقات في الاتحاد العربي لكرة اليد ايقاف السيد سليم دعاس اداري الفريق السوري من مراقبة فريقه خلال الدورة والدورات التي ينظمها ويشرف لتطاوله على الحكام وتهديدهم .

كما قررت اللجنة ايقاف لاعب الفريق السوري محمد بيرقدار بقية مباريات الدورة لما بدر منه لحكم مباراة الكويت وسورية ، وانذاره انذارا نهائيا بعد اشتراكه مرة اخرى في اية دورة من الدورات التي ينظمها الاتحاد العربي اذا ما تكرر منه نفس الخطأ .

وقررت اللجنة ايضا توقيف لاعب فريق الاردن على عودة مباراة واحدة ، وذلك لسوء سلوكه تجاه حكم مباراة الاردن والعراق .

بدأ نهائي بطولة الشباب السلوية

بدأت في الرياض مباريات الدور النهائي من البطولة العربية السلوية للشباب الذي تشارك فيه فرق - سورية ، والصومال ، والسعودية ، وفلسطين ، والعراق ، والاردن .. بينما تلعب تونس ، والكويت ، والمغرب ، على المراكز من ٧ الى ٩ .

وكانت اخر مباريات الدور الاول قد اسفرت عن فوز سورية على الامارات ١٢٧ - ٢٣ ، والمغرب على ليبيا ٧٥ - ٥٥ والعراق على لبنان ١١١ - ٨٨ والكويت على البحرين ٨٢ - ٦٧ نقطة .

وقد تقدم فريق الامارات باحتجاج على مباراته مع سورية معترضا على كبر سن اللاعب رزق الله زلعوم ، وجاء في اعتراضها ان اللاعب المذكور كان يلعب مع نادي الشارقة في الموسم الماضي ، ولدى الامارات اثباتا بوقوع المخالفة .

● تقسيمات ● تقسيمات

كلمة الحزب

تتمة مانشر على الصفحة - ٢ -

في الذكرى السادسة لحرب تشرين المجيدة نقول مع الرفيق حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ان للحرية والكرامة ثمنا وثمنها ولا شك غال ولكننا مستعدون لدفعه في سبيل ان نصون الشرف وان ندافع عن الحرية وان نحرر الارض ونسترد الحقوق وفي سبيل ان نوفر للاجيال العربية المقبلة ما هو حقها .

ان نوفر لها العيش الرغيد والمستقبل الباسم المشرق المستقبل الذي ينعم فيه بالحرية والامن والطمأنينة والسلام .

في ذكرى تشرين
- تحية لارواح شهدائنا الابرار
- تحية للمناضلين في هذا القطر القادر على صناعة تشارين اخرى
- تحية لحزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي
- تحية الى الدول الصديقة والدول الاشتراكية التي تقف معنا في نضالنا المشروع .
- تحية لكم جميعا ..
والسلام عليكم ..

كلمة المنظمات الشعبية

تتمة مانشر على الصفحة - ٢ -

طبريا ملاحم البطولة الرائعة كانت المؤامرة الخطيرة قد بدأت تنسج خيوطها بشكل واضح لقد سارع التحالف الاستعماري لتنفيذ ما كان يحيكه على الجبهة المصرية فلوقع السادات منذ ايام الحرب الاولى في شرك المؤامرة الخطيرة وربما اوقعه في فترة مضت وهكذا نفذ امر الخائن بوقف القتال على الجبهة المصرية تمكينا لاسرائيل من تشديد ضغطها على الجبهة العربية السورية ومنذ اليوم السادس للحرب كانت قواتنا الباسلة تخوض منفردة حربا قاسية ضد التحالف الامريكي الصهيوني وقد نجحت في تاكيد تلك الحقائق الراسخة التي اكدتها احدى اعظم ملاحم التاريخ العربي .

لقد ادركت قوى التآمر الامريكي الصهيوني خطورة النتائج التي افرزتها حرب تشرين فاندفعت فورا الى ترتيب مؤامرة اسقاط تلك النتائج وتنفيذها فبدأت بضرب الموقف العربي الموحد فنجحت في استمالة نظام السادات نهائيا ووصلت معه تدريجيا من الخطوة خطوة الى سياسة كامب ديفيد وكان هذا اقصى ما تحلم به اسرائيل والصهيونية فقد مزقت الموقف العربي الواحد وابعدت عن خندق المواجهة جيش مصر وقوة مصر وعظمة مصر وحين عجزت عن توسيع رقعة المؤامرة وجر اطراف عربية اخرى اليها بدأت سياسة تصدير الفتن وتفتيت جبهات الداخل مستفيدة من بعض عوامل النقص الذاتي فاثارت فتنة لبنان بغية تقسيمه الى كيانات هزيلة على اسس تدعم ادعاءات الايديولوجية الصهيونية وبذلت جهودا مكثفة لضرب الثورة الفلسطينية الباسلة وتهديد الامن السوري والهاء قطرنا المناضل عن معركته وجبهته الصدامية الرئيسية وحين عجزت تسللت من خلال جيوب الداخل المعزولة في خطة ارهابية قذرة تهدف اول ما تهدف الى اضعاف موقفنا في المواجهة على كل المستويات والابعاد .

وقد تاكد للتحالف الامريكي الصهيوني مرة اخرى ان الجبهة العربية السورية وخاصة الجبهة الداخلية اكثر مناعة من كل ما تصور اجهزة المخابرات الامريكية وعملاؤها وان سورية ماضية في دعم الموقف الموحد وتلاحمه في صف كفاحي واحد مع كل الامة العربية مع جماهيرها المناضلة وخصوصا مع الثورة الفلسطينية الباسلة من اجل حقوق قومية ترقى فوق كافة اشكال الخداع والمناورة وفي هذا الصدد يهمنا ان نشير الى التجاحات الهامة التي حققتها سورية في ميدان التعبئة العربية من خلال الجبهة القومية للصمود والتصدي التي كانت اول رد عربي قومي تقدمي على مؤامرة كامب ديفيد ومن خلال موقفها وموقف قائدها البطل حافظ الاسد في القمة العربية التاسعة وفي غير هذا وذلك من اشكال العمل القومي الخلاق .

ايها الرفاق والسادة

ان المؤامرة الخطيرة الراهنة تستدعي دائما ان نظل في اقصى حالات الجاهزية والاستعداد وفي هذا المجال فان المنظمات الشعبية في القطر العربي السوري تعلن انها مصممة في هذا اليوم اكثر من اي وقت مضى على تقديم كل اشكال الدعم اللازم من اجل رفع قدرتنا الدفاعية وبناء اقتصادنا الوطني السليم وتحقيق التنمية السريعة المتوازنة ولن تالو جهدا في تعطيل اية عملية تخريبية تنشأ على هامش الثورة وانجازاتها العظيمة وموقفها القومي المشرف وفي هذا الصدد فان المنظمات الشعبية تؤكد استعدادها الكامل لزج كل طاقاتها تنفيذا لما تضمن البيان الصادر عن الاجتماعات الاخيرة للقيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ملتفة حول القائد الاسد داعية جهده الخلاق لازالة اي خلل في المسيرة العظيمة وتصفية كافة الجيوب التي تحاول تعطيلها مهما كان شكل تلك المهمات .

ايها الرفاق والسادة

ان سورية ومعها جماهيرنا العربية وكل قوى التحرر والاشتراكية في العالم تجدد مرة اخرى عهد الكفاح المستمر من اجل تحقيق اهدافنا القومية العليا لا تقعدها تضحية مهما عزت ولا توقفها مؤامرة مهما تعاظمت وسوف يبقى تشرين العظيم منارة اشعاع عظيم لنا ولكل السائرين على درب التحرير الشامل على درب الوحدة العربية الشاملة وعلى الطريق الاشتراكي الواضح .

تحية التقدير والاجلال الى اولئك العظام شهداء حرب تشرين التحريرية تحية تقدير عظيم الى قواتنا المسلحة الباسلة صانعة النصر الاكبر في تشرين

تحية وفاء لشعبنا العربي في مصر العظيمة وهو يواجه اخطر مؤامرة في تاريخنا المعاصر .

تحية الولاء المطلق لقائد الثورة العربية المعاصرة حزب البعث العربي الاشتراكي والى رفيقنا المناضل حافظ الاسد عهد مبايعة من جماهيرنا المناضلة وعهد تاكيد مطلق بان يظل لنا في نضاله وممارساته وتوجيهاته قائدا ملهما لكل السائرين في درب الثورة العربية - درب الوحدة والحرية والاشتراكية .

كلمة الجبهة

تتمة مانشر على الصفحة - ٢ -

الاسد يشدد فيها من عزيمته ويؤكد له ان الخرق الذي احتله العدو في الدفرسوار لا يحظى بقيمة استراتيجية وان القوات المقاتلة السورية تسدد ضرباتها للعدو وانها على اهبة الهجوم العام لرد العدو على اعقابه في الجبهة الشمالية .

ولكن حاكم مصر ركب راسه وامعن في تنفيذ مخططه الماكر الذي بدأ بوضع مسودته الاولى منذ ان قام بما سماه بثورة مايو ١٥ ايار ١٩٧١ وبالقضاء على مبادىء ثورة ٢٣ يوليو الخالدة ثم قام باعتقال القوى التقدمية وتصفيتها واخراج الخبراء الروس حتى وصل الى نصب خيمة الكيلو متر ١٠١ للمفاوضة مع العدو وارتباطه السافر بالامبريالية الامريكية وتوقيعه معاهدة سيناء وبعد هذا زيارته للقدس وتطبيقه لمعاهدتي كامب ديفيد وواشنطن .. وارتماؤه نهائيا في احضان الامبريالية الامريكية وصيرورته عميلا يقوم بتنفيذ اوامرها وحماية مصالحها على حساب الشعب العربي وشعوب المنطقة كلها .

ايها الاخوة المناضلون ..

ان الامبريالية الامريكية التي استطاعت عن طريق حاكم مصر عزل الشعب المصري وابعاده عن اداء واجبه القومي والوطني استمرت في مواقفها العدائية للشعب العربي ولقضيته الاولى قضية فلسطين وذلك بغية امتصاص الاثار الايجابية التي احدثتها هذه الحرب كما حاولت اجهاض جميع المكاسب التي ترتبت عليها .

وفي وجه هذه الاعمال المضادة وقف قطرنا العربي السوري بثبات واقتدار يصد المؤامرات ويقاومها وينبه للخطر ويدعو للتضامن العربي بصفته الوسيلة الفعالة لمنع المشاريع الامبريالية والارتفاع بالقدرة العربية الى مستوى المنع والردع .

ولكن الامبريالية ومعها الصهيونية والرجعية العميلة فتحت جبهة جديدة ضد سورية البطلة بقصد ارغامها على الركوع والاستسلام وكانت هذه الجبهة في لبنان وقد بدأت حوادثها على يد الرجعية بعد اتفاقية سيناء مباشرة وبمقدار ماكان شعبنا يصر على مواقفه الرافضة كانت الامبريالية وحليفتها الرجعية العميلة تصعدان الاقتتال الطائفي في لبنان وتهددان لبنان بالتقسيم وتعملان على اقصاء وطرد المقاومة الفلسطينية من ارض لبنان ولكن شعبنا العظيم شعورا منه بان امن لبنان من امن سورية وان مصير البلدين واحد زج بقسم كبير من ابنائه في القوات المسلحة على ارض لبنان لحمايته ومنع تقسيمه ارضا وشعبا ولردع الامبريالية والرجعية العميلة اللتين بدأتا تعبثان بامنه وسيادته وتهددان وحدته واستقلاله .

واخفقت المؤامرة على ارض لبنان وظل شعبنا العربي السوري شامخا كالطود متلاحما مع القوى التقدمية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية يدافع عن عروبة لبنان وعن وحدته وسيادته وامنه كما ظلت المقاومة الفلسطينية تكيل ضرباتها للعدو الاسرائيلي في داخل الارض المحتلة تحقيقا لاغراضها الوطنية ودفاعا عن حدود وعن كرامة العرب .

ومما يؤكد هذا الاخفاق الذي منيت به الامبريالية والصهيونية والرجعية العميلة على ارض لبنان تلك المحاولات الخسيسة التي تقوم بها ضد سورية وذلك بتحريك عملائها في الداخل لاحداث الشغب والعبث بامن البلاد وارواح المواطنين وسفك دماء الابرياء ان هؤلاء العملاء الذين ينتحلون تسميات دينية يطلقونها على انفسهم لخداع المواطنين - انهم يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم . وما كانوا مهتدين

ان هؤلاء ليسوا اكثر من زمر ماجورة مرتبطة تعمل لحساب الصهيونية واسرائيل وان جرائمهم هذه لن تؤثر في وحدة شعبنا الوطنية ولا في عنفوانه القومي ولن تزيده الا اصرارا على موقفه الرافض للاستسلام والخنوع والمتطلع بامل كبير الى اليوم القريب الذي سيتمكن فيه شعبنا العربي في مصر من اسقاط نظامه الخائع المستسلم واسقاط من هم وراءه من اليائسين المرتدين .

ان مقاومتنا للامبريالية والصهيونية وكذلك مواقفنا بعناد في خنادق القتال الامامية دفاعا عن شعبنا وعن امتنا العربية لهي المواقف المشرفة التي ترقى جماهيرنا العربية من المحيط الى الخليج وهي المواقف التي تشدهم الينا شدا محكما وذلك لان المصلحة القومية العليا تبقى دائما فوق المصالح الاقليمية المحدودة ولايعتبر من هذه الحقيقة ان يتحمل قطر من الاقطار العربية ارزاء ومحنا اكثر مما يتحمل غيره مادام الجميع يعملون من حيث النتيجة للمصلحة القومية العليا ويستلهمون مواقفهم من وحيها المقدس .

لاجل هذا فان مقومات هذا الثبات وشروط استمراره ونجاحه تتوقف قبل كل شيء على صلابة وحدتنا الوطنية وعلى قوة هذه الوحدة وتناميها الصاعد .

وقد اصبح من البديهيات المسلم بها ان وحدتنا الوطنية هذه هي القاعدة الاولى لجميع انتصاراتنا وهي الخطوة الاولى على طريق تحقيق اهدافنا الكبرى في الوحدة واقامة المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد على الرغم من الجهود المضنية التي تبذلها قيادة الرئيس حافظ الاسد

لاجل صيانة هذه الوحدة واستبعاد كل ماينال منها فان ابواق الصهيونية والامبريالية والرجعية العميلة لاتفتا تسلط كل يوم جميع دسائسها او اكاذيبها على شعبنا المناضل لاجل طعن هذه الوحدة واحداث الخلل في بنيانها الشامخ وهي بطبيعة الحال لاتستفيد الا ان الثغرات الموجودة في النظام والاخطاء التي ترتكب من قبل بعض العاملين في الدولة ومثل هذه الاخطاء موجودة في كل نظام ومنتشرة في كل وقت وهو لايخلو منه مجتمع على وجه الارض بل ربما كانت هذه الاخطاء ملازمة للطبيعة البشرية وشرطا من شروط تقدم المجتمعات ورقيها وبناء حضاراتها ولكن المعالجة الصحيحة لهذه الاخطاء والهفوات تقوم اساسا على منعها وقمعها بالطرق والاجراءات التي حددتها القوانين والانظمة وبهذا وحده يتحقق مبدأ سيادة القانون الذي اخذت به جميع الدساتير والقوانين الاساسية والمواثيق البشرية جمعاء منذ اقدم العصور ولاجل هذا كله وانطلاقا من الاسس والمبادىء التي حددها البيان التاريخي الذي القاه الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية في مجلس الشعب بتاريخ الثامن من اذار لعام ١٩٧٨ وقد ركز فيه على توسيع افاق الديمقراطية الشعبية وتطوير قاعدة الجبهة الوطنية التقدمية وتقوية الوحدة الوطنية وضمان حرية المواطن والمحافظة على امنه وكرامته لاجل هذا كان لابد من تفحص الشروط الموضوعية لهذه الاسس والمبادىء المطروحة ومعرفة ماتم منها وما لم يتم .

وفي الاجتماعات الاخيرة التي عقدتها القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية برئاسة المناضل حافظ الاسد جرت مراجعة تقنية ودقيقة لكل ماتم انجازه وقد استعرض فيها كل ما من شانه ان يؤخر او يعرقل تنفيذ هذه المبادىء او ينال من الوحدة الوطنية وقد اصدرت القيادة المركزية للجبهة بيانها التاريخي منذ ايام بعد الاجتماع المشترك الذي عقدته مع القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وقد اوضحت فيه جميع القرارات والمعالجات اللازمة .

تحية لشعبنا البطل صانع انتصارات تشرين

وتحية لقواتنا المسلحة الرابضة على خطوط النار درع الوطن وعينه الساهرة

تحية لشهدائنا الابرار اكرم من في الدنيا وانبل بني البشر .

وتحية لشعبنا العربي في تضامنه وكفاحه الدائم على طريق الوحدة العربية واقامة مجتمعه الديمقراطي الاشتراكي الموحد والسلام عليكم .

ان المسؤولين في الاستخبارات الاسرائيلية عن سورية سوف يلقون حسابا [illegible] اما السوريون فيسجل لهم التاريخ انتصارا ساحقا في هذا المجال من الاهمية والحنكة والتفوق الشيء الكثير .. ان هذه الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة تؤلف اول انتصار عربي رغم كل الظروف

(([illegible]))

الرئيس الاسد يتلقى برقية تهنئة

— تتمة ماقبلها على الصفحة — ١ —

تشرين والتي اعادت للامة العربية الكرامة والثقة بالنفس .

واعربت البرقيتان عن الثقة بان الجندي العربي سيحقق النصر لامته ويزيل براثن الصهيونية عن الارض العربية .

وبرقيتي شكر من الطلبة

دمشق — سانا — تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد برقيتي شكر من المكتب الاداري للاتحاد الوطني لطلبة سورية فرع جامعة تشرين ومن المكتب الاداري للاتحاد الوطني لطلبة سورية فرع المعاهد المتوسطة بحلب بمناسبة اصدار مرسومي احداث مصرف التسليف الطلابي وزيادة المكافات التشجيعية للطلبة المتفوقين .

وقد اعربت البرقيتان عن شكر الطلبة لرعاية الرئيس القائد للقطاع الطلابي واهتمامه المستمر بهذا الفصيل الهام من فصائل الثورة واعتزاز الطلاب بالسيد الرئيس على الوقوف وراء قيادته الحازمة والشجاعة في الصمود والتصدي للمؤامرات الامبريالية وفي النضال من اجل تحقيق مجتمع الوحدة والحرية والاشتراكية .

الرئيس الاسد يتلقى برقية تحية

والشعب السوري الشقيق المضطرد التقدم والازدهار في ظل قيادتكم الرشيدة .

وقد رد السيد الرئيس ببرقية شكر تمنى فيها للدكتور الحص التوفيق في مهمته لما فيه مصلحة شعبنا العربي في لبنان الشقيق .

الرئيس القائد يزور

التذكاري للشهداء حيث وضع اكليلا من الزهور وقرأ الفاتحة على ارواح الشهداء الابرار بينما كانت الموسيقى تعزف تحية الشهيد .

ثم قام السيد الرئيس بعد ذلك بازاحة الستار عن لوحة تذكارية ترمز الى الدفاع عن الوطن والاستشهاد في سبيله وعزفت موسيقى الجيش معزوفة الوداع .

وبعد انتهاء مراسم الزيارة قام السيد الرئيس بزيارة ضريح السيدة زينب حيث ادى وصحبه صلاة الظهر ثم قام بجولة في مسجد السيدة زينب وسط هتافات الجماهير التي احتشدت داخل المسجد وخارجه بحياة السيد الرئيس — حافظ الاسد — وانتصارات تشرين .

الفريق الشاذلي

تتمة ماقبلها على الصفحة — ١ —

واشار الى ان هذا يتطلب تشجيع المقاومة والمعارضة المصرية لنظام السادات .

وحول الشعار الذي رفعه السادات منذ ست سنوات وهو شعار تنويع مصادر السلاح اكد الشاذلي ان هذا الشعار هو شعار خاطىء بحد ذاته كما انه اكذوبة كبرى لان السلاح ليس مجرد سلعة عادية بل ان للسلاح ضوابط .

وذكر الفريق الشاذلي ان السادات لم يقم بتنويع السلاح بل اجرى عملية استبدال للسلاح حيث استبدل السلاح السوفيتي بما اسماه — السلاح الامريكي — .

وندد الشاذلي بالدور الذي يقوم به السادات في الشرق الاوسط وفي افريقيا مؤكدا ان هذا الدور هو جزء من المؤامرة التي انيط بالسادات تنفيذها .

الرئيس يهنىء

تتمة ما نشر على ص — ١ —

التهاني لسيادتكم وللشعب الجمهورية الالمانية الديمقراطية الصديق وللجنة المركزية لحزب الاشتراكي الالماني الموحد مقرونة باطيب تمنيات الصحة والسعادة لشخصكم واستمرار التقدم والازدهار لشعبكم .

وأود بهذه المناسبة ان اعرب عن ارتياحنا لتطور علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا لما فيه مصلحة شعبينا في مختلف المجالات .

قواتنا المسلحة

تتمة ما نشر على ص — ١ —

زهوة الانتصار الناتج عن التضامن العربي ومعرفة استخدام الطاقات المادية والمعنوية .

كما اكد الخطباء ان تشرين حي وسيبقى لانه جعل من المستحيل ممكنا ومن الخيال واقعا . وترك اسرائيل في حالة ذهول والعالم في حالة ترقب واندهاش .

واكد القادة في كلماتهم ان الامة العربية واحدة لن تتجزأ قوية بابنائها عظيمة بتضحياتها خالدة بانتصاراتها قادرة على المواجهة لاسقاط كل المخططات المعادية مهما كان اسلوبها ومهما كانت مظاهرها . ووسط هتاف القائلين بحياة تشرين وبطل تشرين عاهد القادة جماهيرنا المناضلة من المحيط الى الخليج ان يبقى تشرين تاريخا للمبادىء والالتزام وانجازا عظيما للبطولة والشهادة وحربا مستمرة ضد المتامرين والخونة والمتسلمين . وان الجيش العربي السوري بضباطه وصف ضباطه وافراده سيبقى بجاهزية قتالية قادرة على سحق العدوان وتحرير الارض .

في ختام الكلمات التي القيت حيا القادة والمقاتلون قائد المسيرة الرفيق المناضل — حافظ الاسد — وجماهير شعبنا هاتفين بحياة تشرين وابطال تشرين مطالبين باتخاذ الاجراءات الكفيلة بسحق المؤامرة والمتامرين من الاخوان المسلمين والخونة مؤكدين ان — السادات — سيسقط عميلا خائنا لامته .

وان جيش مصر البطل الذي قهر العدوان قادر على اسقاط السادات والبيد الايد .

كما حيوا جميعا شهداء الامة العربية الذين رووا بدمائهم ارض فلسطين والجولان وسيناء — فكانوا بحق — مشعلا يضيء للاجيال القادمة طريقها وكانوا بحق اكرم من في الدنيا وانبل بني البشر .

وشاركت قواتنا العاملة ضمن قوات الردع العربية في لبنان في مواقعها باحتفالات ذكرى تشرين الخالد فاقيمت الزينة ورفعت صور الرفيق القائد — حافظ الاسد — واللافتات المعبرة عن وحدة النضال العربي على الساحة العربية .

وقد القى القادة الكلمات القومية المعبرة ذكروا فيها البطولات التي نفذها مقاتلونا على الجبهتين السورية والمصرية . واكدوا ان المعارك مستمرة ضد مؤامرات الانفصال والاستسلام وان قواتنا المسلحة في لبنان مستمرة في تقديم التضحيات منفذة لاوامر القيادة في المجابهة مع العدو الصهيوني واطراف كامب ديفيد مهما غلى الثمن ومهما كانت التضحيات لان نتائج المعركة لاتحسب بمقدار الربح والخسارة بقدر ماتكون هذه النتائج بمقدار الانتصارات التي تحققها الجماهير وطليعتها القوات المسلحة على ساحة النضال .

وقد اكد القادة في كلماتهم ان مقاتلينا في لبنان سينفذون مهمتهم كاملة في المحافظة على وحدة لبنان ارضا وشعبا وان جماهيرنا ستنتصر في النهاية وان الخونة والمستسلمين سيترك مصيرهم الشعوب تقتص منهم والتاريخ يحاسبهم .

هذا وقد عاهد مقاتلونا قائد مسيرتهم الرفيق المناضل حافظ الاسد وجماهيرنا المناضلة على المضي قدما في تحقيق الانتصارات لسحق كل المتامرين وترسيخ انتصارات تشرين .

ان احتفالات قواتنا المسلحة بذكرى تشرين لهذا العام تاتي في خضم معارك حقيقية على كافة المستويات وشعبنا يواجه بمسؤولية عالية جميع تطورات الاحداث الخطيرة التي نتجت عن تشرين بعزيمة نضالية عالية مرسخا للمواقف المبدئية الثابتة تجاه قضية الامة العربية التي يقود مسيرتها الرفيق القائد حافظ الاسد .

— تحية لحرب تشرين وشهداء النضال العربي في كل مكان .

— تحية لرئيسنا المناضل حافظ الاسد بطل تشرين وقائد الصمود .

— المجد والخلود لشهداء امتنا العربية .

رسائل جديدة

تتمة ما نشر على ص — ١ —

الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح تتعلق بتبادل الاراء والتشاور حول الامور التي تهم المنطقة .

ووصف السيد قدور العلاقات بين القطرين الشقيقين سورية والكويت بانها اكثر من ممتازة وطبيعي جدا ان يتم تبادل الرسائل بين الفترة والاخرى بين السيد الرئيس حافظ الاسد واخيه الشيخ جابر الاحمد .

هذا وعلم مراسل سانا ان السيد ناصر قدور يحمل رسالة اخرى الى امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة وسيغادر السيد قدور الكويت صباح اليوم متوجها الى البحرين لتسليم الرسالة المذكورة ويقول مراسل سانا . ان هذه هي الرسالة الثانية التي ينقلها السيد قدور لامير دولة الكويت من اخيه الرئيس حافظ الاسد خلال ايام وكذلك هي الرسالة الثانية بالنسبة لامير دولة البحرين حيث كان السيد قدور قد زار في الاسبوع الماضي الكويت والبحرين وسلم خلالها رسالتين الى اميري الكويت والبحرين .

الرفيق حديد

— تتمة ما نشر على ص — ١ —

سلاح قوي بيد الامة العربية اذا ماتمت ترجمتها عمليا على ارض المعركة بمختلف اوجهها لان نضالنا هو في سبيل الحق والسلام .

واضاف البيان الذي اصدرته المنظمات بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية — وانطلاقا من ذلك فانه تقف الى جانبنا جميع القوى التقدمية والتحررية في العالم وبخاصة اصدقاؤنا في المعسكر الاشتراكي — وقال البيان لكل موقف صحيح ثمنه ولقد عزمت سورية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي العظيم ان يقف الموقف النضالي الصحيح مهما بلغ الثمن كما سيتحمل كل فرد منا وبالتالي سورية مسؤوليات جسام كما تحمل دائما كل الاعباء التي يتطلبها هذا الموقف القومي المشرف الذي يجسد موقف الجماهير العربية من المحيط الى الخليج .

واكد البيان ان المنظمات الشعبية في سورية اذ تؤكد مواصلتها للنضال على مختلف الاصعدة فانها تؤمن بان الشعب العربي الذي خاض حرب تشرين التحريرية قادر على خلق الظروف وتكييفها وهو قادر ايضا على استخدام جميع الوسائل والامكانيات العربية مهما استطاع لاستخدامها من مقومات في سبيل تحرير ارضنا واسترداد حقنا المغتصب ولن تستطيع اية قوة ان ترغمه على التنازل عن حقه ..

ودعت المنظمات الشعبية في بيانها الشعب العربي السوري في كل مكان لياخذ دوره ويمارس مسؤولياته القومية في الصراع العربي الصهيوني — مؤكدة ان دعوتها هذه منطلقة من خندق المواجهة الاول مع الصهيونية والامبريالية — وان الشعار الذي طرحه ومارسه البعث العربي المتمثل في التضامن العربي بشكل اساس المعركة

وحيا البيان في ختامه بطل تشرين الرئيس المناضل حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي كما حيا الجيش العربي السوري الذي يقف في الخندق الاول للدفاع عن حقوق الامة العربية وحيا ايضا جيش مصر العربية جيش العبور الكبير والشعب العربي الفلسطيني المناضل داخل الارض المحتلة وخارجها .

طباطبائي يشيد

تتمة ما نشر على ص — ١ —

السيد الرئيس — حافظ الاسد في دعم ومساندة الثورة الايرانية .

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده الدكتور — طباطبائي في دمشق امس بحضور السيد — حسن روحاني — سفير الجمهورية الاسلامية الايرانية . بدمشق ورجال الصحافة والاعلام ومراسلي وكالات الانباء العربية والاجنبية ..

وقال .. لقد ابدى السيد الرئيس حافظ الاسد — استعداد سورية قبل وخلال وبعد انتصار الثورة الايرانية لتقديم الكثير من المساعدة والعون لهذه الثورة .

واضاف الدكتور طباطبائي — يقول انها ليست المرة الاولى التي يؤكد فيها السيد الرئيس — حافظ الاسد — استعداد سورية لتقديم المساعدة للثورة الايرانية . فانا لاازال اتذكر انني زرت دمشق عدة مرات قبل انتصار الثورة الايرانية واعلم تماما ان سورية كانت ساحة للثوار الايرانيين الذين كانوا يناضلون ضد نظام الشاه وانهم كانوا يتلقون المساعدة من الحكومة السورية .

واشاد نائب رئيس الوزراء الايراني بالعلاقات القائمة بين سورية والثورة الايرانية ووصفها بانها تتسم بالاخوة وقال .. ان نظام الشاه البائد كان يقف حجر عثرة في طريق تطوير العلاقات بين البلدين لكن الثورة الايرانية قد رسخت علاقات الاخوة بين البلدين .

واشار الى المحاولات التي تبذلها الامبريالية والصهيونية لتشويه وجه الثورة الايرانية وقال .. ليس من المستغرب ان يتصدى الرئيس حافظ الاسد لهذه المؤامرات وابراز وجه الثورة الصحيح . كما انه ليس من المستغرب ان يقول الرئيس الاسد ان الثورة الايرانية هي ثورتنا وان انتصارها هو انتصار للعرب والمسلمين ضد اسرائيل والصهيونية .

واكد الدكتور طباطبائي ان اسرائيل بالنسبة لنا هي العدو الاول والرئيسي وهذا يشكل حجر الاساس والركن الاساسي في سياسة ايران . لذلك فانه لشيء طبيعي جدا ان تكون اسرائيل عدونا الاول وان تحاول اسرائيل في الوقت نفسه ان تدمر هذه الثورة لانها ترى فيها الخطر الحقيقي المحدق بها .

وسئل الدكتور طباطبائي كيف تقومون العلاقات بين الثورة الايرانية والاقطار العربية في الخليج ..

فقال ان الثورة الايرانية لن تسبب اي خطر من الاخطار على اي دولة عربية مجاورة او على اي شعب مجاور . وليس في نية الثورة الايرانية ان تقوم بحملات احتلالية لما يجاورها من المناطق .

واكد الدكتور — طباطبائي — ان المواطنين في ايران يعلمون بان سورية تشكل جبهة قوية متماسكة ضد اسرائيل لذلك فانهم سيتضوون مباشرة في هذه الجبهة ويجب ان لاننسى ان الشاه كان في الواقع حجر شطرنج في يد الصهيونية ولذلك فان الشاه كان يحاول باستمرار تدمير العلاقات بين سورية وايران ولكن لحسن الحظ فاننا قد فوتنا عليه هذه المحاولة واليوم نعود هذه العلاقات الاخوية بين سورية والثورة الايرانية الى [illegible] التنامي المضطرد .

واكد بان المواطنين الايرانيين لن يتوانوا ابدا عن المشاركة في النضال ضد اسرائيل .

واضاف — انه ليس من المستغرب ان يقود السادات حملة شعواء ضد الثورة الايرانية لاننا نعتبر السادات الخائن الاول الذي خان الثورة العربية وتحالف مع اسرائيل .

واضاف اننا نعتبر ان دور السادات مع اسرائيل لهو اخطر بكثير على الثورة الفلسطينية من دور الولايات المتحدة الامريكية نفسها لان السادات في سياسته العميلة يتحالف تحالفا مباشرا مع اسرائيل ضد بقية الدول العربية .

وندد الدكتور طباطبائي بسياسة اسرائيل العدوانية ضد جنوب لبنان . وقال ان هذه السياسة تعتبر امتدادا لسياسة السادات في المنطقة وهذا لن يقتصر على جنوب لبنان فقط .. بل انهم سيحاولون ان يمدوا هذه الظاهرة الى كل المنطقة . ولكننا نعلم بان سياسة السادات الاستسلامية قد اثبتت فشلها وان السادات قد قارب نهايته

وردا على سؤال حول الاجراءات العملية التي تنوي الثورة الايرانية القيام بها بصدد دعم الثورة الفلسطينية وكفاحها ضد الصهيونية ومن اجل جنوب لبنان .

اكد الدكتور طباطبائي ان الثورة الايرانية تقف بحزم وبكل قوة خلف الثورة الفلسطينية .

واضاف نحن نعتبر الثورة الفلسطينية جزءا من ثورتنا واننا نعتبر بانه من واجبنا ان ندعم هذه الثورة ونشد ازرها وهذا الامر معروف لدى السيد — ياسر عرفات — اكثر من اي انسان اخر وهي حقيقة معروفة لعدونا الاكبر — بيغن — اكثر من اي انسان اخر .

الوطن العربي

— تتمة ماقبلها على الصفحة — ١ —

انتزاع الحقوق والاراضي المغتصبه ..

في بيروت ابرزت الصحف اللبنانية الصادرة هنا امس في صدر صفحاتها بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية ..

وركزت هذه الصحف في عناوينها على ما تضمنه البيان ومن ابرز هذه العناوين ..

— القيادة القومية — سورية ماضية في التصدي للسلام المزيف ..

— سورية تدعو الى التصدي والتضامن . .

— دمشق تحيي ذكرى حرب تشرين .

— القيادة القومية تندد بتراجع السادات وتوجه التحية الى الجيش المصري .

— القيادة القومية — تدعو لتقوية الوحدة الوطنية لمواجهة الحلف الامريكي الساداتي الصهيوني ..

● في الكويت قالت صحيفة — الوطن — الكويتية ان حرب تشرين التحريرية مستمرة بصمود الاسد في الوقت الذي انتهت فيه حرب اكتوبر بسلام انور السادات .

جاء ذلك في معرض مقارنة اجرتها الصحيفة امس وقالت فيها انه في الوقت الذي تحتفل فيه سورية بهذه الذكرى المجيدة والعزيزة علينا جميعا وفي الوقت الذي نعتبر فيه سورية هذا اليوم تاريخيا وتعطل فيها الدوائر والمؤسسات وكل المرافق ويدشن فيه الرئيس الاسد عددا من المشاريع الحيوية تقتصر احتفالات النظام المصري بهذه الذكرى على عرض يحضره السادات ويشاهد فيه بعض انواع الاسلحة الغربية ..

وزير الدولة

— تتمة ماقبلها على الصفحة — ١ —

الوضع في المنطقة العربية في ضوء توقيع اتفاقيات كامب ديفيد والمعاهدة الاستسلامية بين حاكم مصر والعدو الاسرائيلي ، وجرى التاكيد على ان هذه الاتفاقات قد اتجهت بالمنطقة نحو توتر جديد ولم تكن ابدا خطوة باتجاه السلام ، واكد السيدان حديد وعدي لوزير الدولة البريطاني على اهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه دول اوربا الغربية في مجال تحقيق سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط

كما تحدث السيد وزير الدولة البريطاني مؤكدا ان هناك تحولا لدى الراي العام البريطاني والاوربي بالنسبة لقضية الشرق الاوسط وان المجموعة الاوربية سبق لها ان انتقدت سياسة اسرائيل بالنسبة لاقامة المستوطنات وعملياتها في جنوب لبنان

واكد بان حقوق الشعب العربي الفلسطيني هي مفتاح حل قضية الشرق الاوسط .

هذا وقد اعلن السيد دوغلاس في حديث خاص للثورة بانه قد جاء الى دمشق بدعوة من الحكومة السورية وانه مهتم جدا بدراسة الوضع السائد في الشرق الاوسط ولاسيما القضية الفلسطينية التي وصفها بانها تشكل جوهر الازمة .

وقال السيد هرد ان زيارته لسورية تعتبر الاولى من نوعها لانه اول مسؤول بريطاني في حكومة المحافظين ياتي الى دمشق بصفة رسمية ويجري الاتصالات السياسية مع كبار المسؤولين فيها .

وردا على سؤال حول رايه بالاوضاع السائدة في المنطقة ، اكد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بان هذه الاوضاع معقدة جدا وذلك بسبب التجاهل المقصود للقضية الفلسطينية التي اصبحت بحاجة ماسة الى حل عادل . واضاف السيد هرد بانه ناقش هذه الاوضاع مع عدد من المسؤولين في الحكومة السورية واطلع منهم على موقفهم من كل المسائل المتعلقة بازمة الشرق الاوسط .

وردا على سؤال اخر حول رايه باتفاقيات كمب ديفيد اعرب وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية عن اعتقاده بان هذه الاتفاقيات لا تشكل الطريق نحو السلام ، وانها قد تؤدي الى حدوث حرب جديدة في المنطقة ، واضاف السيد هرد بان السلام في الشرق الاوسط له مقوماته الرئيسية وقد حددت قرارات الامم المتحدة هذه المبادىء ..

بلال يلتقي

تتمة ما نشر على ص — ١ —

واعرب الدكتور محسن بلال عن امله في ان تولي الحكومة الفنزويلية اهتماما خاصا للجاليه العربية السورية التي تسهم اسهاما كبيرا في بناء فنزويلا الجديدة كما تمنى عليه بذل المساعي من اجل الموافقة على فتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في فنزويلا .

ورد السيد رئيس الوزراء الفنزويلي مؤكدا استعداده التام لتقديم كل مساعدة للجاليات السورية في فنزويلا مشيرا الى انها جالية نشيطة وتعمل بجد الى جانب الشعب الفنزويلي .

واعرب عن استعداده ايضا للعمل ما في وسعه من اجل فتح مكتب للجامعة العربية ولمنظمة التحرير الفلسطينية في كاراكاس وابدى رغبته في زيارة سورية خلال العام القادم .

المقال الاسبوعي

مجتمع تشرين أم حرب تشرين

فان الإعداد السياسي والنفسي والاجتماعي والمسلكي هو الذي يعطيها الديمومه لانها في العمق خلاصا ، ولانها في المنطق حتمية . ان الذين يتآمرون الان يسترون انفسهم بالنوايا ، يذكرون بآلام الحرب تارة أو يلوحون بنعيم سلامهم تارة اخرى . وهم في ذلك كله ينسون اقوى الحقائق حينما يتجاهلون بقصد او بلا قصد دوافع الحرب ومبرراتها .

● في الحروب العادلة تتراجع النتائج العسكرية المباشرة الى مكامن المجتمع وخطوط التاريخ الكبرى ، وتبقى الاهمية كلها منوطة بالحدث ذاته . بهذا الاصرار على الارادة ، وبهذا الاصرار على تشغيل هذه الارادة في معارك متصلة . اننا الان مجتمع المقاومة ، وتفهم كل القوى عنا هذا التوجه ، تدرك الخطورة فيه . مجتمع المقاومة هو مجتمع الحرب المستمرة ، مجتمع الرفض للاستسلام . مجتمع الاعداد في المظاهر كلها للحرية والخلاص ، وهذا ما يميزنا الان وهذا ما نستكمله في ايامنا هذه . اننا في تشرين بدأنا ، لكنا لم نتوقف ما زال كل شيء موظفا لارادة تشرين ، وما زالت حياتنا بانماطها وتفرعاتها ترتبط بتشرين محورا وقاعدة ، وهذا ما يفسر لنا سر هذه الهجمة الكبيرة علينا ، اننا بشكل وبآخر اصبحنا في سورية ضمانة تشرين ، وضمانة تشرين هي ضمانة الحرية العربية ، وضمانة المستقبل العربي .

● كان السؤال عند غيرنا ماذا تركوا لتشرين ؟ وكان السؤال عندنا ماذا ترك تشرين لنا ؟ النظام المصري على سبيل المثال لم يكن عابئا بأكثر من كيفية الاستفادة من قدسية تشرين . كان السؤال بالنسبة لهم تجارة لا اكثر ، اما نحن فما زلنا نردد سؤالنا الكبير ماذا ترك تشرين لنا ؟ ، وفي اعتبارات هذا السؤال حملنا تشرين امانة وهما ، ورفعناه عنوانا نوعيا كبيرا نصوغ في ظلاله كل اجاباتنا . قلنا بأن الحرية القومية لا وجود لها بعيدا عن تشرين ، وقلنا بأن المسؤولية ايضا لا قيمة لها بعيدا عن روح تشرين ، طريقنا التي بدأناها ما زلنا فيها ، وتضحياتنا نرسخها بمزيد من التضحيات ، ولقد اعطانا ذلك فيما اعطاه هذا الموقع المتميز من الواقع العربي ، وقدمنا للعالم كله عدود وصديقه اصحاب موقف ، وجيل قضية ، وحملة رسالة ، ورجالا اشداء ، ترك لنا تشرين رسالتنا ومصيرنا ، وكان همنا ان نعرف كيف نتعامل مع هذه الرسالة ومع هذا المصير .

والمهم في الامر اننا لا نقف في اعتاب ذكرى وانما نعيش معركتنا المستمرة ، واذا كانت حرب تشرين تعبيرا عن لحظة الالتقاء بالذات فان همنا الاساسي ان نتمسك بهذه الذات ، واذا كانت حرب تشرين تجسيدا لطاقة شعبنا وتفسيرا امينا لحقيقتنا . فان واجبنا الاساسي ان نبني هذه الطاقة وان نكون مع حقائقنا كما كنا في تشرين .

ست سنوات والدم هو الدم ، والالم هو الالم ، والانسان العربي هو الانسان العربي نفسه وما بين الدم والالم والعربي يقف القائد حافظ الاسد ليزجي فينا رغبة الاندفاع وصولا الى اختصار الزمن ، وتوخيا لخوض المعركة بشرف وبنتائج حاسمة هذه المرة . بقي تشرين التحرير ملكية مقدسة للعرب كل العرب ، ومن بين المواقع العربية الحائرة او الضالة بقيت سورية لتشرين وللعرب معا ، ومهمتنا الان ان نحقق التوازن في معادلة صعبة طرفها الاول الظلم والعدوان والضياع وطرفها الثاني سورية العربية بتشرينها وشعبها وقائدها .

احمد الحاج علي

الوقوف مع الذات

تتمة ماقبلها على الصفحة — ١٢ —

ومن الواجب ان نطمئن اعداء هذه الامة وعملاءهم والمتواطئين معهم رغم قنابلهم ورصاصهم ان مصيرهم سيبقى قاتما وباستمرار بايدي الثورة ، وان سحقهم سيكون بارادتها في الوقت الذي تشاء ويجب ان يدركوا هم واسيادهم ان ما من قوة على وجه الارض باستطاعتها ان تنال منها ، وانها تملك من القوة والقدرة بما يمكنها من سحق اعدائها داخل القطر وخارجه ، ويحقق اهدافها في الوقت ذاته . لقد ولى عهد الانقلابات في سورية الى غير رجعة ، وكذلك اصبح في عالم النسيان من كان يتعامل مع اعداء هذه الامة لتنفيذ مخططاتهم .

ولان الاعداء يدركون ذلك ، ولذلك ضربوا بسهمهم الاخير المتمثل بعصابة الاخوان المسلمين ، واسندوا لها مهمة قتل الابرياء ، لخلق البلبلة والفوضى من الداخل ، ولجأوا كذلك الى اثارة النعرات الطائفية اسطوانتهم المعروفة ، وكذلك الى حملة اعلامية فترة استهدفت مسيرة الثورة في القطر للنيل من صمودها ، والى استغلال بعض التصرفات التي يمارسها بعض ضعاف النفوس في مواقع المسؤولية او بين الجماهير ، وهم في اعمالهم هذه يطمحون الى الاساءة للثورة ، ونظامها ، وجماهيرها ، وفي النهاية الانقضاض عليها .

واذا كانت الثورة قد لجأت الى معالجة بعض الشوائب من خلال مسيرتها فهذا امر طبيعي بالنسبة لكل نظام ثوري في العالم لان ظروف الثورة ومضمونها يستدعيان ذلك ، وهكذا كان بيان الجبهة الوطنية طبيعيا ومنطقيا في معالجة بعض المواقف والشوائب التي علقت في مسيرة الثورة ، ورغم اهمية هذا البيان في القاء الضوء على خطورة المرحلة التي نواجهها ، فاننا نلاقي فيه الكثير من القضايا التي عالجتها توصيات وقرارات مؤتمرات الحزب ، وكلمات الرفيق الامين العام للحزب في مناسبات مختلفة وان ما تضمنه بيان الجبهة ليس سوى تاكيد على انجاز امر كان من المفروض ان يكون منجزا .

وبعد تسع سنوات من الحركة التصحيحية نلتقي ونؤكد على سيادة القانون ، او تامين الخبز اليومي والجيد للمواطن ، او الاسراع في عمليات التقاضي ، او محاسبة المقصرين او عدم التعامل مع السماسرة والى ما هنالك من النقاط الشائية التي تضمنها البيان .

ان هذه الامور بديهيات في قانون الثورة ، ان المسألة لا تكمن في التاكيد على هذه الامور بل بتنفيذها ، ولا في معالجتها واستئصالها بل في استئصال مسببيها ومن وضعوها ورقة رابحة في يد الاعداء لاستغلالها ، وربما قد اصيب البعض بامراض الترهل ، والا مبالاة ، وعدم الشعور بالمسؤولية والجشع ، والفوقية على الجماهير ، وعدم القدرة على العطاء والابداع ، وعدم مواكبة المسيرة الثورية ، وكذلك الخوف من المستقبل وعدم القدرة على العطاء ، والتراخي حسابات خط الرجعة وغير ذلك من الامراض .

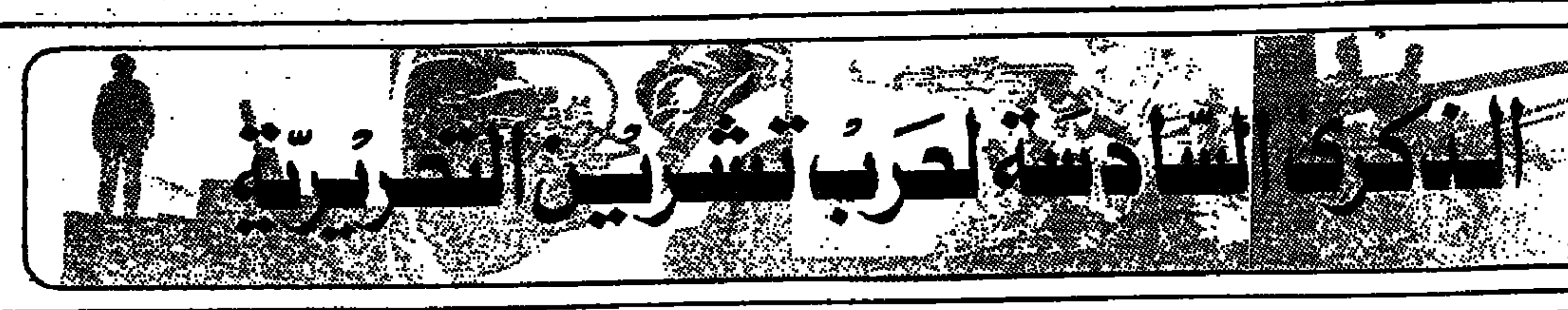
وبطبيعة الحال اجزم ان الجماهير وقواعد الحزب ليست مصابة في مثل هذه الامراض ، وانما من اصيب به هم من في مواقع المسؤولية ممن اعتبروا ان وجودهم في هذه المواقع ملك لهم ، وليس من اجل الجماهير ، فالمحاسبة يجب ان تطال هؤلاء ، ولن تهز مواقعهم التي بدوا عليها كالاصنام الا بما يحقق مصالحهم الذاتية ، يجب ان تطال المتسلقين على نظام الثورة لتحقيق مكاسب معينة لهم على حساب الثورة والجماهير ، يجب ان تطال الذين فقدوا ثقتهم بذاتهم وبالثورة فراحوا يتحينون الفرص لاشباع جشعهم والاثراء على حساب الثورة والجماهير ، يجب ان تطال من منحتهم الحركة التصحيحية الثقة واثبتت التجربة انهم ليسوا اهلا لهذه الثقة ، يجب ان تطال من هو في موقع المسؤولية ولم يقدر قيمة هذه المسؤولية ، وبالاحرى لم يكن على مستواها او على مستوى الاحداث ، يجب ان تطال من شاهم الرفيق القائد حافظ الاسد وصنفهم في دائرة المقصرين في اكثر من خطاب ، وفي اكثر من مناسبة ، سواء اكان ذلك التقصير على مستوى الحزب او على مستوى الجماهير .

وهذه المعالجة ضرورية وطبيعية بالنسبة لاي نظام ثوري في العالم ، من اجل ان تاخذ قواعد هذا النظام الثوري وجماهيره الدور الفعال في مسيرة التطور والتقدم ، وتتخلص في نفس الوقت من القيود التي قد تكبل مسيرتها الثورية ، وتفرز في نفس الوقت رجالها الصادقين من المنافقين .

فالمحاسبة المستمرة مطلوبة ، ومطلوب ايضا محاسبة المحاسبة ان لم تكن في مستوى الواجب الملقى على عاتقها ، فالحياة في تجدد مستمر ، والعطاء يجب ان يكون في تجدد مستمر ايضا حتى نستطيع مواكبة الجديد في هذا العالم المتجدد باستمرار .

وان ثقتنا مطلقة بان القيادة الحكيمة التي فجرت الحركة التصحيحية ، واوجدت المناخ الديمقراطي للجماهير ، وخلقت الاستقرار النفسي والذاتي للقطر ، وحققت المنجزات الضخمة للوطن والجماهير ، وصنعت قرار حرب تشرين التحريرية ، وتصدت لكل الاعداء وقوى الشر داخل القطر وخارجه ، ستقودنا باستمرار من موقع الى موقع افضل ، ومن نصر الى نصر اقوى وهكذا سيكون مستقبلنا باستمرار باتجاه الافضل .

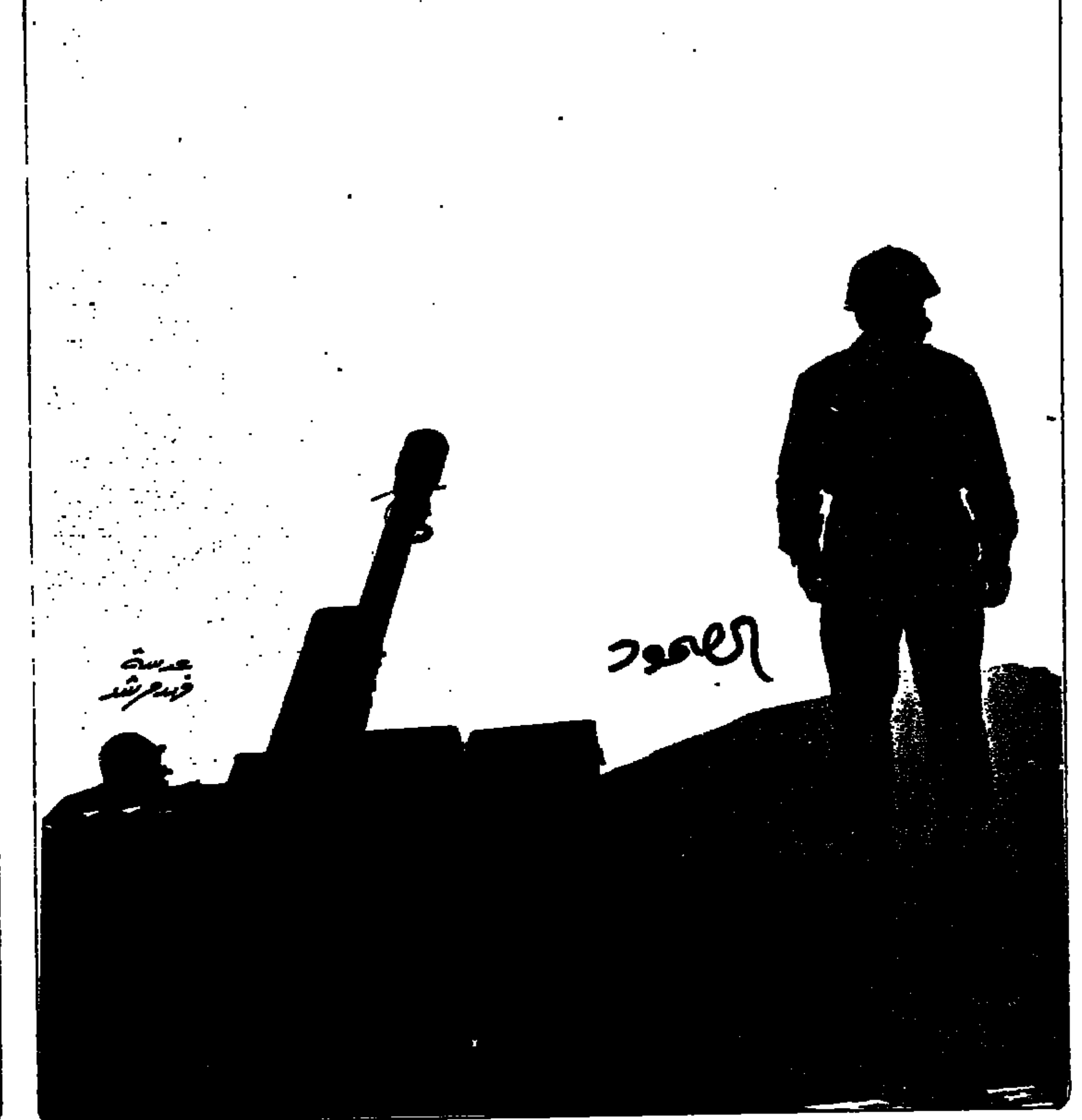
هكذا من الأصل





في تشرين .. صححنا مفاهيم وافكارا كثيرة خاطئة كادت ان ترسخ في العالم الخارجي عن امتنا ، واعدنا الى الانسان العربي ثقته بنفسه بعد ان ضمدنا جراح كرامته المطعونة .. واثبتنا ان الموت الزؤام ينتظر كل من يحاول ان يذل شعبنا او يمس اي شبر من أرضنا .

الرئيس حافظ الاسد



سورية
ياشمس بلادي العربية
ياعلم ملايين ثورية
تصطف لتحمي الحرية
في ارضي ارض الحرية
يافجرا يسكب اشعاعه
في الشرق ويلثم اصقاعه
ويطوف يحتضن تلاعه
فيفر الليل وينحسر
وجيوش الظلمة تنكسر
وندى حلوا ينهمر
ونشيدا نلتذ سماعه
سورية
ياغاب سيوف ورماح
وطليعة ركب وكفاح
ومعالم درب وصباح
ونشيدا يحدو القومية
سورية
وعرين أسود ..
ربضت لتذود
ربضت تحمي الحرية
في ارضي .. ارض الحرية
سورية

محمد مهران السيد
القاهرة

إلى من يهمه الأمر

لا بد مما ليس منه بد!

السادس من تشرين ، ليس يوما ، كغيره من الايام ، يمر بنا او نمر به ، ثم يمضي الى مستقر في الزمان ، ونمضي نحن الى طي ما سيأتي من ايام .

بل شرط لبقائنا ، امة عربية ، لها ارضها من الخليج الى المحيط ، ولها ثرواتها ، ما نشا منها فوق التراب ، وما استتر تحت التراب .. امة عربية ، لها تاريخها ، ولها حضارتها ، شرط علينا ان تستمر حرب تشرين .

ان لا تستمر ، فلا مناص لنا من ان نعطي اسرائيل ما اعطاها السادات .. ان تعطى من بترول سورية والعراق والسعودية والجنوب العربي ، كما اعطيت من بترول سيناء ، وان تسقى من الاردن والفرات ، كما سقاها السادات من النيل .. ان تتولى الاعمال التجارية ، توريدا وتصديرا ، وان تزاول العمل التجاري بيننا ، من الصياغة الى بيع البالة .. ان يكون منها الخبراء والفنيون ، ونحن العمال .. منها المختصون في كل شيء ، ونحن العاديون في كل شيء .. ان نعود اجراء في ارضنا ، نشتغل ولا ناكل .. اجراء في معاملنا نصنع وتاخذ اسرائيل .. ان نستمع وننفذ ، وليس لنا ما نقوله ..

ان يستمر السادس من تشرين مطورا ، هو الشرط الاساسي ، ان نبقى أمة لها كل امكانيات التطور .. بيدها هذه الامكانيات ، ولها عائدات هذه الامكانيات ..

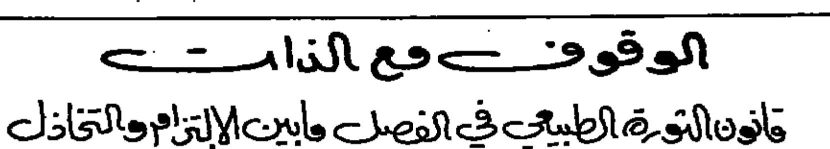
ذلك ان اسرائيل ، لن ترضى الا ان نكون شيعا وطوائف .. ان نكون بلا سلاح ، وهي تتسلح .. ان نكون بلا جيش ، وكل فرد فيها ومنها عسكري .. ان تقيم المستوطنات في سورية وفي حول المدينة المنورة ، كما تقيمها في الضفة الغربية .. ان تدعي ان اليهود كانوا شركة في كل قلعة وحصن على ارضنا ، كما ادعى بيغن ان اسلافه شاركوا في تشييد اهرامات مصر .

ان لا يستمر السادات من تشرين في كل يوم ، في مستقبلنا ، فاننا معرضون للتعنت الصهيوني والابتزاز الصهيوني اللذين ضاقت بهما الولايات المتحدة الامريكية على رحبها وغناها ، ولم تعد تصدق متى سيأتي اليوم الذي تطرح عنها هذه المصيبة ، وترمينا بها نحن .. نعيل ما تخشى على نفسها الفقر ، اذا استمرت باعالته ، ونتعب بما ترتاح هي منه .

ذلك هو شرط السادس من تشرين علينا ، ان يستمر ، ان نتوحد كما توحدنا فيه ، وان نستعد للحرب موحدين ، كما حاربنا موحدين فيه . شرطه ان يزول السادات ، ان تمحى اثاره وتاثيره .. ان يتخذ موقف صلب من امريكا . ان نرفع من رؤوسنا كل تفكير بالرفاه ، حتى تحرير ارضنا المغتصبة .

في السادس من تشرين نزور مقابر الشهداء ، ونعاهدهم اننا سنحيا لمتابعة ما قتلوا لاجله . نكرم الابطال في السادس من تشرين ، ونعلن لهم اننا لا نريد للنصر بديلا . في السادس من تشرين نحيي القادة ، ونؤكد لهم اننا وراءهم حتى النصر . وفي السادس من تشرين نواصل اعداد اجيالنا لذلك النصر !

● يوسف المحمود





سليم بركات

الوقفة مع الذات ومراجعتها فضيلة ، والكشف عن مواقع الخطأ لاصلاحها ضرورة ، والتخلص من الشوائب التي قد تعلق في المسيرة ثورة تستدعيها الظروف النضالية وتستوجبها .

ضمن هذا المنطلق نعيد النظر لمعالجة بعض الامراض والشوائب التي علقت في مسيرتنا الثورية ، لوضع الحلول لها ، والتخلص منها ، هذا ما عودتنا عليه الحركة التصحيحية ، وان دل هذا الامر على شيء فان دلالته توضح الاجواء الديمقراطية الملائمة التي اوجدتها هذه الحركة بقيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد في خلق المناخ الملائم والمستقر الذي تستطيع الجماهير بمختلف مسؤولياتها — كبرت او صغرت — من خلاله ان تناقش قضاياها في جو ديمقراطي ، ومنطقي ، بعيد كل البعد عن الانفعال ، لوضع الحلول الملائمة لحركة التطور والتقدم ، التي تشكل المسيرة الاساسية للقطر ، فالاستقرار يكشف الاخطاء والمخطئين ، ويكشف التآمر والمتآمرين ، ويكشف المجدين من المقصرين ، والفاعلين من المتقاعسين ، والمجادين من المتخاذلين ، والذين لديهم القدرة على تحمل المسؤولية من اللا مبالين ، والمبدعة عقولهم من العقيمين . ولولا الاستقرار الذي ينعم فيه القطر في ظل الحركة التصحيحية لما كان باستطاعتنا كشف هذه المواقع لاثابة المجاد ومحاسبة المخطىء ، اذ ان الاجواء المغلوطة والمشوشة والتي يحجبها الضباب تكون ستارا للانتهازيين والمنافقين والجشعين لستر عيوبهم وزيادة استغلالهم .

لقد مر القطر العربي السوري ، ويمر بظروف صعبة ، لانه يقود عملية التصدي ضد اعداء الامة العربية ، ومن يحاولون النيل منها ، داخل الوطن العربي وخارجه ، والتصدي لكل هؤلاء الاعداء دفعة واحدة ليس بالامر السهل . وان التصدي للامبريالية الامريكية ، والصهيونية واسرائيل وعملائها ورأس التخاذل السادات ، وعملاء هذا الحلف دفعة واحدة يحتاج الى مستلزمات وامكانيات المخلصين في الامة العربية بكاملها ، لان هذه القوى تملك من الامكانيات بما لا يستهان به ، وقد وظفتها بكاملها للتآمر على القطر العربي السوري ، واستهدفت نظامه الثوري ، لا لشيء الا لانه يمثل طموحات الامة العربية ، ويعمل لتحقيق اهدافها من اجل مستقبل عربي مشرق يكون الانسان العربي فيه سيد نفسه ، وهذا بطبيعة الحال يشكل مصدر ازعاج مستمر لهؤلاء الاعداء ، ويشكل خطرا كبيرا على مخططاتهم ومصالحهم في الوطن العربي ، لا بل على وجودهم برمته ، لذلك ومن خلال عملية التصدي التي يقودها القطر ضد هذه القوى المعادية ، فانه لامر طبيعي ان تتوقع الثورة في هذا القطر بعض المصاعب والمشاكل التي توجدها هذه القوى لضرب مسيرتها والنيل من صمودها .

وطبيعي ايضا ان تتوقع الثورة ان هذه القوى تبحث عن عملاء لها داخل القطر لضرب الثورة من الداخل .

وطبيعي كذلك ان تتوقع الثورة ان من خلقهم الاستعمار وربطهم به واوجدهم ومد لهم يد العون سيضعون انفسهم تحت تصرفه عندما يشاء ، وفي اي وقت يرغب ذلك .

ولذلك فان ما قامت به عصابة الاخوان المسلمين من قتل للابرياء واستغلال للظروف التي يمر بها القطر من خلال عملية التصدي والمواجهة ، ومن اجل تقديم الخدمة لاسيادهم الصهاينة والمتخاذلين كان متوقعا ، وطبيعي ان يلاقي الاستعمار والصهاينة والمتخاذلون والاخوان المسلمون بعض ضعاف النفوس ممن يتعاون معهم ، او يسكت على اعمالهم ، ولكن من غير الطبيعي ان تترك الثورة مجالا لهؤلاء لاصطياد جماهيرها الكبيرة المخلصة ، لتقع في شباك هؤلاء ومصايدهم ، ولذلك كان من الطبيعي ان تقف الثورة وقواعدها العريضة مع ذاتها لتستعرض مراحل قطعتها في نضالها وكلها تفاؤل بمستقبلها ومستقبل جماهيرها الى المزيد من التطور والتقدم لتحقيق النصر ، الذي ستحققه في النهاية مهما اختلفت الظروف ، ومهما كانت المصاعب .

وهكذا اتى بيان الجبهة الوطنية كمطلب جماهيري لواقع نعيشه ، وبعد اجتماعات ودراسات مكثفة للجبهة بقيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد ، ليعالج هذا الواقع ، وليكشف الشوائب التي علقت في مسيرة الثورة ، ويضع الحلول المناسبة لها .

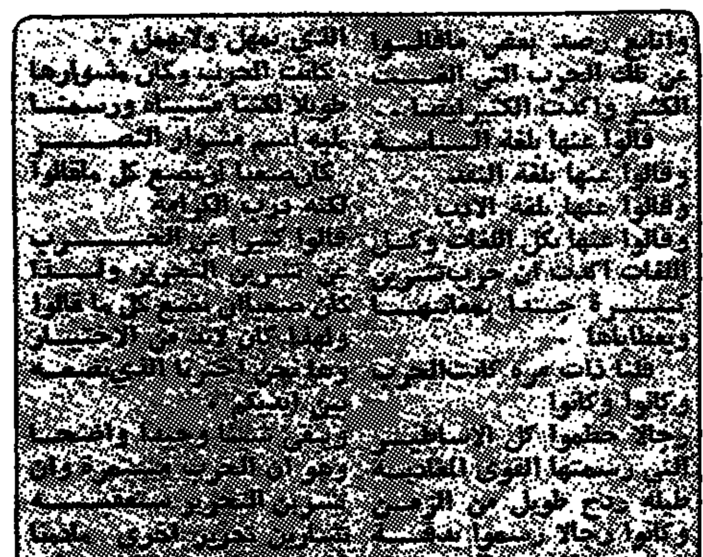
ولقد راهن اعداء هذه الامة وعملاؤهم ، على استطاعة القطر للتخلص من هذه العوائق ، وربما اقتنعوا في يوم من الايام انهم وصلوا الى مرحلة يستطيعون من خلالها اسقاط النظام الثوري في هذا القطر ، واصبحوا يعدون لذلك ويتوقعون اياما او اشهرا لاسقاطه ، وربما رأت بعض النفوس المريضة والمهزوزة في هذا القطر ان ما يخطط له اعداء الثورة سيصبح واقعا فراحوا يبنون امالا جديدة على ذلك .

البقية في الصفحة «١١»



تشرين التحرير

اعداد : عمار مصارع



● دمشق — سانا — : سيقوم السيد الرئيس حافظ الاسد في الاسبوع القادم بزيارة لمحافظات دير الزور والرقة والحسكة تحقيقا لرغبته في اللقاء بجماهير المواطنين وتفقد احوال المحافظات الثلاث

● من خبر نشر في صحفنا صباح ٤ تشرين الاول ١٩٧٣

● في اليوم الثاني تتقدم قواتنا في هجومها المعاكس اسقطنا ٤١ طائرة معيرة

والشمس لما تغرب بعد .

● ما نشيت الصفحة الاولى من عدد الثورة المسائي ليوم الاحد ٧ تشرين الاول ١٩٧٣

● اليوم الخامس للمعارك ينتهي باسقاط ٥٣ طائرة معيرة

● مانشيت الصفحة الاولى من عدد الثورة الصباحي ليوم ١١ تشرين الاول ٩٧٣

● تستولي على المرء دهشة كبيرة عندما يرى مقاومة العرب السوريين والمصريين ويذهل عندما يعرف مدى الصعوبات التي يلاقيها الاسرائيليون ويدهش ايضا عندما يرى وحدة التضامن العربي حول المعركة ان هذا الاسبوع كان حقا اسبوع المفاجآت

● صحيفة الفيغارو

● معنداول ضربة عسكرية ناجحة اهتز بل بتعبيرهم تزلزل كل الصرح الاستعماري الشامخ الذي كان يتيه خيلاء وغطرسة وتكبرا وتجبرا بقوته التي لاتهزم وابديته التي لاتناقش وهم في اسرائيل وخارجها ولسنا نحن الذين ناقشوا علنا وفزعا انعكاسات تشرين على احتمالات بقاء اسرائيل وذات وجودها نفسه

● الدكتور جمال حمدان

● تشرين يعود ... يحمل الينا ماهياه المتآمرون واعداء واصحاب المصالح مفاجآت لنا كما يحمل اجمل ذكريات فجرنا

● علي عقلة عرسان

● هنا جميع الحب
هنا جميع النار
هنا الجراح لها كانها حبايا
كانها ثوار
هنا ، هنا النيران
هنا ، هنا المحبة
هنا ، هنا دمشق
في اليوم السابع من تشرين
قصفوا اطفال دمشق
لكن .. كبر الاطفال سنين
حتى الاشجار
كبرت ، حتى الاخبار
كبرت ، كبر الضوء المراعف
في قلب المغارات

● راشد حسين

● ومع ذلك كله فان ذكر حرب تشرين قمينة بالتكريم والتمجيد لان نتائجها وان حاولوا استلابها ومعانيها وان اريد للزيف ان يداخلها تظل كبيرة باقية مثيرة عصية على الامحاء من جراء بصمات الحبر التي طبعت فوقها وبقع الدماء التي اريقت عليها

● الدكتورة نجاح العطار

● وياتي تشرين وتتاح للعرب فرصة نادرة في ان يظهروا على حقيقتهم ولو اياما معدودة او ساعات معدودة لايهم ويحطم شبابنا الاسطورة المعجزة الخارقة في ساعات يحطمونها في ضربة واحدة .

● سليمان العيسى

● ولقد اعطى الجدار التشريني مجال الظهور لنفر من المتربصين ولاسيما في مجال الشعر الذين اهتبلوا الفرصة ولم يضيعوا اية دقيقة كانما افاء الله عليهم من غنائم الحرب ماظنوا انه يسوغ لهم دخول الحديقة السحرية بغير كد وبغير موهبة

● الدكتور حسام الخطيب

● قال الشاعر فاسيلي كروكان
عظمة تلك الامة التي يموت ابناؤها بشرف وكرامة على ساحات القتال اللانهائية ان السماء والنجوم تعرف الكثير عنهم والارض تسمع تأوهاتهم الاخيرة والزرع غير المحصود واشجار الصفصاف تشهد ببطولتهم وعظيمة امتنا العربية التي قاتل ابناؤها في تشرين بشرف وكرامة وشجاعة وعظيمة لان ابناءها مازالوا مستعدين للقتال بشرف وكرامة وشجاعة ايضا

● حنا مينه

● عندما يحاول الانسان ان يحدد بوضوح معاني حرب تشرين بالتقابل او بالتضاد على حرب حزيران فانه سيلاحظ بسهولة ان الاولى فرضت علينا وخسرناها وانتجت كل نتائج الهزيمة من ضياع ارض وهجرة لاجئين وكل المصائب التي تعرفها فضلا عن فقدان الثقة بالانظمة التي كانت قائمة في بلدان المواجهة .
اما الثانية فانها حرب اردناها واننا ربحنا منها بقدر ماخسرنا وانها اول حرب ارادها العرب انفسهم بحرية بعد الف سنة من التاريخ الذي نسي فيه العرب وجودهم وابتعدوا عن مراكز القيادة ليصبحوا هم المقودين

● الدكتور حافظ الجمالي

وبقينا نفتقد العمل الادبي الناضج الذي يعبر بشجاعة ووعي عن الموقف ويشمل بنظرته هذا الحادث التاريخي من جوانبه المختلفة بعيدا عن الانفعال او الخطابية الرنانة ودون ان تكون هنالك اية حاجة الى اللجوء الى التاريخ او خلق اجواء غير طبيعية

● نصر الدين البحرة

الثورة يومية سياسية تصدر في دمشق — مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر — ص.ب ٢٤٤٨ — هاتف ٢٢٣٣٩٩ ٢٢٢٩١١